اليواقيت والضرب

في

تاريخ حلب

المنسوب إلى

إسماعيل أبي الفداء

المحققان

محمد كمال

فالح البكور



اليواقيت والضرب

في

تاريخ حلب

اليواقيت والضرب

بتحريك

في

تاريخ حلب

المنسوب إلى

إسماعيل أبي الفداء

المحققان

محمد كمال   فالح البكور





للطباعة والنشر والتوزيع
حلب - سورية
هاتف ٢١٣١٢٩-٢١٣١
ص.ب ٧٨

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

كلمة الناشر

لا تزال دار القلم العربي للنشر والتوزيع بحلب دائبة في سعيها إلى إحياء الكنوز التاريخية التراثية ، ولا سيما ما يتعلق منها بتاريخ حلب الشهباء ، تلك المدينة العريقة التي تركت على مر العصور أثراً خالداً وذكراً باقياً في ميادين السياسة والفكر والأدب ، وعلى هذا قامت الدار بطباعة كتاب « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » الذي يعد من أهم المراجع التاريخية الموثقة التي يعتمد عليها الباحثون في دراساتهم وأبحاثهم . ثم أتبعناه بهذا الكتاب « اليواقيت والضرب » الذي يستعرض الأحداث السياسية في هذه المدينة حتى بداية الحكم المرداسي .

ودار القلم عازمة بإذن الله على كشف الآثار التاريخية الأخرى المتعلقة بمدينة حلب ، وذلك على ضوء الاتجاه العلمي الحديث في التحقيق والتدقيق والإخراج ، آملة من ذلك أن تجمع شتات هذه الآثار والمؤلفات الخالدة ، بعد أن علاها غبار النسيان والإهمال ، لعلها تشارك في دعم صرح الثقافة والفكر .

والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سواء السبيل

علاء الدين الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

هذا الكتاب :

أثر منسي نسب إلى مؤرخ شهير انتزعه من كتاب « زبدة الحلب من تاريخ حلب » لابن العديم ، القاضي والمؤرخ والأديب المعروف (٥٨٨ — ٦٦٠ هـ) تناول فيه جزءاً من تاريخ هذه المدينة العريقة ، التي كانت مهداً لحضارات بادت واندثرت ، وحضارات لا تزال ماثلة بآثارها العمرانية ومخلفاتها المدونة وروائعها الخالدة ، فشهدت من الوقائع والأحداث السياسية ، ومن النشاط الفكري والعلمي والاجتماعي ما أهّلها لأن تكون إحدى المدن التي استأثرت باهتمام المؤرخين والباحثين ، ولا عجب في ذلك ، فقد كانت على مر العصور الإسلامية مقصد العلماء والأدباء وموئل شداة المعرفة يؤمون مدارسها ومساجدها ، ويلتقون في حلقات علمائها حيث تدار المناظرات والمساجلات في شتى فنون العلم والأدب والفكر ، حتى وصفها ياقوت بقوله : « وحلب أعمر ما كانت بالعلماء والمشايخ والفضلاء الرواسخ » .

ولقد كان لابن العديم الفضل في أنه واحد من طليعة المعدودين في من وضع تاريخاً خاصاً بهذه المدينة بعد حمدان الأثاربي وابن العظيمي وابن حميدة[1] ، إذ تولى كبر هذه المهمة في كتابين اثنين ، أولهما « بغية الطلب في تاريخ حلب » وثانيهما « زبدة الحلب من تاريخ حلب » . أما الأول فهو كما يقول ياقوت « في أخبار ملوكها وابتداء عمارتها ، ومن

(١) انظر « إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء » للطباخ — الطبعة الثانية — ١/ ٣٥ . نشر دار القلم العربي بحلب .

كان بها من العلماء ومن دخلها من أهل الحديث والرواية والدراية ، والملوك والأمراء والكتّاب »[1] . وهذا الكتاب سجل حافل بأعلام هذه المدينة مرتب على الحروف والأسماء ، ذكره غير واحد من المؤرخين كأبي شامة وابن خلكان وابن شداد وأبي الفداء وابن الوردي وابن شاكر الكتبي وابن كثير وابن خطيب الناصرية والعيني وابن تغري بردي وابن الشحنة وأبي ذر سبط ابن العجمي والسخاوي والسيوطي ورضي الدين الحنبلي وعبد القادر الغزي التميمي وحاجي خليفة والقطب اليونيني وابن العماد الحنبلي . وقد نقل هؤلاء جميعاً منه واستعانوا به في كتبهم ومدوناتهم التاريخية على اختلاف مناهجها وأغراضها .

وأما الثاني فقد استخلصه ابن العديم من كتابه الأول ، ورتبه على السنين ، تلبية لطلب الملك العزيز (٦١٣ — ٦٣٤ هـ) . فقد بدأ المؤرخ كتابه بذكر تسمية حلب واشتقاقها انطلاقاً من عهد إبراهيم الخليل عليه السلام وجيرانه الكنعانيين فالعمالقة ومنهم حلب بن مهر ، ثم تطرق إلى من بناها في قديم الزمان ومن تناوب على ملكها من يونان ورمان ، إلى أن كانت ولادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وظهور البعثة وامتداد الفتوح الإسلامية إلى هذه المدينة . ثم أخذ بذكر الولاة الذين تعاقبوا عليها أيام الأمويين ثم العباسيين ، فأورد وقائعهم وتعرض لذكر قوادهم وقضاتهم ، ثم عرض ما كان من أمر الدولة الطولونية والدولة الإخشيدية ، إلى أن قامت دولة بني حمدان تجابه الروم وتحمي الثغور في وقائع كثيرة مشهورة ، ثم تبعتها دولة المرداسيين الذين واصلوا مجابهة الروم والذود عن الحياض ، إلى أن كانت الحروب الصليبية الضارية ، حتى ينتهي الكتاب إلى سنة ٦٤١ هـ .

ومن هنا نرى أنه كتاب يزودنا بمجموعة من المعارف التاريخية التي لا تختص بمدينة حلب وحدها ، وإنما تمتد لتشمل تاريخ بلاد الشام في أزمنتها المتعاقبة من الوجهة السياسية بأسلوب المؤرخ الموضوعي المنصف الذي يتوخى الحقيقة وإيصالها إلى الأجيال .

ثم ظهر بعد ابن العديم من المؤرخين من اختصر « زبدة الحلب » أو أضاف عليه أو انتحله .

فقد جاء فى كشف الظنون : وللشيخ طاهر بن حسن المعروف بابن حبيب الحلبي

---

(١) معجم الأدباء : ١٦ / ٤٥ .

المتوفى سنة (٨٠٨ هـ) تاريخ منتزع منه أيضاً (أي من زبدة الحلب) سماه « حضرة النديم من تاريخ ابن العديم » .

أما رضي الدين محمد الحنبلي المتوفى سنة (٩٧١ هـ) فقد وضع كتاباً سماه « الزبد والضرب في تاريخ حلب »[١] . وهو — كما جاء في كشف الظنون — تاريخ مختصر انتخبه من « زبدة الحلب » وزاد فيه من سنة (٦٦٠) إلى سنة (٩٥١) . ولكن المتأمل في هذا الكتاب يجد أن مؤلفه إنما اكتفى بإضافة بعض الحوادث في ضمن المختصر مما لم يذكر في الأصل ، لا كما توهمه صاحب الكشف .

وأما الطبيب الجرماني بيشوف فقد وضع في القرن الماضي كتاباً سماه « تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء » . ولقد كشف الشيخ راغب الطباخ النقاب في كتابه « إعلام النبلاء »[٢] عن أن الطبيب المذكور كان قد ظفر بنسخة تامة من « زبدة الحلب » فأخذها برمتها ونسبها إلى نفسه . ثم أضاف إليه من الحوادث إلى سنة (٩٢٢ هـ) ما وجده عند بعض مؤرخي الشهباء فنسب الجميع إلى نفسه .

وإذا كان بيشوف قد انتحل هذا الكتاب فلا يبعد أن يكون ناسخ كتابنا « اليواقيت والضرب » قد سبق إلى ذلك فنحل كتاب إسماعيل أبا الفداء — كما سنبين في الحديث عن المخطوط .

ولا بأس بعد ذلك أن نعرض هنا بعض ما وصلنا من الكتب التي اختصت بتاريخ حلب مرتبة على الحروف الهجائية بحسب أسمائها :

---

(١) حققه الدكتور محمد ألتونجي ونشر في الكويت عام ١٩٨٨ .
(٢) ١/ ٣٦ .

بعض الكتب التي تبحث في تواريخ حلب

١ — الإشارات في معرفة الزيارات : للشيخ علي بن أبي بكر الهَروَي . طبع في المعهد الفرنسي بدمشق عام ١٩٥٣ .

٢ — الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة : لابن شداد ؛ (ت ٦٨٤) . الجزء الأول تحقيق د . سامي الدهان . طبع في المعهد الفرنسي دمشق ١٩٥٦ .

٣ — إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء : للشيخ محمد راغب الطباخ . الطبعة الأولى . حلب المطبعة العلمية ١٩٢٦ م ، والطبعة الثانية في دار القلم العربي بحلب ١٤٠٩ ، وقام بتصحيحه محمد كمال .

٤ — بغية الطلب في تاريخ حلب : لابن العديم ويقع في ٣٠ مجلداً — فقد بعضها — ألفه في أخبار ملوك حلب وأمرائها وأعيانها مع تراجم لهم . ورتبه على الأحرف الأبجدية . ويطبع الآن بدمشق . تحقيق د . سهيل زكار .

٥ — تاريخ حلب : تصنيف محمد بن علي العظيمي المتوفي عام ٥٥٦ ؛ ألفه على شكل حوليات طبع بتحقيق إبراهيم زعرور في دمشق ١٩٨٤ .

٦ — التاريخ الطبيعي لحلب : ألفه الطبيب البريطاني باترك رسل المتوفى سنة ١٧٦٨ م مع أخيه الإسكندر .

٧ — تحف الأنباء بتاريخ حلب الشهباء : تأليف بيشوف الجرماني . ملخص عن زبدة الحلب .

٨ — حضرة النديم من تاريخ ابن العديم : ألفه الحسن بن عمر بن حبيب . المتوفى عام ٧٧٩ هـ — مخطوط — إحدى النسخ تقع في جامعة الموصل برقم ١٧/٥ .

٩ ــ در الحبب في تاريخ حلب : ألفه محمد بن إبراهيم بن يوسف المعروف بابن الحنبلي . طبع في دمشق بعنوان : در الحبب في أعيان حلب . تحقيق محمود حمد فاخوري ويحيى زكريا عبارة ، ط وزارة الثقافة عام ١٩٧٣ .

١٠ ــ الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : المنسوب إلى ابن الشحنة والكتاب مشهور . ذكر بروكلمان ١٥ نسخة موزعة في مكاتب العالم ــ يوجد أكثر ــ طبع بتحقيق يوسف سركيس عام ١٩٠٩ . ثم طبع ثانية في دار الكتاب العربي بحلب عام ١٤٠٤ .

١١ ــ الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب : لابن خطيب الناصرية ــ وهو ذيل لتاريخ ابن العديم ــ مخطوط ــ إحدى نسخه توجد في مكتبة الأسد برقم ١٤٥٠١/١٤٥٠٢ وأخرى في جامعة الموصل برقم ١٧/٨ .

١٢ ــ زبدة الحلب في تاريخ حلب : لابن العديم ــ ملخص عن بغية الطلب . طبع في ثلاثة مجلدات . بتحقيق د . سامي الدهان ونشره المعهد الفرنسي في دمشق عام ١٩٥١ .

١٣ ــ الزُبد والضَرب في تاريخ حلب : لابن الحنبلي ــ ذيل لتاريخ ابن العديم ــ . طبع بتحقيق د . محمد التونجي في الكويت عام ١٤٠٨ .

١٤ ــ كتاب القوت : ألفه حمدان الأثاري الذي عاصر حروب الفرنجة . وكتابه في حكم المفقود .

١٥ ــ كنوز الذهب في تاريخ حلب : لسبط ابن العجمي . والكتاب مخطوط .

١٦ ــ الكواكب المضيئة في تاريخ حلب : لسبط ابن العجمي . ذكر في مخطوطة الزبد والضرب في تاريخ حلب . والكتاب في حكم المفقود .

١٧ ــ اللؤلؤ المنتخب في ذكر أشراف العرب : ألفه مصطفى بن عبد الله الشهير بالأباري في جزئين الجزء الثاني في أشراف حلب عام ١٣٢٥ هـ . وهو مخطوط في الجامعة الأميركية ببيروت .

١٨ ــ المرتاد في تاريخ حلب وبغداد : دونه يوسف بن ديمتري الحلبي ــ مخطوط ــ ويوجد في جامعة الحكمة ببغداد . ورقمه ١٤٧ .

١٩ ـــ معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب : لأبي الوفا العرضي . طبع بتحقيق د . محمد التونجي ونشر في دمشق عام ١٩٨٦ .

٢٠ ـــ معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب : المؤلف أبو زيد عبد الرحمن ابن أبي عبد الله محمد الأنصاري ـــ مخطوط في المتحف البريطاني ـــ مصور على ميكروفيلم في الجامعة الأردنية برقم ٦٥١ .

٢١ ـــ معادن الذهب : ليحيى بن حميدة الحلبي . ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ : ١٢٥ .

٢٢ ـــ المنتخب من الدر المنتخب : لزين الدين أحمد بن علي الأشعاني . مخطوط ـــ وصور في الجامعة الأميركية . ونسخة في الفاتيكان : ثالث ١/٢٨٦ .

٢٣ ـــ نهاية الأرب في ذكر ولاة حلب : لابن ملا . مصور جزء منه في الجامعة الأردنية ـــ عمان ـــ برقم ١٢٩٤ .

٢٤ ـــ نهر الذهب في تاريخ حلب : للشيخ كامل الغزي توفي عام ١٣٥١ هـ . طبع في ثلاثة أجزاء . والجزء الرابع تراجم لأعيان من حلب ـــ في مختلف العصور ـــ لازال مخطوطاً .

٢٥ ـــ اليواقيت والضرب في تاريخ حلب المنسوب إلى إسماعيل أبي الفداء .

وصف المخطوط :

المخطوط الذي بين أيدينا فريد في مكتبات العالم لم نعثر على نسخة أخرى له ، ومن هنا كانت أهميته التراثية ، فالنسخة الأصلية منه محفوظة في مكتبة بودليانا ـــ جامعة أكسفورد . برقم « 836 ـــ 36 » ويملك معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب صورة لها على ميكروفيلم برقم « ١٤٥ » اعتمدناها في أثناء التحقيق ، وقد كتب على طرة الأصل اسم الكتاب ومؤلفه ، وفي أعلى الصفحة إلى اليسار كلمة « عروس ٣ » ـــ كما قرأناها ـــ .

والمخطوط يقع في « ٦٠ » ورقة بمقاس ١٦ × ٩ سم (حجم وسط) وفي كل صفحة

« ١٧ » سطراً ، وفي كل سطر « ٧ ــ ١١ » كلمة ، وقد كتب كله بخط نسخي واحد ، ولكن يبدو من خلال صورة الميكروفيلم أن أسماء الأعلام والسنوات وبداية المقاطع قد كتبت بقلم مغاير ، فهي لم تظهر بشكل واضح في التصوير كباقي كلمات المخطوط . وهو خلو من اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

ومما يدعو إلى الحيرة أن الناسخ قد نقل عن ابن العديم حتى سنة (٤٠٥) ، وكان آخر الأعلام الذين ذكرهم صالح بن مرداس ، ولم يكمل كغيره ، فهو أشبه بمن بتره بتراً ، لذلك اعتمدنا في أثناء التحقيق كتاب « الزبدة » بمثابة النسخة الأم ومخطوط « الزبد والضَّرب » بمثابة نسخة ثانية لمخطوطنا هذا ، وذلك لضبط الأسماء والتواريخ .

ومن المؤكد أن المخطوط قد نسخ بعد القرن العاشر الهجري ، وذلك لأن مقدمته قد انتزعت من مقدمة « الزبد والضرب » لابن الحنبلي المتوفى سنة (٩٧١ هـ) . ثم انتقل الناسخ مباشرة إلى الأخذ عن « زبدة الحلب » بطريقة غير خافية مع تغيير اسم المؤلف . فقد بدأ بقوله : « الحمد لله مغير الدول ، ومهلك الأوائل والأخر ... » وبعد ستة عشر سطراً يقول : « وقد سميت منتخبي هذا باليواقيت والضرب في تاريخ حلب ، وذكرت فيه ما حصل لي من ذلك ما لم يصل إلى سواي ، وأن أبلغ ... » وهذا الانتقال قد أدخل الخلل إلى الكلام وأضر بالسياق .

ومع ذلك فليس لنا أن ندعي أن هذا الكتاب قطعة منتسخة عن « زبدة الحلب » ، إذ يتبين بعد المقارنة أن المؤلف ــ إن لم نقل الناسخ ــ قد حذف بعض الكلمات أو العبارات فتجاوزها من غير إخلال بالنص الأصلي للزبدة ، فعملنا على استكمالها أو الإشارة إليها في حواشي الكتاب .

ولا يبعد أن يكون الناسخ تركياً من أنصاف المتعلمين ، جاهلاً بقراءة العربية وكتابتها ، مع وضوح خطه ، وذلك لكثرة ما وقع فيه من التصحيف والتحريف والرسم الخاطىء للحروف والكلمات ، فمثلاً كلمة « ما يوجد » كتبت (ما وجود) و« النيرب » كتبت (الهرب) .

أما نسبته إلى إسماعيل بن علي أبي الفداء المؤرخ العلم فأمر يدعو إلى الكثير من التساؤل

والشك ، إذ إن العودة إلى المراجع التي ترجمت حياة أبي الفداء وعرضت مؤلفاته تظهرنا على أنه ليس لأبي الفداء كتاب بهذا الاسم ، إلا أن يكون قد وضعه في أخريات أيامه ولم يكمله ، فما وقع في أيدي الناس ، ثم جاء هذا الناسخ فعثر عليه ، وخلط بينه وبين « الزبد والضرب » على نحو ما قدمنا .

يضاف إلى ذلك أن أبا الفداء المؤرخ قد تعرض في كتابه « المختصر في أخبار البشر » لذكر ابن العديم غير مرة ، واستعان بما جاء في تاريخ ابن العديم من أخبار تاريخية في غير موضع . مع أنه لم يذكر ابن العديم في مقدمته التي بسط فيها الحديث عن مراجعه التي أمدته بمواده التاريخية ، فكانت تذكرة له تغنيه عن مراجعة الكتب المطولة . فمن ذلك مثلاً أن ابن الأثير كان قد أشار إلى أن موت محمود بن شبل الدولة بن صالح بن مرداس صاحب حلب كان في سنة (٤٦٩ هـ) ، وهنا يقول أبو الفداء : « لكنني وجدت في تاريخ حلب ، تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم ، أن محموداً المذكور مرض في سنة (٤٦٧) وحدث به قروح في المعى مات بها ... »[1] . وفي موضع آخر يقول : « وفيها (٦٦٠ هـ) في ذي الحجة توفي الصاحب كمال الدين عمر بن عبد العزيز المعروف بابن العديم ، انتهت إليه رئآسة أصحاب أبي حنيفة . وكان فاضلاً كبير القدر ، ألف تاريخ حلب وغيره من المصنفات ... »[2] .

وثمة احتمال آخر قادنا إلى البحث في كتب التراجم ومعاجم المؤلفين والكتب ، كأسماء الكتب وكشف الظنون وهدية العارفين وغيرها عن كل من تسمى بإسماعيل أبي الفداء — وهم كثر — فلم نعثر من بين ما خلفوه من آثار ومصنفات على كتاب بهذا الاسم ، ومن هنا كان لهذا المخطوط أهميته . أما كيف وصل إلى أوكسفورد وأين كان قبل ذلك فهذا مما لم نهتد إليه .

والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سواء السبيل .

حلب ٢٤ شعبان ١٤٠٩ — المحققان

٣١ آذار ١٩٨٩

(١) المختصر : ٤/ ١٠٢ .
(٢) المختصر : ٦/ ١٢٣ .

كتاب اليواقيت والضرب في تاريخ
حلب

[illegible] Hya [illegible] et Mel[illegible]

[illegible]

[illegible] Deus [illegible]

Amen

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله مدبر الدهور ومهلك الاوائل والاواخر
والصلاة والسلام الاكملان على سيدنا محمد الخاتم للاوائل
وعلى آله واصحابه الكمل ما مال ميل مستقبل
وبعد فيقول فقير عفو ربه اسماعيل ابو
الفداء لطف الله تعالى به في مقامه ومسراه واحسن
اليه في اولاه واخراه هذا ما رسمت وايراد منتخب
من كتاب زبدة الحلب في تاريخ حلب للمولى الصاحب
صاحب الماثر والمناقب كمال الدين ابي حفص عمر ابن احمد
ابن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي سامحه
الله تعالى بالقصد الجلي والخفي وهو التاريخ الذي انتزعه
من التاريخ الكبير المرتب على الحروف والاسماء وضمنه
ما وصل اليه ووقف عليه من ذكر امراء حلب وولاتها
وملوكها وعلمائها وبعض من عثر عليه من الوزراء
والقضاة سوى الملوك والولاة الى عصر ذلك مما
زاده هنالك وقد سميته مسمى هذا
باليواقيت والضرب في تاريخ حلب وزدت فيه ما حصل

لي من ذلك ما لم يصل الى سواي ورجائي من عفو الله
ورحمته نهاية سؤلي واقصى مناي وبه استعين
والى فضله ... سمحا بعزلي لا اسلك فيه وكان
نقصا لتشريفه ومشرف ... حبيبا صلى الله
عليه وسلم ... من ... يبتهي
هذا ... به ... وبيت ... وبها انشئت
... الاسود ... مقدمه ... عكس
... ومعهم ... ومعرو ... نسعفه
... مقدمه ... من ... بلاد الشمال
يجتمعون مع من ... من الارض المقدسة لينالوا
من بره وكان يأمر الرعاة بحلب معهم ... وبابر
وعبيده باتخاذ الطعام فاذا فرغ به ... امر
بحمله الى الطرق المختلفة ... دي الضعفاء
ان ابراهيم حلب ... فيه ... هذه اللفظة
كما نقلت عنه فصارت اسما للتل ... في
ذلك الوقت ... مبنية وقيل ... بيت ... كان
... هو حسن ... ويقال ... العربي



كتاب

اليَوَاقيت والضَّرَب في تاريخ حلب

المنسوب إلى

إسماعيل أبي الفداء

تحقيق

محمد كمال

فالح البكور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ مُغيِّرِ الدولِ ، ومُهلكِ الأواخرِ والأُولِ . والصلاةُ والسلامُ الأفضلُ [٢] على محمدٍ الخاتمِ الأوَّلِ ، وعلى آلهِ وأصحابهِ الكُمَّلِ ، ما مـالَ[1] مـاضٍ وآلَ مستقبلٌ ، وبعدُ :

فيقولُ فقير عفوِ ربِّه ، إسماعيلُ أبو الفداءِ ، لطفَ اللهُ تَعالى بـهِ فـي مُقامـهِ ومَسراهُ ، وأحسنَ إليه في أولاهُ وأخراهُ : هذا دُرٌّ مُنتخبٌ ، وإبريزٌ مُكتسبٌ ، من كتابِ « **زُبـدة الحَـلَبِ في تاريـخِ حـلبَ** »[2] للمـولى الصاحـبِ صاحـبِ المآثـرِ والمناقبِ **كمالِ الدينِ أبي حفصٍ عُمرَ بنِ أحمدَ بنِ هِبةِ اللهِ بنِ أبي جَرادةَ العقيليِّ الحلبيِّ الحنفيِّ**[3]، عاملَه اللهُ تعالى بلُطفهِ الجليِّ والخفيِّ . وهو التاريخُ الـذي انتزعَـه مـن التاريخ الكبيرِ للشَّهباءِ ، المرتَّبِ على الحروفِ والأسماءِ ، وضَمَّنه ما وصلَ إليهِ ، ووقفَ عليه من ذكرِ أمراءِ حلبَ وولاتِها ومُلوكها ورُعاتِها ، وبعضِ مَن عثر عليه من الوزراءِ والقُضاةِ ، سِوى الملوكِ والرعاةِ ، إلى غير ذلك ممَّا أفادَه هنالك .

وقد سَمَّيتُ مُنْتخبي هذا « باليواقيتِ والضَّرَب في تاريخ حلب » ، وذكرتُ فيه ما حَصلَ لي من ذلك ، ما لم يَصلْ إلى سِوايَ ،[4] وأن أبلغَ من عفوِ اللهِ ورَحمتهِ

(١) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب : حال .

(٢) مختصر منتزع من التاريخ الكبير « بغية الطلب » .

(٣) هو كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم ، المؤرخ المحدث الحلبي الكبير . ترسَّل عن الملوك وكان رأساً في الخط المنسوب ولا سيما النسخ والحواشي . قدم إلى مصر وبغداد رسولاً . وكان صديق أبي الحسين الجزار بمصر . له مؤلفات عديدة في التاريخ والأدب . ولد بحلب سنة ٥٨٨ وتوفي بالقاهرة سنة ٦٦٠ (أو ٦٦٦) .

« فوات الوفيات : ٣/١٢٦ »

(٤) في الكلام نقص مخلّ ، والعبارة في « زبدة الحلب » ٦/١ : وأرجو أن يكون وصل إلي من ذلك ما لم يصل إلى سواي ، وأن أبلغ ..

نهايةَ سُؤلي وأَقصى مُناي ، وباللهِ أَسْتهدي وإلى فضله [أستعدي][1] **وأقولُ** :

اسمُ حلبَ عربيٌّ لا شَكَّ فيهِ ، وكانَ لقباً لتلِّ قَلعتِها ، وإنَّما عُرف بذلك [لأن][2] إبراهيمَ الخليلَ صلى الله عليه وسلم كانَ إذا اشتملَ من الأرضِ المقدَّسةِ ينتهي إلى هذا التلِّ فيضعُ به أثقالَه ، ويبثُّ رِعاءَهُ إلى نهرِ الفراتِ وإلى الجبلِ الأسود[3] . وكانَ مُقامُه بهذا التلِّ يَحبسُ بهِ بعضَ الرعاءِ ومعهم الأغنامُ والمعزُ والبقرُ . وكان الضعفاءُ إذا سَمعوا المَقْدمةَ أَتَوْها من كلِّ وجهٍ من بلادِ الشمالِ ، فيجتمعون معَ مَنِ اتَّبعه من الأرضِ المقدسةِ لينالوا من بِرِّه . فكانَ يأمُرُ الرِّعاءَ بحلْبِ ما معَهم طرَفَي النهارِ ؛ ويأمُر ولدَه وعبيَدة باتِّخاذِ الطعامِ ، فإذا فرغَ له من ذلكَ أمرَ بحملِه إلى الطرقِ المختلفِة بإزاءِ التلِّ ، فينادي الضعفاءُ : « إنَّ إبراهيم حَلَبَ » فيتبادرونَ إليه .

فنُقلتْ هذه اللفظة كما نُقلَ غيرُها ، فصارتِ اسماً لتلِّ القلعةِ . ولم يكن[4] في ذلك الوقتِ مدينةٌ مبنيةٌ .

وقيل : إنَّ « بيت لاها » كان يقيمُ — وبيتُ لاها هو جيلُ اللُّكام[5] ويقالُ له بيتُ لاها الغربيُّ ،/ وبيتُ لاها الشرقيُّ هو لَيْلون[6] . ويقالُ لكلٍّ منهُما بالعبري : بيت [٣] لاهُون — بهِ إبراهيمُ عليه السلامُ ورعاؤهُ يختلفُ إليه . وكانَ يفعلُ فيه أيضاً كما يفعلُ في تلِّ القلعة . لكنَّ الاسمَ غلَبه على تلِّ القلعةِ دون غيرِه .

---

(١) إضافة المحقق .

(٢) إضافة المحقق .

(٣) الجبل الأسود : جبل دون اللكام من شرقيه ، وهو المشهور اليوم باسم جبل الأمانوس ، ويقع قرب لواء إسكندرون شمالاً .

(٤) في الأصل : يكون .

(٥) جبل اللكام : جبل مشرف على أنطاكية شمال غرب حلب . « معجم البلدان » .

(٦) ليلون : ويقال له ليلول (باللام) . جبل مطلّ على حلب بينها وبين أنطاكية ، وفي رأسه ديدبان (حارس) بيت لاها . وفيه قرى ومزارع . ذكرها عيسى بن سعدان في شعره . « معجم البلدان » .

وقيلَ : إنَّ إبراهيمَ عليه السلامُ لما قَطع الفُراتَ من حَرّان[1] أقامَ ينتظرُ ابنَ أخيه لوطاً في كثيرٍ ممَّن يَتبَّعهُ في سنةٍ شديدةِ المَحْلِ . وكان الكنعانيونَ يأتونَ إبراهيم عليه السلام بأبنائِهم ، فيهبونَهم منهُ ، ويتصدَّقُ عليهم بأقواتِهم منَ الطعام والغنم . وصار إبراهيمُ عليه السلامُ إلى أرضِ حلبَ ، فاتخذ الرَّكايا[2] وكَرَا الأعين ومنها عينُ إبراهيم عليه السلامُ ، وهي التي بُنيتْ عليها مدينةُ حلبَ .

وكان للكنعانيين[3] بتلٍّ القلعةِ في رأسهِ بيتٌ للصنم ، فصارَ إليه إبراهيمُ عليه السلامُ . فأخرجَ الصَّنمَ ، وقالَ لمن حضرهُ منَ الكنعانيين : ادعُوا إلهكم هذا أن يكشف عنكم هذه الشدَّةَ . فقالوا : وهل هوَ إلا حجرٌ ؟ فقالَ لهم : فإنْ أنا كشفتُ عنكم هذه الشدةَ ما يكونُ جزائِي ؟ فقالوا له : نعبدُكَ ، فقالَ لهم : بل تعبدون الذي أعبدُ . فقالوا : نعم . فجمعَهمُ في رأسِ التلِّ ودعا اللهَ فجاءَ الغيثُ . وضَربَ[4] إبراهيم عليه السلام برأسِ ظلّه حينَ أقلعَ الغيثُ ، وتَوافَتْ إليه رعاؤُه فكان يأمُرُ أصحابَه بإصلاحِ الطعامِ ، ويضعُه بين أوعيةِ اللَّبنِ ، ويأمُرُ بعضَهم فينادي : « ألا إنَّ إبراهيمَ قد حلبَ فهلمُّوا » . فيأتون من كلِّ وجهٍ ، فيطعمونَ ويشربون ، ويحملون ما بقَيَ إلى بيوتِهم . وكان الكنعانيون يُخْبَرون عن إبراهيم بما كانَ يفعلُه . وصارَ قولُهم « حلبَ » بطولِ هذا الاستعمالِ لَقباً لهذا التلِّ . فلما عمِرتِ المدينةُ تحته سُميتْ باسمِهِ .

وذَكر بعضُهم أنَّها إنما سُميت (حلب) باسمِ مَن بَناها ، وهو **حلبُ بنُ المَهْرِ**

---

(١) حرّان : بلدة تاريخية عريقة في القدم . كانت منازل الصابئة ، ومنزل إبراهيم الخليل عليه السلام وفيها رُمي بالنار . تدعى اليوم « أورفة » وفي العهد البيزنطي « الرُّها » و« أوذيسّة » . تقع على الحدود السورية التركية اليوم .

(٢) الركية : البئر ذات الماء . كرا النهر : حفر فيه حفرة جديدة .

(٣) وفي الأصل : الكنعانيين .

(٤) وفي الأصل : ضراب .

بنِ حيص بنِ عِمليقٍ من العمالقةِ[1] ، وكانوا إخوةً ثلاثةً : بَردعة ، وحمص ، وحلب ؛ أولادُ المَهْرِ . فكلٌّ منهم بنى مدينةً فسُميتْ باسمِهِ .

وكان اسمُ حلبَ باليونانيةِ « بارَوّا » وقيلَ : « بيرؤاا »[2] . وذكر أرسطاطاليسُ في كتابِ « الكيانِ » أنه لمَّا خرجَ الاسكندرُ لقصدِ دارا[3] الملكِ ومُقاتلتهِ كان أرسطاطاليسُ في صُحبتهِ ، فوصلَ إلى حلبَ — وهي تُعرفُ بلسانِ اليونانِ بيرؤاا — فلما تحقَّق أرسطاطاليسُ حالَ تُرْبتِها ، وصِحَّةَ هوائها ، استأذنَ الإسكندرَ في المُقامِ بها ، وقالَ له : إنَّ بي مَرضاً باطناً ، وهواءُ هذهِ البلدةِ موافقٌ[4] لشفائي . فأقامَ بها فزالَ مرضُه .

[٤] **وقيل** :/ إنَّ الذي بنَى مدينةَ حلبَ أولاً **ملكٌ من ملوكِ المَوصلِ** يقالُ له : **بلوكوسُ المَوْصليُّ** ، ويُسمِّيه اليونانيونَ « سَرد ينبُلوس »[5] . وكان أولُ ملكِهِ في سنةِ ٣٩٨٩ سنة لآدمَ عليهِ السلامُ ، وملكَ ٤٥ سنةً .

وفي سنةِ تسعٍ وعشرينَ من ملكه — وهي سنة ٤٠١٨ سنة لآدمَ عليه السلام — ملكت ابنتهُ « أطوسا »[6] المسماةُ « سَميرم » مع أبيها .

[وذكر أبو الريحان البيروني][7] في كتابِ « **القانونِ المسعوديِّ** »[8] قالَ :

---

(١) وقيل : حلب بن المهر بن حيص بن عمليق من بني حام بن مكنف « الدر المنتخب : ٢١ » . و : حلب ابن مهر بن حيص بن خان بن مكنف . « معجم البلدان : حلب » .

(٢) وفي الدر المنتخب : بيروا . وفي زبدة الحلب : باروا — بيرؤأا . وفي نطقها خلاف .

(٣) دارا : هو ملك الفرس الشهير « داريوش الثاني » المعاصر للإسكندر الأكبر . قتل سنة ٣٣٠ ق . م ، بعد حرب مع اليونانيين . وبموته انتهت الدولة الهخامنشية . والكيان : فارسية معناها الملوك ، مفردها « كي » .

(٤) في الأصل : موافقاً .

(٥) وفي الدر المنتخب : ٩ : سردانا بالوس .

(٦) وفي زبدة الحلب : ١٤/١ : ابنته أطوسا . وجاء في معجم البلدان : طوساً المسماة سميرم .

(٧) إضافة من زبدة الحلب : ١٤/١ .

(٨) القانون المسعودي : ألفه أبو الريحان البيروني باسم مسعود الغزنوي .

بُنيتْ حلبُ في أيامِ « بلقورُس » من ملوك نينوى[1] ، وكان ملكُه لمُضيِّ ثلاثةِ[2] آلافٍ وتسعِ مئةٍ واثنتينِ وستينَ سنةً لآدمَ عليه السلامُ ، ومدةُ مُقامِهِ في المُلكِ ثلاثونَ سنةً .

وشاهدتُ على ظهرِ كتابٍ عتيقٍ من كُتُبِ الحلبيين بخطٍّ بعضِهِم : رأيتُ في القنطرةِ التي على بابِ أنطاكيةَ من مدينةِ حلبَ في سنةِ ٤٢٠ للهجرة كتابةً باليونانيةِ[3] فسألتُ عنها ، فحكى لي أبو عبدِ الله الحسينُ بنُ إبراهيمَ الحسينيُّ الحرَّانيُّ[4] أيّده اللهُ ، أنّ أبا أسامةَ الخطيب بحلب حكَى له أنَّ أباهُ حدَّثَه أنه[5] أحضَرَ مع أبي الصَّقرِ القَبيصيِّ[6] ومعهما رجلٌ يقرأُ باليونانيِّ ، فنسخوا هذه الكتابةَ ، وأنفذ إليَّ نُسخَتَها في رقعةٍ وهيَ :

« بُنيتْ هذه المدينةُ ؛ بناها صاحبُ الموصلِ ، والطالعُ العقربُ والمُشتري فيه وعُطاردُ يليه ، ولله الحمدُ كثيراً » .

وهذا يدلُّ على ما ذكرْناه ؛ وهو أنَّ بلوكوسَ الموصليَّ هو الذي عمّرها ، وكان قبلَ الإسكندر . وذكر **يحيى بن جريرٍ التَّكريتيُّ**[7] في كتابٍ له ضمَّنه أوقاتَ بناءِ المدنِ ؛ ما يدلُّ على [أن][8] حلبَ بعد بناء بلوكوسَ خربتْ ، وجدَّدَ عمارتَها

(١) نينوى : مدينة أثرية في العراق ، كانت عاصمة بلاد آشور . وهي اليوم تدعى « كويونجيك » وتقع قرب الموصل . ولعل بلقورس هو نفسه بلوكوس السابق الذكر .

(٢) سقطت « ثلاثة » من الناسخ فأضفناها .

(٣) في الأصل : باليونية .

(٤) من الأطباء الذين ذكرهم ابن أبي أصيبعة في طبقاته .

(٥) في الأصل : أن .

(٦) لعله عبد العزيز بن عثمان القبيصي الهاشمي أبو الصقر ، عالم بالفلك من الأدباء الشعراء . نسبته إلى « القبيصية » قرب الموصل . وله مؤلفان في علم النجوم « الأعلام : ١٤٦/٤ » . وفي الأصل : ابن الصقر ، ولعلها كما ذكرنا . توفي حوالي ٣٨٠ هـ .

(٧) هو يحيى بن جرير ، أبو نصر التكريتي النصراني ، طبيب وعالم بالفلك ، له مؤلفات عديدة أغلبها مخطوط . توفي حوالي ٤٧٢ هـ .

(٨) إضافة المحقق .

غيرُه بعدَ موتِ الإسكندرِ ، فإنه قال بعدَ ذكرِ دولةِ الإسكندر [وموتهِ باثنتي عشرةَ سنةً : بنى سلوقوسُ][1] اللاذقيةَ وسلوقيةَ وفاميةَ[2] وبارُوّا وهي حلبُ ، وأذاسا[3] وهي الرُّها[4] ، وكمَّلَ بناءَ أنطاكيةَ وزَخرفَها ، وسمَّاها على اسم ولـدِه[5] انطيوخُوس وهي أنطاكية ، وكان شرعَ في بنائِها قبلَه أنطيغين في السنةِ السادسةِ من موتِ الإسكندرِ . وذكرَ أنَّه بَناها على نهر أورنْطِسَ ، وسمّاها أنطيوخيا[6] .

وقالَ : كانَ الملكُ الأولُ على سوريا وبابل « سُلوقوس نيقطور » وهو سريانيٌّ . وملكَ في السنةِ الثالثةَ عشرةَ بطليموسَ بن لاغوسَ[7] بعد موتِ الإسكندرِ وألزمَ اليهود أنْ يُقيموا في المدن التي بناها ، وقرَّرَ عليهم الجزيةَ .

وسوريا هي الشامُ الأولى ، وهي حلبُ وما حولَها من البلاد — على ما ذكره بعضُ الرواةِ — وفي طرفِ بلدِ حلبَ بناحيه الأَحصِّ[8] مدينةٌ عظيمةٌ داثرةٌ ، وبها آثارٌ قديمةٌ يقالُ لها سوريةُ ، وإليها يَنتسبُ القلمُ[9] السوريانيُّ . فلعلَّ الناحيةَ كلَّها يُنسبُ إليها/ وُيطلقُ عليها اسمُها ، كما أطلقَ بعدَ ذلك على جميع الكورةِ اسمُ قِنَّسرينَ[10] . [٥]

---

(١) ساقط من الأصل ، استدركناه من زبدة الحلب : ١/ ١٥ .

(٢) مدينة أثرية تقع غربي حماة السورية ، ويقال لها : أفامية .

(٣) يعني أوديسَّه ، أي الرها وحرّان .

(٤) وفي الأصل : الروها .

(٥) وفي الأصل : وله .

(٦) مضطربة الرسم في الأصل ، نقلنا الاسم من معجم البلدان « مادة : حلب » .

(٧) بطليموس بن لاغوس : يدعى المخلِّص (٣٦٠ — ٢٨٢ ق . م) وهو مؤسس سلالة بني لاغوس أو البطالة وكان من قواد الإسكندر .

(٨) الأحصّ : موضع في قضاء جبل سمعان قرب حلب . وفي معجم البلدان أن الأحصَّ موضعان في الشام وحلب .

(٩) في الأصل : العلي ، وفي الزبدة : القلي .

(١٠) قنسرين : بلدة قديمة كبيرة شرقيَّ حلب ، ذكرها بطليموس . فتحها أبو عبيدة بن الجراح سنة ١٧ هـ . ولم يعد لها ذكر اليوم . وما زال في حلب باب يدعى « باب قنسرين » .

وقالَ ، يعني المؤرخينَ منَ المسيحية : الذي ملكَ بعدَ الإسكندر بطليموسُ **الأريبُ**[1] ، وهو بنَى مدينةَ حلبَ وسمّاها « أَشْمونيث »[2] ، وذلك أنَّه اختارَ بناءَ المدينةِ في مَوضع ، وأرادَ أن يكونَ بها الماءُ ، فخرجَ ودارَ حولَها حتى رأى الأعينَ التي « بحيلانَ »[3] ، فأمرَ المهندسَ أن يَبنيَ عليهنَّ بناءً ويُحكمهُ ، وأن يُجريهنَّ إلى المكانِ الذي هو موسومٌ بمنزلةِ الملكِ . وجمعَ الناسَ للعملِ وعمارةِ المدينةِ فاحتفَر في وسطِ المدينةِ حَفيرةً ، بَثَقها[4] إلى النهرِ الذي أجراهُ ، وأمرَ بالقساطلِ أنْ تُعمـلَ ، فاخْتُلعتْ فاتُّخذتْ من الحجارةِ فتمَّ ما أرادَ ، وبَنى له بناءً في مَوضعِ الريحانيين[5] يومنا هذا . واتَّخذَ عليه قصراً وبَنى المدينةَ ، وآخرُ ما بناهُ « بابُ أنطاكيةَ » ورتَّب فيها ابنتَه أشمونيث ، وسمَّى المدينةَ باسمِها وأضافَ لها جُنداً وزوَّجها بإيلياوسَ أحدِ أبناءِ ملوكِهم ، وكان قائدَ جيشِ الأريبِ ، وصارَ إلى أنطاكيةَ ، وليست من بناءِ اليونانِ ؛ فإنَّ رسْمَها قديمٌ ، فتمَّمَ بناءَها وأضافَها إلى إيلياوسَ زوجِ أشمونيث .

وملكَ بعدَه ابنُه **بطليموسُ** ، ولُقب باليونانيةِ « مُحبَّ أختهِ »[6] وكانت أختُه نائبةً عنه ، فبقيَ في الملكِ سِتاً وعشرينَ سنةً .

ملكَ بعدَه ابنُه **بطليموسُ الأورجاتس**[7] ولُقب باليونانية : « مُحبَّ أبيـهِ » ، وأشمونيثُ وزوجُها وولدُها يَتولَّون حلبَ .

---

(١) في الأصل الباء غير منقوطة . وفي مروج الذهب : ٢٩٢/١ : بطليموس بن أريت ولي عهد الإسكندر .

(٢) ذكر ياقوت أن : أشمونيث عين في ظاهر حلب في قبلتها يصب ماؤها في قويق .

(٣) حيلان : من قرى حلب العامرة ، وما زالت ، وتبعد عن حلب إلى الشمال ٣ كم . تخرج منها عين فوارة تروي بساتين المدينة .

(٤) بثق النهر : كسر سدَّه ليفيضَ منه الماء .

(٥) لعله يقصد الريحانية قرب أنطاكية اليوم .

(٦) هو بطليموس الثاني (فيلادلفوس : المحب لأخته) : حكم من ٣٠٨ — ٢٤٦ ق . م ، وحكم منذ سنة ٢٨٣ . حكم مصر على سنة أبيه ، ولعب دوراً في حروب بحر إيجة . تزوج أخته أرسيغوي الثانية ، وكانت قوية الشخصية .

(٧) هو بطليموس الثالث (يورجتيس : الخيِّر) : وقدوهم المؤلف فجعله محبَّ أبيه ، فهذا هو بطليموس الرابع .

وملكَ بعدَه **بطليموسُ « محبُّ أمه »**[1] [و][2] هو ابنُ أشمونيث ، كانَ ينزلُ حلبَ وعمَّرَ على صخرتِها قلعةً وحصَّنها ، فخرجَ عليه في آخرِ[3] أيامِه « أنطياخوس »[4] ملكُ الروم واستنجدَ عليه ، فلم يكنْ محبُّ أمِّهِ معهُ طاقةٌ ، فخرجَ عنها مع أمِّه فأسَرَهما أنطياخوسُ وعذَّبهما ، واسْتَصفَى أموالَهُما ، وشرعَ في هدمِ ما جدَّدتْ أشمونيث من بناءِ حلبَ . فقيلَ له : إنَّ الذي يفعلُه ليسَ من عادةِ الملوكِ ، فكفَّ عن هدمِها وتَوعَّد مَن يسكُنُ بحلبَ ، فصارَ الناسُ إلى غيرِها . وعادَ إلى أنطاكيةَ ، فاستحدثَ بها أبنيةً لنفسِهِ ، فلذلك يزعمُ قومٌ أنَّ أنطاكيةَ من بنائِهِ ، وليسَ كذلك . وإنمَّا له فيها مثلُ ما لبطليموسَ الأريبِ من التَّتميم ، ويقالُ : إنَّ أشمونيثَ وهي حلبُ تجاوزتْ عمارتُها ما رسمَه الأريبُ ، حتى صارتِ العمارةُ إلى جميعِ الجوانبِ . وقيلَ : إنَّ أشمونيثَ نَصبتْ حَوليها مئةَ ألف نصبةٍ منَ الزيتونِ[5] من الأشجارِ الجبليةِ الشاميةِ ، ولم يبقَ بحلبَ موضعٌ / يُنسبُ إلى أشمونيثَ غيرَ العينِ [٦] المعروفةِ بأشمونيثَ . وماتت أشمونيثُ وولدُها في أسرِ أنطياخوسَ تحتَ العقابِ . وقيلَ : هو الذي بَنى قنَّسرينَ ، وأجرى الماءَ إليها في قناةٍ من عينِ المُباركةِ ، وقيلَ : بناها غيرُه . وعُرفَ أنطياخوسُ ببطليموسَ الرابعِ ، وقيلَ : إنَّ أشمونيثَ حالَ محاربتها أنطياخوسَ أتَتْها نجدةٌ من مصرَ فهزمتْه ، فصارَ إلى الشرقِ فماتَ .

ثم ملكَ حلبَ بعدَ أشمونيثَ بطليموسُ أبيفانس[6] وهو قائدُ العسكر . وفي

---

(١) بطليموس محب امه : هو بطليموس السادس (١٨٠ — ١٤٥ ق . م) .

(٢) إضافة المحقق .

(٣) في الأصل : أخير .

(٤) هو أنطيوخوس الأول ، المنقذ .

(٥) ما زالت حلب أشهر مدن الشام في زراعة الزيتون .

(٦) هو بطليموس الخامس : خلف أباه في السابعة أو الثامنة من عمره . أدى التكالب على الفوز بالوصاية عليه إلى اضطرابات عديدة وعنيفة ، وتفككت عرى الدولة بذلك . تزوج بكليوباطرة الأولى ابنة أنطيوخوس الثالث .

زمانِهِ اشترتِ اليهودُ منه موضعَ القلعةِ المعروفةِ اليومَ بقلعةِ الشريفِ[1] فتحصَّنُوا بها ، وكانوا يُعينون[2] الملكَ في القتالِ ، ويحملونَ له الأموالَ .

ثم ملكَ بعدَه بَطلموسُ فيلومْطُر[3] وهلكَ أنطياخوسُ في أيامِهِ .

ثم ملكَ بعدَه جماعةٌ من ملوكِ اليونانِ ، إلى أن صارَ الملكُ إلى القياصرةِ ملوكِ الرومِ ، فملكَ منهم عدةُ ملوكٍ إلى أنْ ملكَ أوغسطسُ قيصرُ بنُ ميويوخس فاستولى على الدنيا وقَهر الملوكَ وقصدَ مصر ليستوليَ عليها . فلما بلغَ حلبَ وكان أمرُه قد عظُم قالَ : إنَّ بطليموسَ الأريبَ لم يرضَ أنْ ينزلَ منزلاً لغيرِه ، فسارَ إلى موضعِ مدينةِ قنَّسرينَ فأمرَ القوادَ أنْ يأمروا مَن قِبَلهم بتحويطِ منازلهم ، [فبنَى قنسرينَ وسماها مدينةَ][4] العسكر ، ونقلَ الأسواقَ من حلبَ إليها ، ولم يبقَ بحلبَ إلا مَن لا حاجةَ للعسكرِ به ، وكانتْ هذه أعظمَ ما[5] فعلَ أنطياخوسُ وقيلَ : إنه[6] أمرَ أنْ يُنفقَ على القناةِ إليها ، فأنفقَ نائبُه[7] مالاً على القناةِ ، وأجرَى الماءَ فيها من عينِ المباركةِ ، وساقَها بالقناطرِ[8] إلى قنَّسرين ، وبَنى بها ثلاثَ بركٍ على شكلِ المثلَّثِ[9] ، وفائضُها ينحدرُ إلى الأرضينَ التي تحتَها .

---

(١) قلعة الشريف : حي قديم ما زال معروفاً ، يقع بين ساحة بزة وسراية إسماعيل باشا . لم تكن قلعة بل كانت جزءاً من سور المدينة ، بناها الشريف أبو علي الحسن بن هبة الله الحسيني سنة ٤٧٨ هـ خوفاً على نفسه « موسوعة حلب : ٦/ ٢٤٢ » .

(٢) في الأصل : يعينوا .

(٣) هو بطليموس السادس (فيلومتور : المحب لأمه) : خلف أباه (١٨٠ — ١٤٥ ق . م) وهو في الخامسة من عمره ، فتولت الوصاية عليه أمه كليوباطرة الأولى . وبفضلها بقيت علاقات مصر مع سورية ودية في أثناء مدة وصايتها .

(٤) إضافة من زبدة الحلب : ٢٠/١ .

(٥) في الأصل : من .

(٦) في الأصل : أن .

(٧) مضطربة في الأصل ، وصوبناها من زبدة الحلب : ٢٠/١ .

(٨) في الأصل : القساطل ، ولعلها كما ذكرنا . وفي زبدة الحلب ٢٠/١ : وساقها إلى القناطر ...

(٩) في الأصل : الثلث .

وصارَ المُلكُ بعدَه إلى جماعةٍ منَ القياصرةِ ملوكِ الروم . وصارتْ أنطاكيةُ دارَ المُلك ، وبها مُقامُ ملوكَ الروم ، وكانوا يَدعونها مدينةَ اللهِ ومدينةَ المُلك وأمَّ المدنِ ، لأنها أولُ بلدٍ ظهرَ فيه دينُ النَّصرانيةِ . ومعظمُ سورِ مدينةِ حلبَ من بناءِ الرومِ .

[وملك][(1)] منهم ملكٌ يقالُ له : « فوقاس »[(2)] ، فسفكَ الدماءَ ، وتتبع حاشية كسرى [فقتلهم فتوجه كسرى][(3)] أنو شروان[(4)] [إلى][(5)]الشام ، فافتتَحَ حلبَ وأنطاكيةَ ومَنبجَ[(6)] . ورمَّ ما استُهدم [من][(7)]سورِ حلبَ بالقرميدِ الكبارِ ، وهو ظاهرٌ في سورِ المدينةِ الكبيرِ فيما بينَ بابَي اليهودِ والجنانِ[(8)] .

وجدَّدَ كسرى بناءَ مَنبج ، وسمَّاها « مَنْبِهْ » ، وهو بالفارسية « أنا أَجْوَدُ » فعُرِّبت فقيلَ : مَنبج . واستحسنَ أنطاكيةَ ، فلما عادَ إلى العراق بنَى مدينةً على صورتها ، وسمّاها « زبد حسره »[(9)] ، وهي التي تسمَّى « رومية » ، وأدخلَ إليها سَبي أنطاكيةَ ، فقيلَ : إنهم لم يُنكروا من منازلهم شيئاً ، فانطلقوا إليها إلا رجلاً إسكافاً

---

(1) إضافة المحقق للسياق .

(2) في الأصل : قوفلس . وفوكاس : إمبراطور بيزنطة أحد قواد منطقة تراكية . برزت الحملات الإيرانية في عهده .

(3) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ٢١/١ .

(4) في الأصل : ألودان . وأنو شروان (معناها : ذو الروح الخالدة) : لقب أول ملوك السلالة الساسانية ، والملقب بالعادل ، وهو ابن قباذ . هاجم الدولة البيزنطية في حروب خارجية في بلاد الشام . توفي سنة ٥٧٩م .

(5) إضافة المحقق .

(6) اسمها فارسي ، ومعناه : أنا الحَسنُ وليس كما يأتي اسمَ تفضيل . وهي من قرى حلب شمالاً .

(7) إضافة المحقق .

(8) باب اليهود : هو اسم باب النصر قديماً ، ولا يزال بعضه قائماً بين باب الحديد وباب الفرج . وسمي باب اليهود لأن محالّ اليهود من داخله . فاستقبح الملك الظاهر وقوع هذا الاسم عليه فسماه باب النصر . وباب الجنان : سمي بذلك لأنه كان يفضي منه إلى بساتين حلب الممتدة غربيّ حلب بين السور وجبل جوشن « موسوعة حلب : ١٩/٢ و٢٠ » .

(9) لم نجد في المظان الفارسية والعربية لها ذكراً . وفي الأخبار الطوال : ٦٩ : زَبر خُسْرُو .

كان على بابِ دارِه بأنطاكيةَ/ شجرةُ فِرْصَادٍ[1] فلم يَرَها على بابِهِ ذلك . فتحيَّـر [٧] ساعةً ، ثم دخلَ الدارَ ، فوجدَها مثلَ دارِه .

ولما عادَ كسرى من الشامِ قامَ هرقلُ بنُ قوقِ بـنِ مـروقس[2] وجمعَ بطارقـة الروم ، وأُولي المراتب ؛ وذكر لهم سوءَ آثارِ فوقاسَ ملكِ الرومِ ، وغلبةَ الفرسِ على ملكهم بسوءِ تدبيرِهِ ، وإقدامه [على الدماء][3] ، ودعاهم إلى قتله فقتلوه . ووقعَ اختيارُهم على هرقلَ فملكوه . — في أولِ سنةٍ من ملكِهِ كانت هجرةُ نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم[4] من مكةَ إلى المدينةِ — واستولى على حلبَ ، وعلى جميـعِ البلادِ التي استولى عليها أنو شروان[5] ، وكان جلُّ مُقامِهِ بأنطاكيةَ .

فلما افتتحَ المسلمون أجناد الشام[6] ، وكانت واقعة اليرموك[7] ، وقَتَل المسلمون فيها مُعظمَ الروم ، وأميرُ المسلمين عليهم أبو عبيدةَ بنُ الجراح ، انتقلَ هرقـلُ مـن أنطاكيةَ ، وعبرَ الفرات إلى « الرُّها » ، وجعلَ بقنَّسرينَ ميناسَ الملكَ ، وكان أكبرَ ملوكِ الرومِ بعدَ هرقل .

---

(١) شجرة الفرصاد : شجرة التوت .

(٢) في الأصل : مرقوقيس . وصوبناه من زبدة الحلب : ٢٢/١ . وفي صبح الأعشى : ٣٩٦/٥ : هرقل ابن أنطونيش . وقيل : هرقل بن هرقل بن أنطونيش . وهو إمبراطور المملكة الرومانية الشرقية أو بيزنطية . وهو الذي طرد الفرس من سورية واسترد منهم عود الصليب . ولم يقوَ على صد جيوش المسلمين .

(٣) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ٢٢/١ .

(٤) « لسبع سنين من ملك هرقل كانت هجرة نبينا .. » (مروج الذهب : ٣٢٧/١) . أما القلقشندي فيقول : « كان هرقل بن أنطونيش .. لأول سنة للهجرة . وقيل : إحدى عشرة . وقيل : لتسع سنين . وقيل : الهجرة في زمن قيصر بن مورق .. » (صبح الأعشى : ٥/ ٣٩٦) .

(٥) في الأصل : أنوش روان .

(٦) أجناد الشام خمسة : جند قنسرين ، وجند الأردن ، وجند فلسطين ، وجند حمص ، وجند دمشق . وسموا كلاً منها جنداً لأنها جمع كور . وقيل : سمى المسلمون كل صقع جنداً بجند عينوا له يقبضون أعطياتهم فيه منه . انظر معجم البلدان : ٣٨/١ ، باب اصطلاحات الكتاب .

(٧) جرت سنة ١٥ هـ . واليرموك : واد جنوب الشام في طرف الغور يصب فيه نهر الأردن (تاريخ العظيمي — أحداث سنة ١٥ هـ . معجم البلدان : مادة يرموك) .

فسارَ أبو عبيدةَ بعدَ فراغهِ من اليرموكِ إلى حمصَ ففتَحها ، ثم بعثَ خالدَ بنَ الوليد على مُقدِّمته إلى قنَّسرين[1] . فلما نزلَ بالحاضرِ[2] زَحف لهم الروم ، **وثارَ أهلُ** الحاضرِ بخالدِ بنِ الوليدِ ، وعليهم « ميناسُ » — وهو رأسُ الرومِ وأعظمُهم فيهم بعدَ هرقلَ — فالتَقَوا بالحاضرِ ، فقُتلَ « ميناسُ » وَمَن معه مَقتلةً لم يُقتلوا مثلَها . وماتَ الرومُ على دمهِ حتى لم يبقَ منهم أحدٌ .

وأمّا أهلُ الحاضرِ فكانوا من تنوخَ ، منذُ أولِ ما تَنَخُوا[3] بالشام نزلوه ، وهم في بيوتِ الشعرِ ، ثم ابتنَوا المنازلَ ، فأرسلوا إلى خالدِ بنِ الوليدِ : إنّهم عربٌ وإنهم لم يكن مِن رأيِهم حربُه . فقتلَ منهم وتركَ الباقينَ[4] . فدعاهُم أبو عبيدةَ بعد ذلك إلى الإسلام فأسلم بعضُهم ، وبقيَ البعضُ على النَّصرانيةِ ، فصالحهم على الجزيةِ . وكان أكثرَ مَن أقامَ على النصرانيةِ بنو سُلَيح بنِ حُلْوانَ بنِ عِمرانَ بنِ الحافي بنِ قُضاعةَ[5] . ويقالُ : إنَّ جماعةً من أهلِ ذلكَ الحاضرِ أسلموا في خلافةِ المهديِّ ، فكتبَ على أيديهم بالخضرة[6] « قنسرين » .

ثم إن خالداً سارَ فنزلَ على قنَّسرينَ ، فقاتلَه أهلُ قنسرينَ ، ثم لجؤوا إلى حصنِهم ، فتحصَّنوا منه ، فقالَ : « إنّكم لو كنتمُ في السحابِ لحملَنا اللهُ إليكُم ، أو لأَنْزلكم إلينا » . ثم نَظروا في أمرِهم ، وذكروا ما لقيَ أهلُ حمصَ وطلبوا منه الصلحَ ، فصالحوهُ

---

(١) للمزيد راجع (فتوح البلدان : ١٥٠) أمر جند قنسرين والمدن التي تدعى العواصم .

(٢) يعني : حاضر قنسرين .

(٣) تنخ بالمكان : أقام به . وتنوخ : قبيلة من اليمن ، أو اسم مشتق من ذلك لأنهم اجتمعوا وتحالفوا فتنخوا « لسان العرب — مادة تنخ » . أما هؤلاء فمن قحطانية اليمن .

(٤) في « تاريخ الطبري » : فقبل منهم وتركهم .

(٥) سليح بن حلوان : بطن من قُضاعة ، من القحطانية . كان لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك غسان وأبادوهم . كذا يقول صاحب (معجم المؤلفين : ٢/ ٥٤٠) . وفي الأصل : ابن الحاف .

(٦) كذا في الأصل وفي (زبدة الحلب : ١/ ٢٦) . في حين أن ياقوت أوردها بالحاء المهملة في (معجم البلدان — مادة : حاضر) . وفي (فتوح البلدان : ١٥٠) : الحضرة .

على صُلح حمصَ ، فأبَى إلا على خراب[1] المدينةِ فأخربَها . وكان صلحُ حمصَ على دينارٍ وطعامٍ على كلِّ جَريبٍ[2] أيسروا أو أعسروا . وغَلبَ المسلمون على جميعِ أراضيها وقراها وذلك في سنةِ ١٦ من الهجرة .

ثم إنَّ خالداً سارَ إلى حلبَ ، فتحصَّن منه أهلُ حلبَ ، وجاءَ أبو عبيدةَ حتى نَزل عليهم/ فطلبوا [من][3] المسلمينَ الصلحَ والأمانَ . فقبلَ منهم أبـو عبيـدةَ ، [٨] وصالحهم وكتبَ لهم أماناً . ودخلَ المسلمون حلبَ من باب أنطاكية[4] ، وحفُّوا[5] حولَهم بالتِّراسِ[6] داخلَ البابِ ، فبُني [على][7] ذلك المكانِ مسجدٌ وهو المسجدُ المعروفُ بالغضائري[8] داخلَ بابِ أنطاكيةَ ويُعرفُ الآنَ بمسجدِ شُعيبٍ[9] .

ولما تَوجَّه أبو عبيدة إلى حلبَ بلغَهُ أنّ أهلَ قنَّسرينَ قد نَقضوا ، فردَّ إليهم السمطَ ابنَ الأسودِ الكنديَّ[10] فحصَرهم ثم فَتحها ، فوجدَ فيها بقراً وغَنماً ، فقَسم بعضَها في مَن حضر ، وجعلَ الباقي في الغُنْم .

---

(١) في الأصل : على صلح ، وهو سهو من الناسخ .
(٢) الجريب : مكيال قدر أربعة أقفزة . والقفيز من الأرض : قدر مئة وأربعين ذراعاً . «القاموس المحيط — جرب »
(٣) إضافة المحقق .
(٤) باب أنطاكية : من أبواب حلب القديمة ، ما زال قائماً بجانب سور العقبة « موسوعة حلب » .
(٥) حفَّ بالشيء : طاف به واستدار .
(٦) التراس : جمع ترس ، والترس معروف . ويذكر ابن الشحنة في الدر : ٧٩ ، أن المسلمين دخلوا حلب من باب أنطاكية ، ووضعوا أتراسهم في مكان بني عليه المسجد المعروف بالغضائري .
(٧) إضافة المحقق .
(٨) نسبة إلى أبي الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري .
(٩) نسبة إلى شعيب بن أبي الحسن حسين بن أحمد الأندلسي الفقيد . كان من الفقهاء الزهاد . عينه نور الدين زنكي مدرساً فيه على مذهب الإمام الشافعي (رضي) ، ووقف عليه وقفاً (الدر المنتخب : ٨٠)
(١٠) كان عاملاً على حمص وهو الذي افتتحها ، له صحبة ورواية ، وكان ممن شهد القادسية . مات سنة أربعين وقيل سنة اثنتين وأربعين .

وكان حاضرُ قنَّسرين[1] قديماً نَزلوه بعدَ حربِ الفسادِ[2] التي كانتْ بينَهم حينَ نَزل الجبلينِ[3] مَن نزلَ منهم . [فلما][4] وردَ أبو عبيدةَ عليهم أسلمَ بعضهم ، وصُولح كثيرٌ منهم على الجزيةِ ، ثم أسلموا بعدَ ذلك بيسيرٍ ، إلا من شذَّ منهم .

وكانَ بقربِ مدينةِ حلبَ حاضرُ حلبَ[5] يجمعُ أصنافاً من العربِ من تنوخَ وغيرِهم ، فصالحهم أبو عبيدةَ على الجزيةِ . ثم إنَّهم أسلموا بعدَ ذلك ، وجرتْ بينَهم وبينَ أهلِ حلبَ حربٌ أجلاهُم فيها أهلُ حلبَ ، فانتقلوا إلى قنَّسرينَ و[كانت][6] قنَّسرينُ [و][7] حلبُ إذ ذاك مضافتينِ إلى حمصَ . فأفردَهُما يزيدُ بنُ معاويةَ في أيامهِ . وقيلَ : أفردَهُما معاويةُ أبوهُ .

ولما بلغَ عمرَ بنَ الخطابِ ما فعلَ خالدٌ في فتح قنَّسرينَ وحلبَ ، قالَ : « أمَّرَ خالدٌ نفسَه ! يرحمُ اللهُ أبا بكرٍ هو كان[8] أميرَ المسلمينَ من جهةِ أبي بكرٍ على الشام » . فلما وليَ عمرُ عزلَه ، وولَّى أبا عبيدةَ . ثم ولَّاهُ عمرُ على قنَّسرين ، فأدرَبَ

---

(١) وفي فتوح البلدان : ١٥١ : حاضر طيىء . ولعله الصواب لما في الحاشية التالية .

(٢) كان بين الغَوث وجَديلةَ وهما من طيىء . وفيه يقول جابر بن الحريش الطائي :

إذ لا تخافُ حُدوجُنا قَذْفَ النَّوى ... قبلَ الفسادِ إقامةً وتَدبُّرا

وكان هذا اليوم من أيام العرب في الجاهلية .

(مجمع الأمثال : ٤٣٧/٢)

(٣) تثنية الجبل ، وهو اصطلاح يطلق على جبلي طيىء : أجأ وسلمى « معجم البلدان — جبلان » .

(٤) إضافة المحقق .

(٥) حاضر حلب : محلة كبيرة بظاهر حلب بينها وبين سور المدينة رمية سهم من جهة القبلة والغرب (معجم البلدان — حاضر) .

(٦) إضافة المحقق .

(٧) إضافة المحقق .

(٨) في زبدة الحلب : ٣٠/١ : « ... هو كان أعلم بالرجال مني . يعني أن خالداً كان أمير المسلمين من جهة أبي بكر على الشام » .

خالدٌ وعِياضُ بنُ غُنْمٍ[1] أولَ مَدْرَبة كانتْ في الإسلام ، سنة ١٦ هـ . ورجع خالدٌ[2] فأتَتْه الإمارةُ من عمرَ على قِنَّسرين ، فأقامَ خالدٌ أميراً من تحتِ يدِ أبي عبيدةَ عليها ، إلى أن أغزى هرقلُ أهلَ مصرَ في البحرِ وخرجَ على أبي عبيدةَ بحمصَ بعدَ رجوعهِ من فَتح حلبَ ، فاستمدَّ أبو عبيدةَ خالداً فأمدَّه ممَّن معَه ، ولم يخلِّفْ أحداً . فكفَر أهلُ قنسرينَ بعدَه ، وبايعوا هرقلَ ، وكان أكفرَ مَن هُناكَ تَنوخُ . واشْتَوَرَ[3] المسلمون فأجمعوا على الخندقِ والكتابِ إلى عمرَ بذلك . وأشارَ خالدٌ بالمُناجَزةِ[4] فخالفوهُ وخَنْدقوا ، وكتبوا إلى عمرَ واستصرخوهُ . وجاءَ الرومُ بمَدَدِهم[5] ، فنزلوا على المسلمينَ وحَصروهُم . وبلغتْ أمدادُ الجزيرةِ ثلاثين ألفاً سِوى أمدادِ قنسرينَ من تنوخَ وغيرِهم . فنالوا منَ المسلمين كلَّ مَنالٍ . وكتبَ عمرُ إلى سعدِ ابنِ أبي وقاصٍ يُخبرُه بذلك ، ويأمُرُهُ أنْ يبثَّ[6] المسلمين في الجزيرةِ ليشْغَلَهم عن أهلِ حمصَ/ وأمدَّه عمرُ بالقَعْقاعِ بنِ عمرو[7] فتوغَّلوا [في][8] الجزيرة ، فبلغَ [٩] الرومَ فتقوَّضُوا عن حمصَ إلى مَدائِنهم .

ونَدِمَ أهلُ قنَّسرين ، وراسَلوا خالداً ، فأرسلَ إليهم : « لو أنَّ الأمر [إليَّ][9] ما باليتُ بكم ، كثُرتُم أم قَللتُم ، لكنِّي في سلطانِ غَيري . قال : فإن كنتُم صادقينَ

---

(١) عياض بن غنم بن زهير الفهري : قائد أسلم قبل الحديبية ، وشهد بدراً والخندق . ثم نزل الشام وفتح بلاد الجزيرة ، وهو أول من اجتاز « الدرب » إلى بلاد الروم غازياً . توفي بالحجاز سنة ٢٠ هـ .

(٢) وفي الطبري : ٦٠٢/٣ : رجع إلى قنسرين .

(٣) اشتوروا : تشاوروا .

(٤) المناجزة : المقاتلة .

(٥) في الأصل : عددهم .

(٦) وكان سعد آنئذ والياً على الكوفة من قبل عمر .

(٧) هو القعقاع التيمي ، أحد فرسان العرب في الجاهلية والإسلام ، وله صحبة . شهد فتح اليرموك ودمشق وأكثر وقائع العراق ، وكان شاعراً فحلاً . قال عنه أبو بكر : « صوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل » . توفي سنة ٤٠ هـ .

(٨) إضافة المحقق .

(٩) إضافة المحقق .

فَانْفُشوا كما نَفَش[1] أهلُ الجزيرةِ » . فساموا[2] سائرَ تنوخَ ذلك فأجابوا ، وأرسلوا إلى خالد : إن ذلك إليك ، إنْ[3] شئت فعلنا وإن شئت أن تخرج علينا فننهزم بالروم . فقال : بل أقيموا ، فإذا خرجنا فانهزموا بهم . فلما عَلم أبو عبيدةَ [والمسلمون بذلك . قالوا : اخرج بنا وخالد ساكت . فقال أبو عبيدة][4] : مالك يا خالد لا تتكلمُ ؟ فقال : قد عرفت الذي عليه رأيي ، فلم تسمع من كلامي . قال : فتكلَّمْ . فإني أسمعُ منك وأُطيعُ ، فأشارَ بلقائهم . فخرجَ المسلمون [والتقوهم ، فانهزمَ أهلُ قنسرين والرومُ معهم ، فاحتوى المسلمون][5] على الروم ، فلم يَفْلَت منهم أحدٌ . وما زالَ خالدٌ على إمارةِ قنسرينَ حتى أدربَ خالدٌ وعياضٌ سنةَ ١٧ .

وبعد رجوعهما منَ الجابية[6] رجعَ[7] عمرُ إلى المدينةِ . فأصابا أموالاً عظيمةً ، وقفلَ خالدٌ سالماً غانماً ، وبلغَ الناسَ ما أصابوا [في][8] تلك الصائفةِ ، وقسمَ خالدٌ فيها ما أصابَ لنفسهِ ، فانتجَعه[9] رجال[10] من [أهلِ][11] الآفاقِ وكان الأشعثُ ابن قيسٍ[12] ممَّن انتجعَ خالداً بقنسرينَ ، فأجازَهُ بعشرةِ آلافِ درهمٍ .

(١) أي تفرَّقوا تفرُّقهم .

(٢) ساموا : عرضوا الأمر ، أو كلَّفوهم إياه .

(٣) في الأصل : قال .

(٤) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١/٣١ .

(٥) إضافة المحقق عن المصدر السابق : ١/٣١ .

(٦) الجابية : قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصفر . (معجم البلدان : الجابية)

(٧) في الأصل : فرجع .

(٨) إضافة المحقق .

(٩) انتجع فلاناً : أتاه طالباً معروفه .

(١٠) في الأصل : رجل .

(١١) إضافة المحقق .

(١٢) هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي ، أمير كندة في الجاهلية والإسلام . أسلم وشهد معركة اليرموك لكنه ارتد في خلافة أبي بكر فقبض عليه وسيق إليه موثقاً فعفا عنه وحسن إسلامه ، توفي عام ٤٠ هـ .

وكان عمرُ لا يخفى عليه شيءٌ في عملِهِ ، فكتبَ إليهِ منَ العراق بخروجِ مَن خرجَ منها ، ومن الشامِ بجائزةٍ من أجيزَ فيها ، فدعا البريدَ . وكتبَ معه إلى أبي عبيدةَ أن يقيلَ خالداً ويعقلَه بعمامتِهِ ، وينزعَ عنه قَلَنْسُوتَه ، حتى يُعلمكم من أين أجازَ الأشعثَ ؛ أمن مالِهِ ؟ أم مما أصابَه ، فإنْ زَعَمَ أنَّها ممّا أصابَه فقد أقرَّ بخيانةٍ ، وإنْ زَعم أنَّها [من][1] مالِهِ فقد أسرفَ واعزله على كلِّ حالٍ . وضُمَّ إليكَ عمله .

فكتبَ أبو عبيدةَ إلى خالدٍ فقدِمَ عليه ، ثم جَمع الناسَ وجلس لهم على المنبرِ ، فقامَ البريدُ فقالَ : « يا خالدُ أمِن مالِكَ أجزتَ بعشرة آلافٍ ، أم مما أصبْتَهْ » ؟ [فلم][2] يتكلمْ حتى أكثرَ عليهِ وأبو عبيدةَ ساكتٌ لا يقولُ شيئاً ، فقامَ بلالٌ إليهِ[3] ، فقالَ : « إنَّ أميرَ المؤمنينَ أمرَ فيكَ بكذا وكذا » . ثم تناولَ عِمامَته ، فنقَضَها ، لا يمنعُه سَمعاً وطاعةً . ووضَعَ قَلَنْسُوتَه ، ثمَّ أقامَه فعقلَهُ بعمامتِهِ ، ثم قالَ : « ما تقولُ ؟ أَمِن مالكَ ؟ أم ممَّا أصبتَه ؟ » قالَ : « لا ، [بل][4] من مالي » . فأطلقَه وأعادَ قلنسوتَه ثم عمَّمه بيدِهِ . ثم قالَ : « نسمعُ ونُطيعُ لولاتِنا ونُفخِّم ونكرِمُ[5] موالينا » . وأقامَ خالدٌ متحيراً ، لا يَدري أمعزولٌ أم غيرُ معزولٍ[6] . وجعلَ أبو عبيدةَ يُكرمُه ويردُّه مُفخماً[7] ويُخيِّره ، حتى إذا طالَ على عمرَ أنْ يقدمَ ظنَّ الذي قد كانَ . فكتبَ إليهِ بالوصولِ .

فأتى [خالد][8] أبا عبيدة/ فقالَ : « رحمَكَ اللهُ ما أردتَ بالذي[9] صنعت ! [١٠]

(١ — ٢) إضافة المحقق .

(٣) أي إلى خالد بن الوليد .

(٤) وفي الأصل : وعاد .

(٥) في الأصل : نحكرم . وفي زبدة الحلب : نحترم . ولعلها كما ذكرنا .

(٦) انظر اختلاف الخبر في تاريخ الطبري : ٣/٤٣٦ — ٤٣٧ .

(٧) غير واضحة في الأصل ، ولعلها كما ذكرنا .

(٨) إضافة المحقق .

(٩) في الأصل : بالتي .

كتَمْتَني أمراً كنتُ أحبُّ أن أعلمَه قبلَ اليومِ » . فقالَ أبو عبيدةَ : « إني واللهِ ما كنتُ لأُروعَك ، ما وجدتُ مِن ذلك بُدّاً ، وقد علمتُ أنَّ ذلك عملٌ »[1] . وودَّعَهم[2] ، وقال خالدٌ : « إنَّ عمرَ ولّاني الشامَ حتى إذا ألقى[3] بَوانِيَهُ صار بَثَنِيَّةً وعَسَلاً[4] عزَلني واستعمل غيري » .

وتَحمَّلَ وأقبلَ إلى حمصَ ، فَخطَبَهُم وودَعَهم . وسارَ إلى المدينةِ حتى قدِمَ على عمرَ فشكاهُ . وقالَ : « لقد شكوتُكَ للمُسلمينَ ، وباللهِ إنَّك في أمرِي غيرُ مُجمِلٍ يا عمرُ » . فقال عمرُ : « من أينَ هذا الثَّراءُ ؟ » . فقال : « مِنَ الأنفالِ والسُّهمانِ »[5] . فقالَ : « ما زادَ على الستِّين ألفاً[6] فلكَ » [ثم][7] شاطَره على ما في يدِهِ ، وقوَّمَ عروضَه ، فخَرجتْ عليهِ عشرون ألفاً فأدخلَها بيتَ المال ، ثم قالَ : « يا خالدُ واللهِ إنكَ لعَلَيّ الكريمُ ، وإنكَ إليَّ الحبيبُ ، ولن تُعاتِبَني بعدَ اليوم على شيءٍ » . ثم إنَّه عوَّضَه بعدَ ذلكَ عمّا أخذَه منه .

واستعملَ أبو عبيدةَ على قنسرينَ حبيبَ بنَ مسلمةَ بنِ مالكٍ[8] .

---

(١) لعله يقصد : عمل غير مستحسن . وفي الزبدة : ٣٤/١ : يروعك .

(٢) يعني أن خالداً ودّع أهل عمله في قنسرين .

(٣) يعني : ألقى الشام .

(٤) جاء في معجم البلدان (مادة — الثنية) : إن البثنية حنطة منسوبة إلى بلدة معروفة بالشام يقال لها البثنية . ويقال : « إن البثنيةَ الليِّنةُ » . وفي اللسان : « فلما ألقى الشام بوانيه ... أي خيره وما فيه من السَّعة والنعمة » . وقال ابن الأثير : « والبواني في الأصل : أضلاع الصدر . وقيل : الأكتاف والقوائم » .

(٥) الأنفال : الغنائم والهبات ، مفردها نَفَل . السهمان : مفردها سهم وهو الحظ .

(٦) ذكر الطبري : ٤٣٧/٣ أن مبلغ ما جمعه أربعون ألفاً . وحين حسبوا ماله رأوه ثمانين ألفاً .

(٧) إضافة المحقق .

(٨) هو حبيب بن مالك الفهري . ولد قبل الهجرة بسنتين وكان من كبار القواد الفاتحين . خرج إلى الشام مجاهداً في أيام أبي بكر فشهد اليرموك ودخل دمشق . ثم ولاه عمر أنطاكية — بعد سميساط — ثم استمرت فتوحه في عهد معاوية ، وتوفي سنة ٤٢ هـ .

وأمَّا هرقلُ فإنَّه تأخَّرَ منَ الرُّها إلى سُميساطَ[1] ، ووصلَ منها إلى قسطنطينيةَ . فلما وصلَ علا على شَرَفٍ[2] ، والتفتَ نحو سوريةَ ، وقال : « عليكِ السلامُ يا سوريةُ ، سلامٌ لا اجتماعَ بعدَه » .

في سنة ٩٠[3] وولَّى مكانَه[4] أخاه مَسلمةَ بنَ عبدِ الملكِ[5] فدخلَ مسلمةُ حرانَ . وكانَ محمدُ بنُ مَروانَ[6] يتعمَّمُ للخطبةِ ، فأتاهُ آتٍ ، فقالَ : « هذا مَسلمةُ على المنبرِ يخطبُ ! »[7] . فقال محمدٌ : « هكذا تكونُ الساعةُ بَغْتةً ! » . وارتعدتْ يدُه ، فَسقطتِ المرآة من يدهِ . فقامَ ابنهُ إلى السَّيفِ فقالَ : « مَهْ يا بنيَّ ، ولّاني أخي ، وولَّاهُ أخوهُ »[8] .

وكان أكثرُ مُقامِ مَسلمةَ بالنَّاعورةِ[9] ، وبنَى فيها قصراً بالحجرِ الأسودِ الصَّلدِ ، وحِصناً بقيَ منه برجٌ إلى زماننا هذا[10] .

وكان عبدُ الملك بنُ مروانَ يقولُ للوليدِ : « كأنَّني [بك][11] لو قدمتُّ قد عزلتَ أخي ووليتَ أخاكَ » . وماتَ الوليدُ بنُ عبدِ الملك في سنة ٩٦ .

---

(١) سميساط : مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على الشاطىء الغربي (البلدان) .

(٢) الشرف : المكان العالي .

(٣) قفز المؤلف إلى هذه السنة مباشرة ومن غير انقطاع في المخطوطة . على أن معظم الفترة المهملة هنا مهملة أيضاً في « الزبد والضرب » . وفي « زبدة الحلب » جاءت مختصرة لخلوها من الأخبار المتعلقة بحلب .

(٤) والضمير عائد على الوليد بن عبد الملك كما في « زبدة الحلب : ٤٥/١ » .

(٥) مسلمة بن عبد الملك : أفضل إخوته وأقواهم ؛ فهو-أمير وقائد وصاحب الفتوحات .

(٦) محمد بن مروان بن الحكم : أمير شجاع . كان والي الجزيرة وأرمينية وآذربايجان . وهو والد مروان ابن الحكم آخر خلفاء بني أمية .

(٧) أي أنه تولى ولاية حران .

(٨) يعني : ولاني أخي عبد الملك وولاه أخوه الوليد .

(٩) الناعورة : موضع بين حلب وبالس ، فيه قصر لمسلمة . بينها وبين حلب ثمانية أميال .

(١٠) يعني زمان المؤلف ابن العديم .

(١١) إضافة المحقق .

وَوُلِّيَ سليمانُ بنُ عبدِ الملكِ فسيَّر أخاهُ مسلمةَ غازياً إلى قسطنطنيةَ . واستخلفَ مسلمةُ على عملِهِ خليفةً ، ورابطَ فيها سليمانُ بمرجِ دابقٍ[1] إلى أنْ ماتَ سنةَ ٩٩ .

وُلي عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ [بنِ][2] مروانَ ، فكانَ أكثرُ مُقامِهِ بخُناصرةِ الأَحصِّ[3] . وولَّى مِن قِبلِهِ على قنَّسرين **هلالَ بنَ عبدِ الأعلى** ، وولَّى أيضاً عليها **الوليدَ بنَ هشامٍ المُعَيطيَّ**[4] على الجندِ ، **والفراتَ بنَ مُسلمٍ** على خراجِها . وتُوفي عمرُ بديرِ سِمعانَ[5] من أراضي معرةِ النعمانِ ، يومَ الخميسِ لخمسٍ[6]/ بقينَ [من][7] رجبٍ سنةَ ١٠١ .

وَوُلِّي يزيدُ بنُ عبدِ الملكِ[8] ، [و][9] الوليدُ[10] على قنسرينَ ، وكان مُرائياً يتزيَّنُ عندَه[11] بذلك ، فحطَّ رزقَه . وكتبَ إلى يزيدَ ، وهو وليُّ عهدِهِ : « إنَّ الوليدَ بنَ هشامٍ كتبَ إليَّ كتاباً أكثرُ ظنِّي أنه تزَيَّنَ بما ليسَ هو عليهِ ، فأنا أقسمُ عليكَ إنْ حدثَ بي حدثٌ وأُفضيَ هذا الأمرُ إليك فسأَلُكَ أَنْ تردَّ رزْقَه ،

---

(١) قرية قرب حلب من أعمال أعزاز ، وما زال قبر سليمان ماثلاً ، والترميم فيه جادّ .

(٢) إضافة المحقق .

(٣) خناصرة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين . وهي قصبة كورة الأحص قرب حلب .

(٤) جاء في تاريخ العظيمي : ٢٠٠ أن عمر بن عبد العزيز أغزاه الصائفة .

(٥) يذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء : ٢١٨ أنه ابتاع قبره من أهل الدير بدينار واحد لفقره . وروي أنه ابتاعه بعشرة دنانير أو عشرين . ولا يزال القبر موجوداً في الدير المذكور الذي يقع ضمن منطقة معرة النعمان في قرية دير الشرقي . جنوبي تل منّس .

(٦) وفي تاريخ الخلفاء : لعشرٍ بقين .

(٧) إضافة المحقق .

(٨) كان ذلك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ هـ .

(٩) إضافة المحقق .

(١٠) يعني الوليد بن هشام المعيطي .

(١١) الضمير عائد على عمر بن عبد العزيز . ومن ريائه كتابته إلى عمر أنه قدَّر نفقته لشهر فوجد رزقه يزيد على ذلك . وإن رغب أمير المؤمنين بأن يحطَّ فضل ذلك . فقال عمر : « أراد الوليد أن يتزين عندنا بمالا أظنه عليه . ولو كنتُ عازلاً أحداً على ظن لعزلته .. » .

« سيرة عمر بن عبد العزيز : ١٧٢ »

[وذكرَ][1] أني نَقصتُه ، فلا يَظفرْ منكَ بهذا » . فلما استُخلفَ يزيدُ كتبَ **الوليدُ** إليه : « إنَّ عمرَ نَقَصني ، وظَلمني » فغضبَ يزيدُ ، وعزَلَه ، وأغرمَه كلَّ رزقٍ جَرى عليهِ في ولايةِ عمرَ ويزيدَ ، فلم يَلِ له عملاً حتى هَلكَ . وماتَ يزيدُ بنُ عبدِ الملكِ بالبَلقاءِ في سنةِ ١٠٥ .

وولّى[2] على قنسرينَ وعمِلها خالَ أخيهِ سليمانَ ، وهو **الوليدُ بنُ القعقاعِ بنِ خُليدٍ**[3] **العبسيُّ** . وقيلَ : إنَّه ولَّى **عبدَ الملكِ بنَ القعقاعِ** على قنسرينَ ، وإليهم يُنسبُ حِيارُ بَني عبسٍ[4] ، وإلى أبيهِم[5] تُنسبُ القَعقاعيةُ ؛ قريةٌ من بلدِ الفَايا[6] . وتُوفي هشامٌ سنةَ ١٢٥ .

ووُلّيَ الوليدُ بنُ يزيدَ بنِ عبدِ الملكِ ، وكانتْ بينَه وبينَ بَني القعقاعِ وحشةٌ ، فهربَ الوليدُ بنُ القعقاعِ وغيرُه من بني أبيه منَ الوليدِ ، فعاذوا بقبرِ يزيدَ بنِ عبدِ الملك . فولّى الوليدُ على قنسرينَ يزيدَ بنَ عمرَ بنِ هُبيرةَ[7] ، وبعثَ إلى الوليدِ بنِ القعقاعِ فأخذَه من جوارِ قبرِ أبيهِ ، ودفَعه إلى يزيدَ بنِ عمرَ بنِ هبيرةَ ، وهو على قنسرينَ ، فعذَّبه وأهلَه ، فماتَ الوليدُ بنُ القعقاعِ في العذاب .

وخرجَ يزيدُ بنُ الوليدِ[8] على الوليدِ بنِ يزيدَ فقتلَه في البَخْراء[9] في جُمادَى

---

(١) إضافة المحقق .

(٢) الكلام يخص هشام بن عبد الملك ، والمؤرخ سها عن ذكره . وكان قد استُخلف بعهدٍ من أخيه . انظر : تاريخ الخلفاء : ٢٣٠ .

(٣) في الأصل : جنيد . والتصويب من زبدة الحلب : ٤٨/١ ومن معجم البلدان مادة « حيار » .

(٤) يسميها ياقوت « حيار بن القعقاع : صقع من برية قنسرين كان الوليد بن عبد الملك أقطعه القعقاع ابن خليد . بينه وبين حلب يومان . ورد ذكره في شعر المتنبي .

(٥) في الأصل : إلى أمهم . والسياق يطابق ما جاء فوق .

(٦) فايا : كورة بين منبج وحلب ، وهي من أعمال منبج في جهة قبلتها قرب وادي بطنان .-وهي عامرة « معجم البلدان » .

(٧) يزيد بن عمر من بني فزارة ، كان من أمراء بني أمية وقوادهم . وبعد ولايته قنسرين جمعت له ولاية الكوفة والبصرة سنة ١٢٨ هـ في أيام مروان بن محمد . قتله السفاح بسعاية من أبي مسلم سنة ١٣٢ هـ .

(٨) هو ليس الخليفة الملقب بالناقص .

(٩) البخراء : قصر في برية ورمل من تدمر على أميال « تاريخ خليفة : ٥٤٩/٢ » . وعند ياقوت أنها ماءَة =

الآخرةِ سنةَ ١٢٦ . ووثبَ [على][1] عاملِهِ بدمشقَ فأخذَه . وسيَّر أخاهُ **مسرورَ ابنَ الوليدِ** ، وولّاهُ قنَّسرينَ . وقيلَ بل وُلِّي قنسرينَ أخوهُ **بشرُ بنُ الوليدِ** . وبويعَ يزيدُ[2] ، وماتَ في ذي الحجة من سنتهِ هذهِ .

بويعَ إبراهيمُ بنُ الوليدِ[3] ، وخُلع في شهرِ ربيعٍ الأولِ سنة ١٢٧ . [فوُلي][4] مروانُ بنُ محمدِ بنِ مروانَ بنِ الحكمِ[5] ، وكانَ بحرَّانَ ، فسارَ منها في سنةِ ١٢٧ ، ونزلَ بحلبَ ، وقَبضَ على مسرورِ بنِ الوليدِ الوالي بحلب وعلى أخيهِ بشرٍ بعدَ أنْ لِقيَهُما ، فهزَمهما ، وقتلَهما بحلبَ[6] ، وكانَ مَعهما إبراهيمُ بنُ عبدِ الحميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، فقتلَه أيضاً .

وولّى على حلبَ وقنسرينَ **عبدَ الملكِ بنَ الكوثرِ الغَنَويَّ** ، بعدَ أن خلَعَ إبراهيمُ ابنُ الوليدِ نفسَهُ ، وآمنَهُ مروانُ ، واستتبَّ أمرُ مروانَ . وخرجَ على مروانَ سليمانُ ابنُ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ[7] ، فالتقاهُ مروانُ بنُ محمدٍ بخُسافَ[8] فاستباحَ عسكرَهُ

= على ميلين من القليعة في طرف الحجاز . ويفضل للنص التعريف الأول ، ففي الخبر أنهم حين همّوا بقتله كان الوليد في « الأغدف » من نواحي عمّان ، فجاءه النبأ ، فانصرف إلى البخراء . وقتل بقصر النعمان بن بشير .

(١) إضافة المحقق .

(٢) يعني يزيد بن الوليد الملقب بالناقص . ولقب بذلك لأنه أنقص في أعطيات الجند . وقد مات في سنة توليته الخلافة ، بعد أن حكم ستة أشهر ناقصة « تاريخ الخلفاء : ٢٣٥ و٢٣٦ » .

(٣) هو أخو يزيد الناقص . مكث بالخلافة سبعين يوماً إلى أن ثار عليه مروان بن محمد فخلع نفسه « المقنع : ٤٤ » .

(٤) إضافة المحقق .

(٥) وهم الناسخ فذكر اسمه : محمد بن عبد الله بن مروان .

(٦) لأنهما اشتركا في مقتل الوليد بن يزيد ، فكان ذلك سبباً في إبعاد يزيد بن الوليد أخي إبراهيم عن الوصول إلى الخلافة . انظر أخبارهما في أحداث سنة ١٢٧ من « تاريخ خليفة » .

(٧) في الأصل : مسلم . والتصويب من تاريخ خليفة : ٥٦٥/٢ . وسليمان هذا قائد أموي ولي إمرة جيش البحر مرات . كما ولي أرمينية سنة ١١٤ هـ . وبعد أن ثار على مروان بايعه سنة ١٢٧ هـ (تاريخ العظيمي — أحداث سنة ١١٣ — ١١٤ هـ) .

(٨) خساف : برية بين بالس وحلب ، كان بها قرى وأثر عمارة .

في سنةِ ١٢٨[1] .

وكانَ الحكَمُ وعثمانُ ابنا الوليدِ/ بنِ يزيدَ[2] حُبسا بقلعةِ قنسرينَ . وكانَ يزيدُ ابنُ [١٢] الوليدِ حَبسهما[3] ، فنهضَ عبدُ العزيزِ بنُ الحجاجِ[4] ويزيدُ بنُ خالدٍ القَسْريُّ[5] ، فقتلاهما وقَتلا معهما يوسُفَ بنَ عمرَ الثقفيَّ[6] بقنسرينَ ، وأُخِذا[7] بعدَ ذلك فَقَتلهما مروانُ وصَلبهما[8] .

ووُلّي[9] أبو العباسِ السفاحُ في شهرِ ربيعٍ الآخرِ من شهورِ سنةِ ١٣٢ بالكوفة . فسيَّرَ عبدَ الله بنَ عليٍّ بنِ عبدِ الله بنِ العباسِ[10] ، في جمعٍ عظيمٍ ، للقاءِ مروانَ بنِ محمدٍ . وكانَ مروانُ في جيوشٍ كثيفةٍ ، فالتَقيا بالزابِ من أرضِ الموصلِ في جُمادَى الآخرةِ سنةَ ١٣٢[11] . فهَزمَ مروانَ ، واستَولى على عسكرِهِ . وسارَ مروانُ مُنهزماً حتى عبرَ الفراتَ من جسرِ مَنبجَ[12] فأحرقَه .

---

(١) وفي تاريخ خليفة : ٥٦٥/٢ ، سنة ١٢٧ هـ .

(٢) لقبهما الحملان وليا عهد أبيهما الوليد . نادى مروان بن محمد بالبيعة لهما أثر مقتل أبيهما (تاريخ خليفة : ٥٦٤/٢) .

(٣) وعلى حسب المصدر السابق فإن الذي حبسهما أخوه الوليد بن يزيد بدمشق ، وقتلا هناك .

(٤) هو عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك . أموي من الأسرة الحاكمة ، وقف إلى جانب يزيد وإبراهيم ابني الوليد أمام مروان بن محمد في حادث مقتل الوليد بن يزيد (مروج الذهب : ٢٣٩/٣ . وانظر تاريخ خليفة : ٥٦٥/٢) .

(٥) هو من أشياع يزيد وإبراهيم ابني الوليد . قتله رجل من بني تميم في غوطة دمشق سنة ١٢٧ هـ .

(٦) يوسف : والٍ أموي جمع له هشام العراق سنة ١٢٠ هـ ، وقتل سنة ١٢٧ هـ (تاريخ خليفة : ٥٥٦/٢) .

(٧) في الأصل : أخذ .

(٨) المقصود : عبد العزيز بن الحجاج ويزيد القسري .

(٩) كذا في الأصل . ولعل الصواب : بويع .

(١٠) هو عم أبي العباس السفاح .

(١١) لم يذكر المؤلف رقم السنة ، وترك مكانها بياضاً . ونقلناها من « زبدة الحلب : ٥٣/١ » .

(١٢) اتخذ الجسر في زمن عثمان بن عفان للصوائف . ويقال : بل له رسم قديم . « فتوح البلدان : ١٥٥ » .

فلما مرَّ [على][1] قنسرينَ وثبتْ بهِ طيِّئٌ وتَنوخُ واقتطعوا مؤخَّرَ عسكرِهِ ونَهبوهُ . وقد كان تعصَّبَ عليهم ، وجفاهُم أيامَ دولتِهِ وقَتلَ منهم جماعةً .

وتَبعه عبدُ اللهِ بنُ عليٍّ وسارَ خلفَه حتى أتَى منبجَ فنزَلها ، وبعثَ إليه أهلُ حلبَ بالبيعةِ مع أبي أميةَ التَّغلبيِّ .

وقدِم عليهِ أخوهُ[2] عبدُ الصَّمدِ[3] معَه إليها[4] ، فبايعه أبو الوردِ مَجزأةُ بنُ الكَوثرِ بنِ زُفرَ بنِ الحارثِ الكلابيُّ — وكانَ من أصحابِ مروانَ ، ودخل في ما دخلَ فيه الناسُ من الطاعةِ[5] .

وسارَ عبدُ اللهِ إلى دمشقَ ثم بلغَ خلفَه إلى نهرِ أبي فُطْرُسَ[6] ، وأتبعَه بأخيهِ صالحٍ حتى بلغَ الدِّيارَ المصريةَ خلفَ مروانَ بنِ محمدٍ فأدركَه ببوصيرَ فقتلَه[7] ، ثم عادَ إلى دمشقَ بعدَه .

وذكرَ ابنُ الكلبيِّ : وقدمَ « بالسَ »[8] قائدٌ من قوادِ عبدِ اللهِ بنِ عليٍّ في مئةٍ وخمسينَ فارساً فتقدَّم إلى الناعورةِ ، فبعثَ بولدِ مسلمةَ بنِ عبدِ الملكِ ونسائِهم

---

(١) إضافة المحقق .

(٢) يعني عبد الله بن علي .

(٣) في الأصل : عبد الصمد أخوه . « وهو عم السفاح وأبي جعفر ، ولد سنة ١٠٤ هـ وقيل ١٠٦ هـ . أدرك العديد من الخلفاء العباسيين . كان كبير القدر معظماً . ولي دمشق للمهدي والرشيد ، وولي مكة والمواسم . فقد بصره ، ثم توفي في البصرة سنة ١٨٥ هـ » .
(نكت الهميان في نكت العميان ، للصفدي : ١٩٣).

(٤) في زبدة الحلب : « وقدم عليه أخوه عبد الصمد بن علي . فقلده حلب وقنسرين . وسار عبد الله وعبد الصمد أخوه معه إليها ... » فلعلَّه سهو من الناسخ .

(٥) وكان على قنسرين آنئذ ، وكان من قواد الأمويين المشهورين .

(٦) أبو فطرس : نهر قرب الرملة من أرض فلسطين على اثني عشر ميلاً من الرملة من سمتِ الشمال . ومخرجه من جبل قرب نابلس ، ويصب في البحر شمال يافا . وقد ذكر ياقوت (مادة — نهر أبي فطرس) وقعة قتل فيها عبد الله بن علي بني أمية سنة ١٣٢ .

(٧) في ذي الحجة ، وكان مختبئاً في دير هناك .

(٨) بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقة (معجم البلدان) .

.. وكانوا مجاورينَ أبا الوردِ ، بحصنِ مسلمةَ بالناعورةِ وببالسَ — فشكا بعضَهم ذلك إلى أبي الوردِ الكلابي ، فخرجَ من مزرعتهِ « خُساف » في عدةٍ من أهلِ بيتهِ ، وخالفَ وبيَّضَ ،[1] وجاءَ إلى الناعورةِ ، والقائدُ المذكورُ نازلٌ بحصنِ مسلمةَ بها ، فقاتَلَه حتى قتلَه ومَن معَه . وأظهرَ الخلعَ والتبييض ، ودَعا أهلَ حلبَ وقنسرينَ إلى ذلك فأجابوهُ .

فبلغَ ذلكَ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ وهو بدمشقَ ، فوجَّه أخاهُ عبدَ الصمدِ بنَ عليٍّ في زُهاءِ عشرةِ آلافِ فارسٍ ، ومعَه ذؤيبُ بنُ الأشعثِ على حرسِهِ[2] ، والمُخارقُ بنُ عِفانٍ على شُرطهِ . فسارَ أبو الوردِ إليه ، وجعلَ مقدَّمَ جيشهِ وصاحبَه أبا محمدِ بنَ عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ بنِ معاويةَ بن أبي سُفيانَ ، وأبو الوردِ مدبِّرُ الجيشِ ، ولقِيَهم فهُزم عبدُ الصمدِ ومَن معَه .

فلما قدِمَ عبدُ الصمدِ على أخيهِ عبدِ الله ، أقبلَ عبدُ الله بنُ عليٍّ بعسكرِهِ لقتالِ أبي محمدٍ وأبي الوردِ ، ومعَه/ حُميدُ بنُ قَحْطبةَ[3] ، فالتَقَوا في سنةِ ١٣٢ في آخرِ [١٣] يومٍ من السنةِ ، واقتَتَلوا بمرجِ الأخرمِ[4] . وثَبتَ لهم عبدُ الله بنُ عليٍّ وحُميدٌ ، فهزموهُم وقُتل أبو الوردِ[5] ، وآمَنَ عبدُ اللهِ بنُ عليٍّ أهلَ حلبَ وقنَّسرين ، وسوَّدوا ، وبايَعوا . ثم انصَرف راجعاً إلى دمشقَ ، فأقامَ بها شهراً .

فبلغَه[6] أنَّ العباسَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ يزيدَ بنِ معاويةَ بن أبي سُفيانَ

---

(١) بيَّض : أي رفع الرايات البيضاء شعار الأمويين ، وكانت راية العباسيين سوداء .

(٢) يبدو أن نقصاً وقع في النص . فبالرجوع إلى تاريخ الطبري : ٤٤٥/٧ نجد أن على حرسه المخارق بن غفار ، وعلى شرطه كلثوم بن شبيب ، ووجه ذؤيب بن الأشعث في خمسة آلاف .

(٣) حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي ، من قادة العباسيين الشجعان . ولي مصر وخراسان للعباسيين ، ومات في خراسان سنة ١٥٩ « تاريخ خليفة — أحداث سنة ١٣٢ — ١٥٠ هـ » .

(٤) في الأصل : الأجم ، والتصويب من (تاريخ الطبري : ٤٤٤/٧) .

(٥) قتل أبو الورد سنة ١٣٢ بعد أن عظمت فتنته « المختصر — حوادث سنة ١٣٢ هـ » .

(٦) في الأصل : فبلغ . والعباس هو أبو محمد الآنف الذكر .

السفيانيَّ قد لبسَ الحُمرةَ[1] وخالفَ ، وأظهرَ المعصيةَ بحلبَ ، فارتحلَ نحوَه حتى وصلَ إلى حمصَ . فبلغَه أنَّ أبا جعفرٍ المنصورَ — وكان يومئذٍ يلي الجزيرةَ وأرمينيةَ وأذربيجانَ — وجَّه مقاتلَ بنَ الحكمِ[2] العكِّي من الرقَّة في خليلٍ عظيمةٍ لقتالِ السفيانيِّ ، وأنَّ العكِّي قد نَزل منبجَ ، فسارَ عبدُ الله مُسرعاً حتى نزلَ « مرجَ الأخرمِ » ، فبلغَه أنَّ العكِّي واقعَ السفيانيَّ وهزمَه ، واستباحَ عسكرَهَ ، وافتتَحَ حلبَ عنوةً ، وجمعَ الغنائمَ وسارَ بها إلى أبي جعفرٍ وهو بحرانَ .

فارتحلَ عبدُ الله إلى دابقٍ ، وشَتَا بها ، ثم سُميساطَ وحصرَ فيها إسحاق بن مسلم العقيلي حتى سَلَّمها ، ودخلَ في الطاعةِ[3] .

ثم قِدمَ أبانُ بن معاويةَ بن هشامِ بنِ عبد الملكِ في أربعةِ آلافٍ من نخبةٍ من كانَ مع إسحاق بن مُسلمٍ . فسيَّر إليه حميدَ بن قحطبةَ . فهزمَ أباناً ، ودَخلَ سُمَيساط ، فسارَ إليها عبدُ الله ، ونازلَها حتى افتَتَحها عنْوةً .

وكتب إليه أبو العباسِ يأمرهُ بالمسيرِ إلى النَّاعورةِ ، وأنْ يتركَ القتالَ ويرفعَ السيف عن الناسِ ، وذلك في النِّصفِ من رمضانَ سنة ١٣٣ .

وهربَ أبو محمدٍ ومن كان معَه من الكلبيَّة إلى تدمرَ ، ثم خرج إلى الحجاز [فظفر به ، وقُتل][4] .

وكتب إليه السفاحُ أن يغزُوَ بلادَ الرومِ ، فأتى دابقَ فعسكرَ بها وجَمعَ ، وتوجَّه إلى بلادِ الروم .

---

(١) أي ليس أموياً ولا عباسياً !

(٢) وفي زبدة الحلب : ٥٦/١ « مقاتل بن حكيم » . وفي تاريخ خليفة : ٦٣٣/٢ « العتكي » .

(٣) وكان عليها منذ سبعة أشهر ، ورحل إلى الرُّها ، كما جاء في تاريخ الطبري : ٤٤٧/٧ .

(٤) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ٥٧/١ . يليه كلام مقحم على الأصل . حذفناه وهو : ابن عبد الله ابن العباس بن يزيد من بني يزيد بن جحش بن وهب بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن ثور بن مربع الكندي ، ولي قنسرين لابن إلياس السفاح وأنه ولي بعد ذلك أرمينية لأبي جعفر وبها مات .

فلما وصلَ دُلُوكَ[1] يريد الإدراب[2] كتبَ إليه عاملُه بحلبَ يخبرهُ بوفاةِ السّفاحِ ومبايعةِ المنصورِ[3] . فرجعَ من دُلُوك ، وأتى حرانَ ودعا إلى نفسهِ ، وزعمَ أنَّ السفاحَ جعلَه وليَّ عهدهِ ، وغلبَ على حلبَ وقنسرينَ وديارِ ربيعة ومُضرَ وسائر الشام ، ولم يبايع المنصور . وبايعَه حُميدُ بن قَحطبةَ وقوادُه الذين كانوا معه[4] .
[وولى على حلب][5] **زُفَر بن عاصم** بن عبد اللهِ بن يزيدَ [الهلالي أبا عبد الله في سنة ١٣٧][6] .

فسيَّر المنصورُ أبا مسلم[7] الخراسانيَّ صاحب الدعوةِ لقتال/ **عبد اللهِ بنِ عليٍّ**[8] . فسير عبد الله حُميدَ [بن][9] قحطبةَ وكتبَ له كتاباً إلى زَفَرَ بنِ عاصمٍ إلى حلبَ ، وفيه : « إذا وردَ عليك حميدٌ فاضربْ عنقَه » . فعلمَ حميدٌ بذلك ، فهربَ إلى أبي مسلمٍ الخراسانيِّ خوفاً من عبدِ الله . [١٤]

ثم سارَ أبو مسلمٍ إلى عبدِ الله بنِ عليٍّ ، فالتَقَيا[10] وانهزمَ عبدُ الله بنُ عليٍّ وعبدُ الصمدِ أخوهُ معَه . فسارَ أبو مسلمٍ خلفَه ، فوصلَ إلى الرقَّة ، وأخذَ منها أموالَ عبدِ الله ، وتبعَه إلى رُصافةِ هشامٍ[11] ، فانهزمَ عبدُ الله إلى البصرةِ ، وتوارَى عندَ أخيهِ

---

(١) دلوك : بليدة من نواحي حلب بالعواصم « معجم البلدان » .
(٢) الإدراب : التوغل في أرض الروم للغزو ، من « الدرب » .
(٣) ذكر الطبري (٤٧٤/٧) أن الخبر حملهُ إليه حاجب أبي العباس يزيد بن زياد ، وذلك في سنة ١٣٧ هـ
(٤) من أمثال : أبي غانم الطائي ، وخُفاف المرو روذي ، وأبي الأصبغ ، ومخارق بن غفار .
(٥ ـ ٦) إضافة المحقق .
(٧) في الأصل : أبا عبد الله ، وهو وهم .
(٨) وكان في حران .
(٩) إضافة المحقق .
(١٠) في معركة دير الأعور من بلاد نَصيبين سنة ١٣٧ هـ (مروج الذهب : ٣٠٢/٣) .
(١١) الرصافة : مواضع كثيرة ، أهمها رصافة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة على بعد أربعة فراسخ منها . بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام ، وكان يسكنها في الصيف .
« معجم البلدان ـ رصافة الشام »

سليمانَ بنِ عليٍّ ، فأخذَ له أماناً من المنصورِ وسيَّره إليهِ ، فحبسَه إلى أن سقطَ عليه الحبسُ فماتَ .

وقبضَ أبو مسلمٍ على عبد الصمدِ بنِ عليٍّ بالرُّصافةِ ، وأخذَ أموالَه ، وسيَّره إلى المنصورِ ، فأمَّنه وأطلقَه .

ووردَ كتابُ المنصورِ علي **أبي مسلمٍ** بولايةِ الشامِ جميعِهِ وحلبَ وقنَّسرينَ وأمَرَه أن يُقيمَ له في بلادهِ نُوّاباً ، ففعلَ أبو مسلمٍ ذلك .

وسارَ إلى المنصورِ فالتقاهُ في الطريقِ يَقطينُ بنُ موسَى وقد بعثَه المنصورُ إليهِ لإحصاءِ جميعِ ما وجدوا في عسكرِ عبدِ الله بنِ عليٍّ ، فغضبَ أبو مسلمٍ وقالَ : « أنكونُ أمناءَ في الدماءِ وخونةً في الأموالِ ؟ » . ثم أقبلَ [و][1] هو مُجمعٌ على خلافِ المنصورِ . فاستوحشَ المنصورُ منه ، وقتلَه في سنةِ ١٣٩[2] .

ولما عادَ أبو مسلمٍ منَ الشامِ ولَّى المنصورُ حلبَ وقنسرينَ وحمصَ **صالحَ بنَ عليٍّ** بنِ عبدِ الله بنِ العباسِ سنةَ ١٣٧ . فنزلَ حلبَ ، وابْتَنى بها خارجَ المدينةِ قصراً بقريةٍ يقالُ لها « بِطْياسُ »[3] بالقربِ من النَّيربِ ، وآثارُه باقيةٌ إلى الآن ، ومعظمُ أولادهِ وُلدوا ببطياسَ ، وقد ذكرها البحتريُّ[4] وغيرُه في أشعارِهم .

وأغزَى الصائفةَ مع ابنهِ[5] الفضل في سنةِ ١٣٩ بأهلِ الشامِ ، وهي أولُ صائفةٍ

---

(١) إضافة المحقق للربط .

(٢) في خبر طويل مشهور .

(٣) بطياس : قرية من باب حلب بين النيرب وبابِلّى . وذكر ياقوت فيها قصراً لعلي بن عبد الملك بن صالح أمير حلب . وقد خربت القرية والقصر .

(٤) للبحتري قصيدة سينية فيها مطلعها :

يا بَرقُ أسفِرْ عن قويق فطُرَّتَيْ ... حلب ، فأعلى القصرِ من بِطياسِ

وله فيها أيضاً :

وقد كان محبوباً إليَّ لو أنَّه ... أضاءَ غزالاً عند بِطياس أحورا

(٥) في الأصل : ابن .

غُزيتْ في خلافةِ بني العباسِ ، وكانتِ انقطعتِ الصوائفُ في أيامِ بني أمية قبلَ ذلك بسنينَ .

وظَهر في سنة ١٤١ قومٌ يقال لهم « الراوندية »[١] ، خرجوا بحلبَ وحرّانَ ، وكانوا يقولون قَولاً عظيماً ، وزَعموا أنهم بمنزلةِ الملائكةِ . وصَعدوا تلاً بحلبَ فيما قالوا ، ولبسوا ثياباً من حريرٍ ، وطاروا منهُ فنُكبوا وهلكوا .

ودامَ صالحٌ في ولايةِ حلبَ إلى أنْ ماتَ سنةَ ١٥٢ .

ورأيتُ فلوساً عتيقةً ، فتتبَّعتُ ما عليها مكتوبٌ ، فإذا أحدُ الجانبينِ مكتوبٌ عليه : « ضُرب هذا الفلسُ بمدينةِ حلب سنةَ ١٤٦ »[٢] . وعلى الجانبِ الآخرِ : « ممَّا/ أمرَ به الأميرُ صالحُ بنُ عليٍّ أكرمَه اللهُ » . [١٥]

ولما ماتَ صالحُ[٣] بنُ عليٍّ تولَّى حلبَ وقنسرينَ بعدَه ولدُه **الفضلُ بنُ صالحٍ** ، واختارَ له « العَقبةَ »[٤] بحلب ، فسكنَها ، وأقامَ بحلبَ والياً مدَّةً .

ثم ولَّى المنصورُ بعدَه **موسى بن سليمان الخراسانيَّ** . وماتَ المنصورُ سنةَ ١٥٨ وموسى على قنسرينَ وحلبَ . ورأيتُ فلوساً عتيقةً فقرأتُ عليها : « ضُربَ هذا الفلسُ بقنسرينَ سنةَ ١٥٧ »[٥] . وعلى الجانبِ الآخرِ : « مما أمرَ به الأميرُ موسى مَولى أميرِ المؤمنين » .

---

(١) الراوندية : من الفرق الهدامة من أصحاب التناسخ ، يقولون بتناسخ الأرواح وقد ادعوا أن روح الإله حلت في أبي مسلم (الفرق بين الفرق : ٢٥٥) . وقد خرجوا في البدء في خراسان ، ويزعمون أن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم أبو جعفر المنصور (الطبري : ٧/٥٠٥) .

(٢) في الأصل ١٣٦ . والصواب يقتضي أن تكون الثلاثة أربعة .

(٣) في الأصل كلمة « فسكنها » مقحمة . فحذفناها .

(٤) العقبة : من أحياء حلب القديمة ، سميت بذلك لنشوزها عن بقية أرض حلب . تضاف لبني المنذر ، وتقع بين باب أنطاكية وباب الجنان ، وما زالت من الأحياء التجارية . (موسوعة حلب : ٥ : ٤١٧)

(٥) في الأصل : ١٥٣ .

ولما وُلّيَ المهديُّ خرجَ عبدُ السلام بنُ هشامٍ الخارجيُّ[١] منَ الجزيرةِ وكثُر أتباعُه ، فلقيَه جماعةٌ من قوادِ المهديِّ فهزمَهم[٢] إلى قنسرينَ فلحقوهُ فقتلوهُ بها سنة ١٦٢ وكان مُقدمُ جيشهِ شبيباً[٣] .

وعزمَ المهديُّ على الغزوِ ، فخرجَ حتى وافَى حلبَ في سنة ١٦٣ . والتقاهُ العباسُ ابنُ محمدٍ[٤] إلى الجزيرةِ ، وأقامَ له النزلَ في عملِهِ ، واجتازَ معه على حصن مَسلمةَ بالناعورةِ[٥] . فقالَ له العباسُ : « يا أميرَ المؤمنينَ إنَّ لمسلمةَ في أعناقِنا منَّةً » . كانَ محمدُ بنُ عليٍّ مرَّ بهِ فأعطاهُ أربعَةَ آلافِ دينارٍ ، وقالَ له : « يا بنَّ عمٍّ ، هذه ألفانِ لدينِك ، [و][٦] ألفانِ لمعونتك ، فإذا نفدَتْ فلا تَحتَشِمنا » . فقالَ المهديُّ : « أَحضِروا مَنْ هَهُنا مِن ولدِ مسلمةَ ومواليهِ » . فأمرَ لهم بعشرينَ ألفَ دينارٍ ، وأمرَ أن تُجرَى عليهم الأرزاقُ . ثم قالَ : « يا أبا الفضلِ كافأنا مسلمةَ ، وقَضَينا حقَّه ؟ » . قالَ العباسُ : « نعم ، وزِدتَّ » .

ونزلَ المهديُّ بقصرِ « بِطياسَ » ظاهرِ حلبَ ، وولَّى المهديُّ حينَ[٧] قدمَ قنسرينَ وحلبَ والجزيرةَ [**عليَّ بنَ**][٨] **سليمانَ بن علي بنِ عبدِ اللهِ** بنِ العباسِ

(١) هو عبد السلام بن هاشم اليشكري : ثائر خرج في الجزيرة أيام المهدي واشتدت شوكته وكثر أتباعه ، وقاتله عدة من قواد المهدي ، فهزمهم ثم قتل بقنسرين سنة ١٦٢ هـ .

(الكامل : حوادث سنة ١٦٢) .

(٢) في زبدة الحلب : ١/٦٠ : « ... فبعث المهدي إليه جنوداً كثيرة . فهرب منهم إلى قنسرين فلحقوه ، فقتلوه بها في سنة ١٦٢ ... » .

(٣) هو شبيب بن واج المرو روزي . كذا في الكامل : ٥/٦٢ .

(٤) العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس : أمير وقائد عباسي . تولى إمارة الجزيرة لأبي جعفر المنصور (تاريخ العظيمي : ٢٢١ و٢٢٧ و٢٢٨) .

(٥) موضع بين حلب وبالس ، فيه قصر لمسلمة بن عبد الملك من حجارة ، وماؤه من العيون ، بينه وبين حلب ثمانية أميال (معجم البلدان — ناعورة) .

(٦) إضافة المحقق .

(٧) في الأصل : حتى ، ولعلها كما ذكرنا .

(٨) إضافة المحقق .

حرباً [وخراجاً][1] وصلاةً .

ثم إنّ المهديَّ عرضَ العسكرَ بحلبَ ، وأغزى ابنَه[2] بلادَ الرومِ ، وسيَّرَ محتسبَ حلبَ عبدَ الجبارِ فأحضرَ له جماعةً منَ الزنادقةِ فقتلَهم . وولَّى حلبَ والشامَ جميعَه ابنَه **هارونَ** ، وأمرَ كاتبَه يحيى بنَ خالدٍ[3] أن يَتولَّى ذلك كلَّه بتدبيرِه . وكانتْ توليتُه في سنةِ ١٦٣ .

ولما بُويع الهادِي أقرَّ أخاهُ ويَحيى على حالهما .

فلما أُفضَى الأمرُ إلى الرشيدِ ولَّى حلبَ وقنَّسرينَ **عبدَ الملك بنَ صالحِ بنِ عليِّ ابنِ عبدِ اللهِ**[4] فأقامَ بمنبجَ وابتَنَى بها قَصراً لنفسهِ وبُستاناً إلى جانبهِ ، ويُعرفُ البستانُ يومَنا هذا ببستانِ القَصرِ[5] . وكانتْ ولايتُه سنةَ ١٧٥ ثم صُرِفَ لأمرٍ عُتبَ عليهِ فيهِ .

ثم ولّاها الرشيدُ **موسى بنَ عيسى**[6] سنة ١٧٦ .

ومرَّ الرشيدُ/ [على][7] عبدِ الملك بمنبجَ ، فأدخلَه منزلَه بها ، فقالَ له الرشيدُ : [١٦] « هذا منزلك ؟ » . قالَ : « هو لكَ ، ولي بك » . فقالَ : « فكيفَ هوَ » . قالَ : « دونَ منازلِ أهلي ، وفوقَ منازلِ الناس » . قالَ : « كيفَ طيبُ منبجَ ؟ » . قال :

---

(١) إضافة من زبدة الحلب : ٦١/١ .

(٢) يعني هارون .

(٣) يعني يحيى بن خالد البرمكي ، المتوفى سنة ١٩٠ هـ .

(٤) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، أمير عباسي ولاه الهادي إمرة الموصل سنة ١٦٩ . ثم عزله الرشيد عنها وحبسه ثم أطلقه المأمون وولاه الشام والجزيرة سنة ١٩٣ هـ . توفي في الرقة سنة ١٩٦ .

(٥) بستان القصر : ما زال من الأحياء القديمة بحلب ، وفيه بقايا بناء وبستان ، يقع قرب جسر الحج في عتبة جبل جوشن .

(٦) موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي . ولي مصر للرشيد سنة ١٧١ ، ثم صرف عنها وأعيد إليها غير مرة . توفي ببغداد سنة ١٨٣ هـ .

(٧) إضافة المحقق .

« عذبـةُ الماءِ ، وعذبـةُ الهواءِ ، قليلـةُ الأدواء » . قـالَ : « فكيـفَ ليلُهـا ؟ » . [قالَ :][1] « سَحَرٌ كلُّه » .

وهاجتِ الفتنةُ بالشامِ بينَ النِّزاريةِ واليَمانيةِ[2] ، فولَّى الرشيدُ **موسى بنَ يَحيى ابنِ خالدٍ** في هذه السنةِ الشامَ ، فأقامَ به حتى أصلحَ بينَهم .

ثم ولَّاها الرشيدُ **جعفرَ بنَ يحيى بنِ خالدِ** بنِ بَرمكَ سنةَ ١٧٨ ، وتوجَّه إليها سنةَ ١٨٠ ، واستخلفَ عليها عيسى بنَ العكِّيِّ .

ثم إنَّ الرشيدَ ولَّى حلبَ وقنسرينَ **إسماعيلَ بنَ صالحِ بنِ عليٍّ** لما عزلَه عن مصرَ سنةَ ١٨٢ ، وأقطعَه ما كانَ له بحلبَ في سوقِها ؛ وهي الحوانيتُ التي بينَ بابِ أنطاكيةَ إلى رأسِ الدُّلْبةِ ، وعزلَه وولَّاهُ دمشقَ .

ثم ولَّى الرشيدُ بعدَه **عبدَ الملك بنَ صالحِ بنِ عليٍّ** ثانيةً ، فسعَى به ابنهُ عبدُ الرحمنِ إلى الرشيدِ ، وأوهَمَه أنه يطمعُ في الخلافةِ ، فاستشعرَ منه ، وقبضَ عليه في سنةِ ١٨٧ .

وولَّى على حلبَ وقنسرينَ ابنَه **القاسمَ بنَ هارونَ** ، وأغزاهُ الرومَ ، ووهَبه للهِ تعالى في سنةِ ١٨٧ .

ورابطَ القاسمُ بدابقَ هذهِ السنةَ [و][3] التي بعدَها ، وقيلَ :[4] إنَّ أحمدَ بنَ

---

(١) إضافة المحقق .

(٢) النزارية : من عرب الشمال كمضر وربيعة وإياد .. وإليهم ينتسب بنو هاشم وبنو أمية . واليمانية عرب الجنوب ، وهم قحطان وأبناؤهم . وقد ظهرت الفتنة إثر ظهور قصيدة الكميت بن زيد التي مدح بها قومه من أسد مضر ، ومطلعها :

ألا حيـيتِ عنــا يــا مدينــا ... وهــل نــاسٌ نقــول مسلمينــا ؟

ونقض قصيدتَه دعبل بنونية أخرى . وانظر تفصيل الفتنة في الكامل ، أحداث سنة ١٧٦ هـ .

(٣) إضافة المحقق .

(٤) وقيل : لما غضب الرشيد على عبد الملك بن صالح عزله وولى أخاه عبد الله بن صالح ثم عزله في سنة ١٨٨ ، وولي ابنه القاسم بن هارون . كذا في الزبدة : ٦٣/١ .

إسحق بنِ إسماعيلَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ العباسِ وُلِّي قنَّسرينَ للرشيدِ ، وقد كانَ وُلِّي لهُ مصرَ ، وعزلَه عنها سنةَ ١٨٩ . ولا أتحققُ ولايتَه في أيِّ سنةٍ كانتْ .

وقد ذَكر بعضُهم أنَّ عبدَ اللهِ بنَ صالحٍ تُوفي في أيامِ المنصورِ . وقالَ بعضُهم : إنَّه تُوفي بسَلَمْيَةَ سنةَ ١٨٦ . فعلى هذا يكونُ الذي ولَّاهُ الرشيدُ ابنَ ابنِهِ عبدَ اللهِ بنَ صالحِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ صالحٍ ، واللهُ أعلمُ .

ثم إنَّ الرشيدَ ولَّى حلبَ وقنَّسرينَ خُزَيْمةَ بنَ خَازِمِ بنِ خُزيمةَ[1] من قبلِ ابنهِ القاسمِ بنِ الرشيدِ في سنةِ ١٩٣ . ولم يزلِ [القاسمُ بنُ][2] الرشيدِ في ولايةِ حلبَ وقنسرينَ حتى ماتَ أبوهُ الرشيدُ في سنةِ ١٩٣ في جُمادَى الآخرةِ . فأقرَّه أخوهُ الأمينُ عليها ، وجعلَ معَه قُمامةَ بنَ أبي زيدٍ ، وولَّى خُزيمةَ بنَ خازمِ الجزيرةَ .

ثم إنَّ محمداً الأمينَ عزلَ أخاه القاسمَ بنَ الرشيد عن حلبَ وقنسرينَ والعواصمِ وسائرِ الأعمالِ التي ولَّاهُ أبوهُ الرشيدُ سنةَ ١٩٤ ، وولاها **خُزيمةَ بنَ خازمٍ** في هذه السنةِ .

ثم ولَّى الأمينُ حلبَ وقنسرينَ والجزيرةَ **عبدَ الملك بنَ صالحِ بنِ عليٍّ** ، فخرجَ إليها ، واجتمعتْ إليه العربُ في سنةِ ١٩٦ . وهذه الولايةُ الثالثةُ لعبدِ الملكِ ، وكانَ الأمينُ أخرجَه/ من حبسِ أبيهِ حينَ ماتَ سنةَ ١٩٣ في ذي القعدة . [١٧]

واستمرَّ عبدُ الملكِ في هذهِ الولايةِ إلى أنْ ماتَ سنةَ ١٩٦ بالرقةِ ، ودُفن في دارٍ من دورِ الإمارةِ . وكانَ يرى الأمينَ ما فُعلَ به . فلما خُلعَ الأمينُ حلفَ عبدُ الملك إنْ ماتَ الأمينُ لا يُعطي المأمونَ طاعةً . فماتَ قبلَ الأمينِ ، فبقيتْ في نفسِ المأمونِ ، إلى أنْ خرجَ للغَزاةِ ، فوجدَ قبرَ عبد الملكِ في دارِ الإمارةِ ، فأرسلَ إلى ابنٍ لعبدِ الملكِ : « حوِّلْ أباكَ من داري » ، فنُبشتْ عظامُه وحُوِّل .

---

(١) خزيمة بن خازم التميمي : من أكابر القواد في عصر الرشيد والأمين والمأمون . ولي البصرة للرشيد ، والجزيرة للأمين . توفي ببغداد سنة ٢٠٣ هـ .

(٢) إضافة المحقق .

ووُلّيَ خُزيمةُ بنُ خُويزمةَ[1] حلبَ وقنسرينَ في سنةِ [١٩٧][2] .

وقيلَ : إنَّ **الوليدَ بنَ طريفٍ**[3] وُلي حلبَ وقنسرينَ بعدَ عبد الملكِ بنِ صالحٍ ، وبعدَه **ورقاءُ عبدُ عبدِ الملكِ** ، ثم بعدَه **يزيدُ بنُ مَزْيَد**[4] ، ثم استأمن إلى طاهرِ بنِ الحسينِ[5] .

وجعلَ إليهِ حربَ نصرِ بنِ شَبَثٍ[6] فتحصَّنَ بِكَيْسومَ[7] ، فقصدَه طاهرٌ فلم يَظفرْ بهِ ، ولقيَه فكُسرَ طاهرٌ ، وعادَ مَغلولاً وذلك في سنةِ ١٩٨ . ثم أضافَ إليه ولايةَ مصرٍ وإفريقيَّةَ في[8] سنةِ ٢٠٤ ، ثم ولَّاهُ خراسانَ سنة ٢٠٦ . ووَلّى ابنَه عبدَ اللهِ مصرَ والشامَ جميعَه ، وأمرَه بمحاربةِ نصرِ بنِ شَبَثٍ في سنةِ [٢٠٦][9] .

---

(١) وفي زبده الحلب : خزيمة .

(٢) إضافة المحقق .

(٣) الوليد بن طريف الشيباني : أحد بني حيي بن عمرو من بني تغلب رأس الخوارج — خرج من الجزيرة ومعه ثلاثون ألفاً عام ١٧٨ في خلافة هارون الرشيد — قُتِلَ عام ١٨٠ هـ .
رثته أخته في قصيدة منها :
فيا شجر الخابور مالك مورقاً ... كأنك لم تجزع على ابن طريف
تاريخ خليفة (سنة ١٧٨ — ١٨٠ هـ) . (الأغاني : ٩٣/١٢) .

(٤) يزيد بن مزيد الشيباني : والٍ عباسي ، ولي سجستان لأبي جعفر المنصور . ثم الجزيرة لهارون الرشيد . أوكل إليه قتال الوليد بن طريف فقتله عام ١٨٠ هـ . توفي عام ١٨٥ هـ .
تاريخ خليفة (٦٧٧/٢ — ٧٢٠ — ٧٤٧)

(٥) طاهر بن الحسين : قائد فارسي . كان إلى جانب المأمون في حربه مع الأمين ، ولاه حلب والشام جميعه إثر مقتل الأمين .

(٦) نصر بن شبث النصري . أحد المتغلبين على كيسوم وما والاها من ديار مضر . في بداية عهد المأمون . (تاريخ اليعقوبي : ٤٤٥/٢)

(٧) كيسوم : قرية مستطيلة من أعمال سميساط . فيها حصن كبير على تلة كانت لنصر بن شبث ، تحصن فيه من المأمون (معجم البلدان) .

(٨) وفي الأصل : وفي .

(٩) إضافة المحقق عن الزبدة : ١ /٦٦ .

ثم تُوفي طاهرٌ بخراسانَ سنةَ ٢٠٧ ، فأضافَ المأمونُ ولايتَه إلى [ابنه][1] **عبدِ الله** معَ الشامِ ، فسارَ عبدُ الله بنُ طاهرٍ إلى الشامِ من الرقَّةِ ، واحتَوى على الشامِ جميعِهِ ، وهدمَ سورَ معرةِ النعمانِ ، وهدمَ معظمَ الحصونِ الصغارِ مثلَ حصنِ الكفرِ[2] وحصنِ حُناكٍ[3] وغيرِ ذلكَ . ونَزلَ بكَيْسومَ وبها نصرُ بنُ شَبَثٍ فحصَرَه إلى أنْ ظفرَ [به][4] وخرجَ إليهِ بأمانٍ ، وخرَّبَ كَيسومَ بعدَ وقائعَ كثيرةٍ وحربٍ بينَه وبينَ نصرِ بن شَبَثٍ ، وسارَ إلى مصرٍ وذلكَ كلُّه في سنةِ ٢٠٩ .

ولما فَتحَ مصرَ في سنةِ ٢١١ كتبَ المأمونُ إليه :

أخـي أنتَ ومـولايَ ... ومـن أشكـرُ نعمـاهُ
فمـا أحببتَ مِن أمـرٍ ... فـإني الدهـرَ أهـواهُ
وما تَكـرهُ مـن شيءٍ ... فـإني لستُ أرضاهُ
لكَ اللهُ على ذاكَ ... لكَ اللهُ لكَ اللهُ

ودامتْ ولايةُ عبدِ اللهِ بنِ طاهرٍ إلى سنةِ ٢١٣ ، ووجَّهه المأمونُ إلى خراسانَ ، وعزَلَه عن الشام .

وولَّى ابنَه **العباسَ بنَ المأمونِ**[5] حلبَ وقنسرينَ والعواصمَ والثغورَ ، وأمرَ لهُ بخمسِ مئةِ ألفِ دينارٍ في سنةِ ٢١٣ .

---

(١) إضافة عن الزبدة : ١/٦٦ .
(٢) ويدعى « الكفير » كذلك . ويقع في الجهة الشمالية من معرة النعمان ، فيه آثار عظيمة . ذكره الشاعر أبو اليسر شاكر بن عبد الله في شعره (تاريخ معرة النعمان : ١/٤٥٤) .
(٣) حُناك : حصن كان بالمعرة وكان منيعاً ، وبه سمي باب من أبواب المعرة . أكثر الشعراء من ذكره في غزلهم (معجم البلدان — تاريخ معرة النعمان : ١/٩٨) .
(٤) إضافة المحقق .
(٥) كان قد تلكأ عند مبايعة عمه المعتصم وهم بالخروج عليه ، فقبض عليه المعتصم ومات بمنبج شاباً في سنة ٢٢٤ هـ .

ثم ولاها المأمونُ **إسحاقَ بنَ إبراهيمَ** بنِ مُصعبِ بنِ زُريقٍ[1] وعزلَ ابنَه العباسَ في سنةِ ٢١٤ .

ثم إنَّ المأمونَ عزَلَ إسحاقَ بنَ إبراهيمَ في سنةِ ٢١٤ ، وولاهُ مصرَ ، وأعادَ ابنه **العباسَ** إليها ثانية .

[١٨] ثم ولَّى المأمونُ حلبَ وقنسرينَ **ورقةَ الطريفيَّ**/ وأظنُّه معَ العباسِ ، وكانتْ لورقةَ حركةٌ أيامَ الفتنةِ .

فلما قدمَ المأمونُ للغَزاةِ ، ونَزلَ بدابقٍ في سنةِ ٢١٥ ، لقيَه عيسى بنُ عليٍّ بنِ صالحٍ الهاشميُّ ، فقالَ له : « يا أميرَ المؤمنينَ ، أيلينا أعداؤنا في أيامِ الفتنةِ وفي أيامك ؟ » . فقالَ : « لا ، ولا كرامةَ » . فصرفَ ورقةَ .

وولَّى **عيسى بنَ عليٍّ** بنِ صالحٍ نيابةً عن ولدِهِ العباسِ فيما أرَى ، فوجدَ عندَه من الكفايةِ والضبطِ وحسنِ السيرةِ ما أراد ، فقدَّمَه وكبِرَ عندَه وأحبَّه . وكانَ المأمونُ كلَّما غَزا الصائفةَ لقيَه عيسَى بنُ عليٍّ بالرقةِ . ولا يزالُ معَه حتَّى يدخلَ الثغورَ ، ثم يَرُدُّ عيسى إلى عملِهِ .

وولَّى المأمونُ في سنةِ ٢١٥ قضاءَ حلبَ **عُبيدَ بنَ جنادٍ** بنِ أَعْينَ مولى بني كلابٍ . فامتنعَ من ذلكَ ، فهدَّده على الامتناعِ فأجابَ .

[ثم][2] ولَّى المأمونُ **عبيدَ اللهِ**[3] **بنَ عبدِ العزيزِ** بنِ الفضلِ بنِ صالحٍ لما غزا الصائفةَ في سنةِ ٢١٨ العواصمَ . وفيها ماتَ المأمونُ . وإنما وليَّها عبيدُ اللهِ عن **العباسِ ابنِ المأمونِ** في غالبِ ظنِّي ، فإن العباسَ وُلِي حلبَ وقنسرينَ والجزيرةَ من

(١) إسحاق بن إبراهيم هو ابن عم طاهر بن الحسين . وُلي إمرة بغداد ثلاثين سنة ، وتوفي ببغداد سنة ٢٣٥ هـ .

(٢) إضافة المحقق .

(٣) كذا من الزبدة . وفي الأصل : عبد الله .

سنةِ[٢١٤][1] إلى أن تُوفي أبوهُ المأمونُ بالبذندونِ[2] من أرضِ طَرسوسَ .

وبُويع أبو إسحاقَ المعتصمُ فأَقرَّ العباسَ بنَ المأمونِ على ولايتِهِ ، وكان الجندُ قد شغبوا ، وطَلبوا العباسَ ونادَوهُ باسمِ الخلافةِ . فأرسلَ المعتصمُ إليه ، وأحضَره ، فبايعَه ، وخرجَ إلى الناسِ وقالَ لهم : « ما هذا الحبُّ الباردُ قد بايعتُ عمي » ، فسكنوا .

وسارَ المعتصمُ إلى بغدادَ والعباسُ معَه ، فلما توجَّهَ المعتصمُ إلى الغزاةِ[3] ، ومرَّ بحلبَ في سنة ٢٢٣ ، ودخلَ إلى بلادِ الرومِ ، اجتمعَ بِهِ بعضُ الجندِ [و][4] وبَّخَه على ما فعلَ من إعطاءِ المعتصمِ الخلافةَ ، وحسَّنَ له تَدارُكَ الأمرِ . فاستمالَ جماعةً مِن القوادِ ، وعَزموا أن يَقبضوا على المعتصمِ وهو داخلٌ إلى الغزاة[3] فلم يُمكِّنهم العباسُ وقالَ : « لا أُفسدُ على الناسِ غَزاتَهم » .

فَنُمِيَ الخبرُ إلى المعتصمِ فقَبضَ على العباسِ وعلى مَن ساعدَه على ذلكَ ، وهو عائدٌ من الغزاةِ . فلما وصلَ إلى منبجَ سأَلَ العباسُ الطعامَ وكانَ جائعاً فقُدِّم إليهِ طعامٌ كثيرٌ فأَكَلَ . فلما طلبَ الماءَ مُنعَ وأُدرِجَ في مِسْحٍ[5] فماتَ بمنبجَ في ذي القعدةِ سنة ٢٢٣ .

[و][6] ولَّى المعتصمُ حلبَ وقنسرينَ حربَها وخراجَها وضِياعَها **عبيدَ الله بنَ عبدِ العزيزِ** بنِ الفضلِ بنِ صالحِ بنِ عليٍّ الهاشميَّ .

ثم إنَّه وَلَّى **أشناسَ**[7] **التركي** الشام جميعه والجزيرة ومصر وتوجه وألبسه/[١٩

(١) فراغ في الأصل . والإضافة من الزبدة : ١/٦٨ .

(٢) البذندون : قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر . مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ودفن بها . (معجم البلدان : بذندون)

(٣) في الأصل : العراق .

(٤) إضافة المحقق للربط .

(٥) المسح : البلاس يقعد عليه .

(٦) إضافة المحقق .

(٧) في الأصل : « استاس » ، والتصويب عن العظيمي . وهو أحد الغلمان الأتراك أقطعه المعتصم كرج =

وشاحين بالجوهر[1] في سنة ٢٢٥ .

ونظر في صلات المعتصم لأشناس فوجد مبلغها أربعين ألف ألف درهم ، وأظن أنه بقي في ولايته إلى أن مات سنة ٢٣٠ في أيام الواثق .

وولى الواثقُ **عبيدَ اللهِ بن عبد العزيز بن الفضل بن صالح الهاشمي** حلبَ وقنسرينَ حربَها وخراجَها وضِياعَها ، وأظنهُ كانَ متولياً في أيامِ المعتصمِ من جهةِ أشناسْ ، فأقرهُ الواثق[2] على ولايته . وو[لّى][3] الواثقُ [قنسرينَ وحلبَ والعواصَم][4] بعدَ عبيدِ اللهِ ، **محمدَ بن صالحِ بن عبد اللهِ** بن صالح ، فكانت سيرتُه غيرَ محمودةٍ ، وكانَ أحمرَ أشقرَ فلقبَ « سُماقَة » لشدةِ حُمرتِه [و][5] يقالْ : إنه أول من أظهرَ البِرْطيلَ بالشامِ ، ووقعَ عليهِ هذا الاسمُ ، وكان لا يعرف قبل ذلك إلا الرشوة على غير إكراه ، وكان أكثرَ الناسَ سُكوتاً ، وأَطْوَلَهم صمتاً ، لا يكاد يُسْمعُ له كلام إلا في أمرٍ يَأْمُر بهِ ، أو قولٍ يجيبُ عنه .

وكان قاضي حلبَ في أيامِه أبا سعيدَ عبيد بن جنّاد الحلبي ، وتُوفي سنةَ ٢٣١ ، وكانَ المأمونُ ولاه قضاءَ حلب وله يقول عمرو بن هوبر الكلبي في قصيدة يغض منه ؛ أولها :

لا دَرَّ [دَرٌّ][6] زمانك المتنكّسِ[7] الجاعلِ[8] الأذنابَ فوْق الأرؤُسِ
مــا أَنْتَ إلا نقمــةٌ في نعمـــةٍ أو أَصلُ شوكٍ في حديقةِ نَرْجس

— سامراء مع جماعته من الأتراك . كان على مقدمة جيش المعتصم الذي فتح عمورية عام ٢٢٣ . توفي عام ٢٣٠هـ . (تاريخ العظيمي : سنة ٢٢٥) (مروج الذهب : ٤/٦٠)

(١) في « تاريخ الطبري » : توج الواثق أشناس وألبسه وشاحين بالجوهر .

(٢) وهم الناسخ فذكر : الوليد .

(٣) سقط نصف الكلمة فأضفناه .

(٤) إضافة المحقق عن الزبدة : ١/٧٠ .

(٥) إضافة المحقق للربط .

(٦) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١/٧٠ .

(٧) غير منقوطة في الأصل . وضبطها عن المصدر السابق .

(٨) في الأصل : الجاعلي .

يا قبلةً[1] ذهبتْ ضَياعاً في يَدٍ ضَرَبَ الإلَهُ بنانَها بالنُقرِسِ[2]
من سرّ أبطحَ[3] مكةٍ آباؤهُ وجدُودُهُ وَكَأَنَّهُ[4] من قُبْرُسِ[5]

وهذا عمرو بن هوبر كان من مَعْرَاثا البريدية[6] من ضياع معرة النعمان وولي في أيام المتوكل معرتمصرين ، وقتل بها .

[و][7] كان الواثق قد ولى الثغور والعواصم دون حلب وأعمالها أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة ، وأمر بحضور الفداء مع خاقان وصاحب الروم ميخائيل ، فأمضى الفداء سنة ٢٣١ .

ثم إنه غزا شاتياً ، فأصاب الناس شدة[8] ، فوجد الواثق بسبب ذلك عليه ، وعزله وولاها نصر بن حمزة الخزاعي .

[و] ولى الشارباميان[9] في أول أيام المتوكل على حلب وقنسرين والعواصم ، واليين أنا ذاكرهما — وكان الشارباميان أحد قواد المتوكل وكان خصيصاً عنده — فإما أن يكون المتوكل ولاه جند قنسرين والعواصم ، أو أنه كان السلطان في أيام

---

(١) في الأصل : ما قبلة . لعل الصواب ما ذكرناه .
(٢) في الأصل : بالنقرص .
(٣) سرِّ أُبْطَح : سر : الأرض الكريمة وجوف كل شيء . أبطح : جمع أباطح : وهي مسيل واسع فيه دُقاق الحصى .
(القاموس المحيط : سر — بطح)
(٤) في الأصل : كان والصواب عن زبدة الحلب : ٧١/١ .
(٥) في الأصل : قبرص .
(٦) مَعْرَاثَا : هناك أربعة عشر موضعاً تعرف بهذا الأسم ، وجميعها من نواحي العواصم وقنسرين منها : معراثا البُرَيْدِّية : قبلي معرة النعمان ...
(المشترك وضعاً : معراثا)
(٧) إضافة المحقق .
(٨) عبارة ابن الأثير في « الكامل » : ولما فرغوا من الفداء غزا أحمد بن سعيد بن مسلم الباهلي شاتياً فأصاب الناس ثلج ومطر ، فمات منهم مائتا نفس وأسر نحوهم وغرق بالبذندون خلق كثير .
(٩) غير منقوطة في الأصل . وضبطها عن الزبدة : ٧١/١ .

المتوكل **فكان** أمر الولاية إليه . فإنني قرأتُ[1] في كتاب نسب بني صالح بن علي قال : وولى الشاربامیان جندَ قنسرين والعواصم **علي بن إسماعيل بن صالح بن علي أبا طالب** ، وإنما أراد [أن][2] يتزين به عند المتوكل فامتنع من قبول ولايته ، فأعلمه إن لم يفعل كتب/ فيه إلى الخليفة ، فقبلها وأقام على ولاية جند قنسرين والعواصم حتى مات ، فكانت أيامه أحسن أيام وسيرته أجمل سيرة . وكان علي بن إسماعيل إذا خرج إلى العواصم استخلف ابنه **محمد بن علي** على قنسرين وحلب ، فلا يفقد[3] الناس من أبيه شيئاً .

قال : [وولى][4] الشاربامیان جند قنسرين والعواصم **عيسى بن عبيد الله بن الفضل بن صالح بن علي الهاشمي** .

قال : وولى المتوكل طاهر بن محمد بن إسماعيل بن صالح على المظالم بجند قنسرين والعواصم ، والنظر في أمور العمال ، وجاءته الولاية منه ، فألفاه الرسول في مرضه الذي مات فيه . وجعل المتوكل ولاية عهده إلى ابنه **محمد المنتصر** ، وولاه قنسرين ، والعواصم ، [والثغور][5] وديار مضر وديار ربيعة ، والموصل ، وغير ذلك في سنة ٢٣٥ ، فاستمر في الولاية إلى أن قَتَل أباه[6] ، وكانت الولاة من قبله .

وفي أيام ولايته حلب في سنة ٢٤٢ وقع طائر أبيض ، دون الرخمة[7] [و][8]

---

(١) في الأصل : مرتب .

(٢) إضافة المحقق .

(٣) في الأصل : فلا يفعل .

(٤) إضافة المحقق .

(٥) إضافة المحقق عن زبدة الحلب .

(٦) انظر تفصيل مقتل المتوكل في « الكامل » لابن الأثير ٣٠١/٥ . وقد كان البحتري الشاعر حاضراً فقال قصيدته المشهورة يرثي بها المتوكل :

محل على القاطول أخلق داثره ... وعادت صروف الدهر جيشاً تغاوره

(٧) الرخمة : طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة .

(مختار الصحاح : رخم)

(٨) إضافة المحقق للسياق .

فوق الغراب ، على دلبة بحلب لسبع مضين من رمضان . فصاح : « يا معشر الناس ، الله ، الله » حتى صاح أربعين صوتاً . وكتب صاحب البريد بذلك ، وأشهد خمسمائة إنسان سمعوه . ولا يبعد عندي أن تكون الدلبة التي ينسب إليها رأس الدلبة .

وسمع في هذه السنة أصوات هائلة من السماء ، وزلزلت نيسابور[1] ، وتقلعت جبال من أصولها ، ونبع الماء من تحتها ، ووصلت الزلزلة إلى الشام والثغور .

وأظن[2] أن نائب المنتصر[3] في جند قنسرين في حياة المتوكل كان بُغَا الكبير[4] ، فلما قتل المتوكل قدم بغا عليه وسيَّر المنتصر وصيفاً[5] إلى الثغر الشامي ، فأقام به إلى أن مات[6] .

وولى المستعين في سنة ٢٥٠ قنسرين وحلب وحمص **موسى بن بغا**[7] ، وتوجه

(١) نيسابور : مدينة عظيمة تقع في خراسان . فتحت في عهد عثمان بن عفان عام ٣١ ، وخرج منها الكثير من الأئمة .

« معجم البلدان : نيسابور »

للمزيد راجع : (العراق في الخرائط القديمة : تحقيق د . أحمد سوسة . ط بغداد) .

(٢) في الأصل : ووطن .

(٣) محمد بن جعفر : بويع بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة ٢٤٧ هـ . وعمره ٢٥ سنة . قويت في عهده سلطة الغلمان الأتراك . مات ببغداد عام ٢٤٨ .

(المقنع : ٤٨) (الأعلام : ٨٧٧/٣)

(٤) بُغَا الكبير : من غلمان المعتصم الأتراك . باشر من الحروب ما لم يباشره أحد . وقف إلى جانب المتوكل . مات في أيام المستعين عام ٢٤٨ .

(مروج الذهب : ١٦٠/٤)

(٥) وصيف : أحد الغلمان الأتراك . حاجب المعتصم والمستعين [...] قتل عام ٢٥٣ هـ . (وذلك في أيام المعتز) .

(تاريخ العظيمي : الأحداث ٢٣١)

(٦) أي إلى أن مات المنتصر .

(٧) موسى بن بغا الكبير : تركي . قاد جيشاً من الغلمان الأتراك ، مكان أبيه ، خدم في خلافة المعتز والمهتدي والمعتمد ، ووقف في وجه العديد من الثائرين على الخلافة العباسية كالصَّفار ... وغيرهم . توفي عام ٢٦٤ .

راجع مروج الذهب : « أخبار المعتز والمهتدي والمعتمد ... »

إليها حين عاث أهل حمص على الفضل بن قارن .

ثم ولي حلب والعواصم **أبو تمام ميمون بن سليمان حدقة بن عبد الملك بن صالح** في أيام المستعين ، وكانت له حركة وبأس في فتنة المستعين .

وعصى أهل حلب وأقاموا على الوفاء للمستعين ببيعتهم ، فقدم [عليهم][1] أحمد المولد[2] محاصراً لهم ، فلم يجيبوه إلى ما أراد من البيعة للمعتز . وكان السفير بينه وبينهم **الحسين بن محمد صالح بن عبد الله بن صالح أبا عبيد الله الهاشمي** . فلما بايعوا بعد ذلك للمعتز ، وانقضى أمر المستعين ، ولاه أحمد المولد جندقنسرين وحلب [٢١] في / سنة ٢٥٢ فأقام مدة يسيرة ثم انصرف إلى سَلَمْيَةَ[3] أعني الحسين بن محمد .

وولي حلب وقنسرين والعواصم **صالح بن عبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل ابن صالح** في فتنة المستعين وكان له سعي وتقدمة ورئاسة وولي بعده[4] ثانية **صالح بن عبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل بن صالح الهاشمي**[5] ، وانقضت ولاية بني صالح الهاشميين .

ثم ولي حلب وقنسرين في أيام المعتز **أبو الساج ديوداذ**[6] في شهر ربيع الأول

---

(١) إضافة المحقق للسياق

(٢) أحمد بن طولون : تركي مستعرب ، ولد في سامراء عام ٢٢٠ هـ ، عينه بغا والياً على مصر فدخلها عام ٢٥٤ ، أسس الدولة الطولونية هناك ، ملك حلب عام ٢٥٦ . افتتح أنطاكية عام ٢٦٥ . توفي عام ٢٧٠ .

(الأعلام : ١/٤٣)

وقد ألف أحمد بن يوسف كتاباً مخصوصاً في سيرته وأحواله .

(٣) سَلَمْيَة : بليدة في ناحية البرية من أعمال حماة . بينها وبين حماة مسيرة يومين ، ... تعرف بالشام سلميَّة .

(معجم البلدان : سَلَمْيَة)

(٤) يرى ابن العديم في الزبدة : ١/٧٤ :

أن أبا تمام ميمون بن سليمان بن عبد الملك بن صالح . تولى ثانية حلب . بين ولايتي صالح بن عبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل بن صالح الهاشمي .

(٥) للمرة الثانية .

(٦) في الأصل : داود .

سنة ٢٥٤ ، وبقي والياً إلى أن تغلب أحمد بن عيسى بن الشيخ على الشامات[1] في أيام المهتدي .

فلما مات وولي المعتمد[2] سيّر إلى ابن شيخ بولاية أرمينية على أن ينصرف عن الشام آمناً ، فأجاب إلى ذلك ورحل عنها في سنة ٢٥٦ .

ووليها **أحمد بن طولون** مع أنطاكية وطرسوس وغيرها من البلاد وكان أحمد ابن طولون شهماً شجاعاً عاقلاً ، وكان على مربطه أربعة آلاف حصان وكانت نفقته في كل يوم ألف دينار .

فعقد المعتمد لأخيه **أبي أحمد الملقب بالموفق** على حلب وقنسرين والعواصم في شهر ربيع الأول سنة ٢٥٨ . ثم ولاه بغداد واليمن وخراسان وولى الشام لابنه جعفر ، وجعل له ولاية العهد وهو صبي ، وجعل الأمر بعده لأخيه أبي أحمد .

وولى أبو أحمد الموفق « **سيما الطويل** »[3] ، أحد قواد بني العباس ومواليهم حلب والعواصم ، فابتنى بظاهر مدينة حلب داراً حسنة وعمل لها بستاناً وهو الذي يعرف الآن « ببستان الدار »[4] ظاهر باب أنطاكية [و][5] بهذه الدار سميت المحلة التي بباب أنطاكية « الدارين » إحدى الدارين هذه والدار الأخرى بناها قبله محمد

---

(١) الشَامَاتُ : « جمع شامة ؛ وهي علامة مخالفة لسائر الألوان ، وقد تسمى بلاد الشام بذلك ... » .
(معجم البلدان : الشامات)

(٢) أحمد بن جعفر : الخليفة العباسي ، بويع عام ٢٥٦ ، تولى تسيير الأمور أخوه الموفق ، كان منهمكاً في اللذات ، ثار العديد عليه منهم صاحب الزنج توفي مقتولاً عام ٢٧٩ .
(المقنع : ٤٩) (مروج الذهب : ١٩٨/٤)

(٣) سيما الطويل : مولى تركي . عين في زمن المعتمد قائداً ، انتهت حياته إثر اجتياح ابن طولون لأنطاكية وهو محاصر بداخلها ، توفي عام ٢٦٥ .
(مروج الذهب : ٢١٣/٤)

(٤) كان يقع شمالي باب قنسرين . وكان وقفاً للمدرسة النورية الشافعية .
(الدر المنتخب : ٦٠)

(٥) إضافة المحقق .

ابن عبد الملك بن صالح فعرفت المحلة بالدارين[1] لذلك . وإحدى الدارين تعرف بالسليمانية على حافة نهر قويق وحاضر السليمانية[2] بها يعرف وهو حاضر حلب .

وجدد سيما الطويل الجسر الذي على نهر قويق قريباً من داره . وركب عليه باباً أخذه[3] من قصور بعض الهاشميين بحلب يقال له : « قصر البنات »[4] . وأظن القصر يعرف بأم ولد كانت لعبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح اسمها « بنات » وهي أم ولده داود .

وسمى سيما الباب « باب السلامة »[5] . وهو الباب الذي ذكره الواساني[6] في قصيدته الميمية التي أولها :

يـا ساكنـي حـلب العـوا صم جادها صوب الغمامـه

[١] وفي سيما الطويل يقول البحتري :/

فردت إلى سيما الطويـل أمورنـا وسيما الرضا في كل أمر يحاولـه

---

(١) سماها ياقوت الحموي : « رَبَضُ الدّارين » .

(معجم البلدان : ربض الدارين)

(٢) الحاضر : يطلق على الحي العظيم . وحاضر السليمانية : نسبة إلى سليمان بن عبد الملك ، الذي بنى قصراً بالحاضر في أيام ولايته ...

(الدر المنتخب : ٥٩)

(٣) في الأصل : احدها .

(٤) « وأظن أن درب البنات بحلب يعرف به » .

(زبدة الحلب : ١/٧٧)

ودرب البنات في محلة باب قنسرين في شمالي البيمارستان تجاه الخان .

(٥) « أخربته الروم أيام سيف الدولة ، ودثرت معالمه » .

(الدر المنتخب : ٤٧)

وفي « بغية الطلب » مخطوطة إستانبول الورقة /٦٥/ : « وكان خارج باب أنطاكية على جسر باب أنطاكية على نهر قويق » .

(٦) الواساني المذكور هو الذي ينسب إليه حمّام الواساني بحلب ، واسمه الحسين بن الحسن بن واسان ، كان شاعراً هجاءً . توفي سنة ٣٩٤ هـ .

فعصى أحمد بن طولون على أَبي أحمد الموفق[1] وأظهر خلعه ونـزل [إلى][2] الشام فانحاز سيما الطويل إلى أنطاكية فحصره أحمد بن طولون بها فألقت عليه أمرأة حجراً وقيل قوفاً[3] فقتله . وقيل بل قتله[4] عسكر ابن طولون وكان ذلك في سنة ٢٦٤ أو ٢٦٥ .

واستولى **أحمد** [**بن**][5] **طولون** على حلب والشام جميعه منابذاً لأبي أحمد الموفق ، وكان قاضي حلب في أيامه عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله [أبو بكر][6] القاضي العمري ودام على قضائها إلى أن مات أحمد .

وكان [سيما][7] حين صارت له حلب قد قصد جماعة من أشراف بني صالح [بن][8] علي بالأذى واستولى على أملاكهم وأودع بعضهم السجن . فلما ولي أحمد بن طولون قال صالح بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي الحلبي يمدحه ويشكره ، ويذكر ظفره بسيما بقصيدة يقول فيها :

وقد لبستَنْا من قَـذَى الجَـورِ حلـةٌ ... ودار بنـا كيـدُ الأعـادي فأَحدَقـا
وحُكِّـم فينـا عانـدٌ فجـرتْ لـهُ[9] ... أفاعيـلُ غـرٍّ تَتْـرُكُ اللـبَّ أَخلَقـا
إلى أنْ أُتيحتْ بابنِ طولونَ رحمةٌ[10] ... أشارَ إلى مُـعْصَوصِبٍ[11] فتفرَّقـا

---

(١) وهم الناسخ فذكر : أبي أحمد بن الموفق .
(٢) إضافة المحقق .
(٣) القوف عند ابن الشحنة : رحىً .
(٤) في الأصل : قتل .
(٥) إضافة المحقق .
(٦) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ٧٧/١ .
(٧) إضافة المحقق عن المصدر السابق .
(٨) إضافة المحقق عن المصدر السابق .
(٩) في زبدة الحلب : ذلة .
(١٠) في الأصل : أحمد .
(١١) اعصوصب : اشتد .

فـدتْكَ بنـو العبـاسِ مِـن نـاصرٍ لها — أنـارَ بـهِ قصدَ السبيـلِ وأشْرقـا
بَنـيتَ لهم مَجـداً تَليـداً بنـاؤهُ — فلـم نـرَ بُنيانـاً أعـزَّ وأوثَقـا
مَنحتَهـم صفـوَ الـودادِ ولم يكـنْ — سِواكَ لِيُعطي الـودَّ صَفـواً مزوَّقـا
تجوَّزَ مـنكَ العبـدُ لما قَصدْتَـهُ — وأسكـنَ أشرافَ الأقـوامِ مطبقـا
بِـلا تـرةٍ أسدوا إليـه وإنَّمـا — يُجازي الفتَى يوماً على ما تَحقَّقا[1]
وهَيهاتَ مـا يُنجيـهِ لـو أنَّ دونَـهُ — ثمانيـنَ سوراً في ثمانيـنَ خَندقـا

ثم إن أحمد بـن طولـون توجـه إلى مصر ، وولى مملوكـه « **لؤلـؤ** »[2] سنـة ٢٦٧[3] ، فخرج بكار الصالحي[4] من ولد عبد الملك بن صالح ، بنواحي حلب [بينها وبين][5] سلمية ، ودعا إلى أبي أحمد الموفق في سنة [٦٨ فحاربه ابن العباس الكلابي فهزم الكلابي ووجه إليه لؤلؤ قائداً يقال له أبو ذر][6] فرجع وليس معه كبير أحد . ثم إن لؤلؤ ظفر به فقبض عليه[7] . ثم إن لؤلؤ الطولوني خالف[8] مولاه أحمد بحلب ، وعصى عليه في سنة ٢٦٩ ، وكاتب أبا أحمد الموفق في المسير إليه ، فأجابه إلى ذلك . وقطع لؤلؤ الدعاة لمولاه أحمد في مدنه جميعها : حلب[9]

(١) جاء عجزا البيتين الأخيرين بتقديم وتأخير . وصوبناهما بحسب المعنى وبالرجوع إلى زبدة الحلب : ٧٨/١ .

(٢) لؤلؤ الطولوني : خادم لابن طولون . شاركه في العديد من غزواته . منها فتح أنطاكية سنة ٢٦٥ . (مروج الذهب : ٢١٢/٤)

(٣) ٢٦٦ هـ .
(زبدة الحلب : ٧٨/١)

(٤) بكار العباسي .
(تاريخ العظيمي : ٢٦٦)

(٥) إضافة المحقق .

(٦) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ٧٨/١ .

(٧) وذلك في سنة خروجه وهي ٢٦٨ .
(تاريخ العظيمي : ٢٦٦)

(٨) في الأصل : خلف .

(٩) في الأصل : حلب جميعها .

[وقنسرين وحمص][1] وديار مضر . وترك أهل الثغور الدعاء لابن طولون ، وأخرجوا نائبه منها وهموا بقبضه فهرب . فنزل أحمد بن طولون من مصر في مائة ألف فقبض على حرم لؤلؤ ، وباع ولده ، وأخذ[2] ما قدر عليه مما كان له ، وهرب لؤلؤ منه ولحق بأبي أحمد طلحة بن المتوكل[3] وهو على محاربة العلوي البصري عميد الزنج[4] .

ولؤلؤ هو/ الذي قتل علوي البصرة في سنة ٢٦٩ . وبقي لؤلؤ ببغداد إلى أن [٢٣] قبض عليه الموفق وقيده في سنة ٢٧٣ . فوجد له أربع مائة ألف دينار ، فذكر لؤلؤ الطولوني أنه لا يعرف لنفسه ذنباً إلا كثرة ماله وأثاثه[5] .

لما هرب لؤلؤ من مولاه إلى العراق في جمادى الأولى من السنة ، اجتاز ببالس ، وبها محمد بن العباس بن سعيد الكلابي أبو موسى ، وأخوه سعيد فأسرهما .

ثم إن ابن طولون وصل إلى الثغور فأغلقوها في وجهه فعاد إلى أنطاكية ومرض . فولى على حلب **عبد الله بن الفتح** وصعد إلى مصر مريضاً فمات في سنة ٢٧٠ .

وولي ابنه أبو الجيش خُمارَوَيْه[6] بن أحمد بن طولون فولى في حلب **أبا موسى**

---

(١) إضافة المحقق عن الزبدة .

(٢) في الأصل : واخدر ، وهو تصحيف .

(٣) لُقِبَ بالموفق بالله ، شقيق المعتمد ، تولى تدبير الأمور في عهد أخيه الخليفة ، فقمع الكثير من أعمال الشغب ، أمثال صاحب الزنج والمدعي الطالبي . وغيرهم . مات ببغداد عام ٢٧٨ .
(مروج الذهب : ٢٢٨/٤) (تاريخ اليعقوبي : ٥١٠/٢)

(٤) واسمه : علي بن محمد ، ويدعّي نسبه إلى علي بن أبي طالب . خرج في خلافة المهتدي عام ٢٥٥ من قرية تدعى « ورزنين » من أعمال الري . ناصره الزنج . أفعاله وأفكاره شبيهة بالخوارج الأزارقة ، تغلب على البصرة وقتل منها في يوم واحد ٣٠٠ ألف قتيل . استمر حتى خلافة المعتمد فسير له الموفق . قُتِلَ عام ٢٧٠ هـ .
(مروج الذهب : ١٩٤/٤ — ٢٠٧)

(٥) في « زبدة الحلب » ٨٠/١ : ولما انحدر لؤلؤ من الرقة كان معه من السفن والخزائن زهاء ثلاثمائة خزانة .

(٦) خُمارَوَيْه : صاحب مصر . وليها بعد وفاة أبيه ، وله من العمر عشرون عاماً ، كان شجاعاً حازماً . =

محمد بن العباس بن سعيد الكلابي في سنة ٢٧١ . ونزل أبو الجيش من مصر إلى حلب وكاتب أبا أحمد بن المتوكل بأن يولي حلب ومصر وسائر البلاد التي في يده ، ويدعى له على منابرها ، فلم يجبه إلى ذلك ، فاستوحش من الموفق .

وولي في حلب القائد **أحمد بن ذو غباش**[1] ، وصعد إلى مصر فوصل إلى حلب إسحاق بن كنداج[2] ، وكان يلي ديار ربيعة ، **ومحمد بن أبي الساج** وكان يلي مضر ، فولاه الموفق حلب وأعمالها ، وكتبا إلى العراق يطلبان نجدة تصل[3] إليهما ، فإن ابن جيعويه[4] وغيره من قواد ابن طولون بشيزر .

فسيّر الموفق ابنه أبا العباس أحمد بن طلحة[5] ، فكان قد جعل إليه ولاية عهده ، فوصل إلى حلب في ربيع الآخر من سنة ٢٧١ وكان فيها **محمد بن دويداد بن أبي الساج المعروف بالأفشين** حينئذ [والياً][6] ، وسار إلى قنسرين ، وهي يومئذ لأخي الفصيص التنوخي[7] وهي عامرة وحاضر طيىء لطيىء وعليها أيضاً سور ، وقلعتها عامرة .

وسار إلى شيزر ، فكسر العسكر المقيم ، وسار إلى أن تواقع المعتضد وخمارويه

= اتسع ملكه فأصبح من الفرات إلى النوبة . قتل غيلة في دمشق ودفن في مصر .
(الأعلام : ٣٠٠/١)

(١) عند الطبري وابن الأثير : دعباش .
(٢) في الأصل : اسماء بن كندح . والصواب عن زبدة الحلب .
(٣) في الأصل : لوصل .
(٤) مضطربة الشكل . صوبناها عن زبدة الحلب .
(٥) لقب المعتضد ، ولد عام ٢٤٢ ، كان عوناً لأبيه في خلافة عمه المعتمد . بويع خليفة إثر وفاة عمه المعتمد عام ٢٧٩ هـ . فحل عن بني العباس عقدة المتغلبين . حتى قيل : قامت الدولة بأبي العباس وجددت بأبي العباس . دامت خلافته ٩ سنوات .
(الأعلام : ٤٢/١)
(٦) إضافة المحقق .
(٧) مضطربة الشكل في الأصل .

على الطـواحين[1] بقـرب الرملـة ، وكانت الغلبـة أولاً لأبي العبـاس المعـتضد و[هرب][2] خمارويه بمن خف معه إلى مصر ، ونزل أبو العباس بخيمة خمارويـه وهو لا يشك في الظفر ، فخرج كمين لخمارويه ، فشدوا عليهم وقاتلوهم فانهزموا وتفرق القوم .

ورجع الأمير أبو العباس إلى أن انتهى إلى أنطاكية ، وكان محمد بن دويداد المعروف بالأفشين بن أبي الساج قد فارق أبا العباس لكلام أغلظ له فيه أبو العباس ، فجاء قبل وقعة الطَّوَاحين واستولى على حلب ومعه إسحاق بن كنداج .

وسار أبو العباس من أنطاكية إلى طرسوس فأغلقها أهلها دونه ومنعوهم من دخولها فسار إلى مرعش ثم إلى كيسوم / ثم إلى سميساط ، وعبر الفرات ، ونكب [٢٤] عن حلب لاستيلاء الأفشين عليها وكان قد جرت [بينهما][3] وحشة .

[و][4] نزل خمارويه إلى حلب فصالحه الأفشين وصار في جملته ودعا له على منابر أعماله ، وحمل إليه خمارويه مائتي ألف دينار ونيفاً وعشرين ألف دينار لوجوه أصحابه ، وعشرين ألف دينار لكاتبه وذلك في سنة ٢٧٣ . وأعطاه ابن أبي الساج ولده رهينة على الوفاء بعهده ، فراسل[5] **خمارويه** أبا أحمد [الموفق][6] وولاه مصر ، وأجناد[7] الشام ، وقنسرين وحلب ، والعواصم ، والثغور .

---

(١) الطَّواحين : جمع طاحونة الدقيق ، موضع قرب الرملة من أُرض فلسطين بالشام .
(معجم البلدان : الطواحين)
وانظر تفصيل موقعة الطواحين عند ابن الأثير ٥٨/٦ .
(٢) إضافة المحقق .
(٣) إضافة المحقق .
(٤) إضافة المحقق .
(٥) في الأصل : فارسله .
(٦) إضافة المحقق عن الزبدة .
(٧) مضطربة الشكل والتصويب عن زبدة الحلب : ٨٢/١ .

وصعد أبو الجيش[1] إلى مصر ، وكان أبو الجيش قد أعطى ابن أبي الساج يوم دفع ولده إليه ما مبلغه ثلاثون ألف دينار ، فقال[2] : « خدعكم محمد بن دويداد إذ أعطاكم بولة[3] يبول مثلها في كل ليلة مرات ، وأخذ منكم ثلاثين ألف دينار » .

ثم إن إبن أبي الساج نكث عهده مع أبي الجيش ، وعاث في نواحي الأعمال التي له في ذي القعدة سنة ٢٧٤ . فخرج إليه أبو الجيش ، والتقيا بالثنيّةِ[4] من أعمال دمشق ، فانهزم ابن أبي الساج واستبيح عسكره قتلاً وأسراً ، ففي ذلك يقول البحتري :

وقد تدلت[5] جُيُوشُ النَّصرِ مُنزَلَةً ... عَلَى جُيُوشِ أَبِي الجَيْشِ بنِ طُولُونا

وكتب إلى ابن [أبي][6] الساج يوبخه ، وقال له : « أكان يجب يا قليل المروءة والأمانة ، أن تصنع بِرهنِكَ ما أوجبه غدرك ! معاذ الله أن تزر وازرة وزر أخرى » .

ورجع أبو الجيش إلى مصر في سنة [٢٧٥][7] . فعاد محمد ابن دويداد ، وعاث عليه في أطراف بلاده فقصده فانهزم بين يديه ، فوصل ابن طولون خلفه إلى الفرات . وهرب ابن أبي الساج ، ولحق بأبي أحمد الموفق فانضم إليه ، فخلع عليه ، وأخرجه معه إلى « الجبل »[8] ، وذلك سنة ٢٧٦ .

---

(١) في الأصل : ابي حسن .

(٢) في زبدة الحلب ٨٢/١ : « فقال ابن أباً » . ولعله ابن أَبا ، وهو قائد من قواد خمارويه .

(٣) في الأصل : مولة .

(٤) علّها ثَنِيَّةُ العُقاب : ثنية مشرفة على غوطة دمشق ، يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص ... ، وهناك أخرى : بالثغور الشامية قرب المصيصة .

(معجم البلدان : ثنية العقاب)

(٥) في الديوان : إني رأيت جيوش النصر ..

(٦) إضافة المحقق .

(٧) بياض في الأصل . والإضافة عن زبدة الحلب : ٨٣/١ .

(٨) يذكر ياقوت أسماء العديد من الجبال كجبل السماق ، وجبل الطّير بمصر وجبل بني هلال بحوران ... ، ويضيف أن اسم الجَبَل : اسم جامع لهذه الأعمال ، ... والعامة تطلق اسم الجبل على العراق .

(معجم البلدان : الجَبَل)

وولى أبو الجيش على حلب غلام أبيه[1] **طغج بن جف** والد الإخشيد أبي بكر محمد بن طغج .

[ودعا][2] يا زمار[3] لخمارويه بطرسوس والثغور ، وحمل[4] إليه [خمارويه][5] خمسين ألف دينار ، وحمل إليه قبل الدعاء له ثلاثين ألف دينار لينفقها في سبيل الله ، ومائة وخمسين ثوباً ومائة وخمسين دابة وسلاحاً كثيراً ، وذلك في سنة ٢٧٧ .

ورجع أبو الجيش إلى مصر ، ومات المعتمد بعد ذلك في سنة ٢٧٩ . فولي الخلافة أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد ، فبايعه أبو الجيش بن طولون وخطب له في عمله . [و][6] سيّر إليه هدية سنية مع الحسين بن الجصاص وطلب منه أن يزوج ابنته من علي بن المعتضد ، فقال المعتضد : « بل أنا/ أتزوجها » ، فتزوجها المعتضد ؛ وهي [٢٥] قطر الندى[7] .

وقيل : إنه دخل معها مائة هاون من ذهب في جهازها ، وإن المعتضد دخل خزانتها وفيها من المنائر والأباريق والطاسات وغير ذلك من الآنية الذهب ، فقال : « يا أهل مصر ما أكثر صِفْرَكُمْ » فقال له بعض القوم : « يا أمير المؤمنين إنما هو ذهب » .

---

(١) في الأصل : ابنه .

(٢) إضافة المحقق عن الزبدة .

(٣) وردت دون نقاط . وضبطها عن المصدر السابق . وهو والي الثغور .

(٤) في الأصل : وحمله .

(٥) إضافة المحقق عن الزبدة .

(٦) إضافة المحقق للربط .

(٧) أسماء بنت خمارويه بن أحمد بن طولون ، من شهيرات الناس عقلاً وجمالاً وأدباً ، توفيت ببغداد ودفنت في قصر الرصافة عام ٢٨٧ .
(الأعلام : ١٠٢/١)

[و][1] زفت إلى المعتضد مع صاحب أبيها الحسين بن عبد الله الجصّاص . فقال المعتضد لأصحابه : « أكرموها بشمع العنبر » ! فوجد في خزانة الخليفة أربع شمعات من عنبر في أربعة أتوار[2] فضة . فلما كان وقت العشاء جاءت إليه وقدّامها أربعمائة وصيفة وفي يد كل وصيفة منهن تور ذهب أو فضة ، وفيه شمعة من عنبر ، فقال المعتضد لأصحابه « أطفئوا شمعنا واسترونا » .

وكانت[3] إذا جاءت إليه أكرمها بأن يطرح لها مخدة . فجاءت إليه يوماً فلم يفعل ما كان يفعله بها . فقالت : « أعظم [الله][4] أجر أمير المؤمنين » . قال : « فيمن » . قالت : « في عبده خمارويه » — تعني أباها — فقال لها : « أوقد سمعت بموته » . قالت : « لا ولكني لما رأيتك قد تركت إكرامي علمت أنه قد مات أبي » . وكان خبره قد وصل إلى المعتضد فكتمه عنها ، فعاد إلى إكرامه لها بطرح المخدة في كل الأوقات .

وقتل خمارويه بدمشق في سنة ٢٨٠ ، وحلب [في][5] ولاية طغج بن جف ومن قبله . وأظن أن قاضي حلب بعد أيام أحمد [بن][6] طولون حفص بن عمر قاضي حلب .

وولي مكان خمارويه ولده جيش بن خمارويه وطغج في حلب على حاله .

وسيّر[7] إلى المعتضد رسولاً يطلب منه أمراءه على عادة أبيه في البلاد التي كانت في ولايته ، فلم يفعل .

---

(١) إضافة المحقق .

(٢) التَّوْرُ : إناء يشرب فيه .

(القاموس المحيط : التَّور)

(٣) في الأصل : وكا .

(٤ — ٥— ٦) إضافة المحقق .

(٧) الضمير يعود على هارون بن خمارويه . عينه القواد بعد عزل أخيه جيش بن خمارويه .

(زبدة الحلب : ٨٦/١)

وسير رسولاً إلى هارون[1] ، فاستنزله عن حلب وقنسرين والعواصم ، وسلّم لهارون مصر وبقية الشام ، واتفق الصلح مع المعتضد وهارون على ذلك في جمادى الأولى سنة ٢٨٦ .

وكان هارون قد ولي قضاء حلب وقنسرين أبا زرعة محمد بن عثمان الدمشقي . فقلد المعتضد حلب وقنسرين ولده **أبا محمد علي بن أحمد** في هذه السنة .

وولي بحلب من قبل **ابنه الحسن بن علي المعروف بكورة الخراساني** وإليه تنسب « داركورة »[2] التي داخل باب الجنان بحلب والحمّام المجاورة لها . وقد خربت الآن .

[وكان كاتب علي بن المعتضد][3] يومئذ الحسين بن عمرو النصراني فقلده النظر في هذه النواحي .

وسار المعتضد في سنة ٢٨٧ ، خلف وصيف[4] خادم ابن [أبي][5] الساج إلى الثغور إلى أن لحقه . فضم عمل الثغور أيضاً إلى كورة ، وعاد إلى أنطاكية ، ووصيف معه .

---

(١) هارون بن خمارويه : ولد عام ٢٦٤ هـ . بويع عام ٢٨٣ . ولما صار الأمر في بغداد للمستكفي سير جيشاً لاستخلاص مصر من يد بني طولون ، فتصدى له هارون ، وتوفي مقتولاً على يد أحد جنوده المغاربة عام ٢٩٢ هـ .
(الأعلام : ١١١٤/٣)

(٢) بها عرف أيضاً خان داركورة .
(الدر المنتخب : ٢٤٩)

(٣) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ٨٧/١ .

(٤) هو وصيف الصغير خادم محمد بن أبي الساج ، وكان المعتضد قد أسره فمات في السجن سنة ٢٨٩ هـ . وقد مدحه البحتري بقصيدة منها قوله :

وما وصيف يوم وصفي له ... بخامل الذكر ولا دونه

(٥) إضافة المحقق .

] ثم رحل إلى حلب فأقام بها يومين ،/ ووجد[1] لوصيف بعد أسره في بستان بحلب مال كان دفنه وهو بها مع مولاه مبلغ ستة وخمسين ألف دينار ، فحُمل إلى المعتضد ، ثم رحل إلى بغداد ، فمات في شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٩ .

وتولى الخلافة أبو محمد ، ولقب بالمكتفي[2] ، فصَرف الحسن بن علي كورة عن ولايته، وولى حلب **أحمد بن سهل النوشجاني**[3] في شهرِ جمادى الآخرة سنة ٢٨٩. ثم صرف عنها سنة ٢٩٠ .

وولى حلبَ في هذه السنةِ أبا الأغر **خليفة بن المبارك السلمي** ووجهه إليه لمحاربة القرمطي[4] — صاحب الخال — فإنه كان قد عاث[5] في البلاد ، وغلبَ حمصَ وحماةَ ومعرة النعمانَ وسلميةَ ، وقتلَ أَهلها وسبى النساءَ والأطفالَ .

فقدم أبو الأَغر حلبَ في عشرةِ آلافِ فارس ، فأنفذ القرْمطي سريةً[6] إلى حلب ، فخرج أبو الأغر إلى وادي بُطْنَان[7] ، فلما استقر وافاه جيشُ[8] القرْمطي ،

---

(١) في الأصل : وواحد .

(٢) علي بن أحمد . ولد عام ٢٦٣ هـ . بويع له إثر وفاة أبيه عام ٢٨٩ . قام بالأمر قياماً حسناً ، ظفر في أكثر الوقائع . توفي عام ٢٩٥ هـ .

(الأعلام : ٢/٦٥٤)

(٣) النوشجاني : علَّه نسبة إلى نوشجان : مدينة بفارس .

(٤) ظهر عام ٢٨٩ ، قتله بدر الحمامي الطولوني .

(تاريخي العظيمي : أحداث ٢٨٩ — ٢٩٠)

(٥) في الأصل : عث .

(٦) مضطربة الشكل ، صوبناها عن الزبدة : ١/٨٨ .

(٧) وادي بُطْنَان : وادٍ بين منبج وحلب ، بينه وبين كل واحد من البلدين مرحلة خفيفة ، فيه أنهار جارية وقرى متصلة ، قصبتها بزاعة .

(معجم البلدان : وادي بطنان)

(٨) في الأصل : وأما حس وهو تصحيف .

يقدمهُ[1] المطوق غلامه وكبسهم ، وقتلَ عامةَ أصحابهِ وخادماً جليلاً **يقالُ لهُ** بدر القدامي .

وسلمَ أبو الأغر في ألفِ رجلٍ فصارَ إلى قريةٍ منْ قُرى حلبَ ، وخرجَ إليهِ ابنهُ في جماعةٍ منَ الرّجالةِ والأولياء ، فدخل إلى حلبَ وأقامَ القرامطةُ على مدينةِ حلبٍ على سبيلِ المحاصرة .

فلما كان يوم الجمعة سَلْخ شهر رمضان من سنة ٢٩٠ . فشرع أهل مدينة حلب إلى الخروج للقاءِ القرامطة فمنعوا من ذلك ، فَكَسروا قفلَ البابِ ، وخرجوا إلى القرامطةِ ، فوقعت الحربُ بين الفئتين ، ورزقَ اللهُ الحلبيين النصرَ عليهم ، وخرجَ أبو الأغر فأعانهم فَقُتِلَ مِنَ القرامطةِ خلقٌ كثيرٌ .

وخرجَ أبو الأغرِ يومَ السبتِ يومَ عيدِ الفطرِ إلى المصلى ، وعيَّد بأهلِ حلبَ ، وخطبَ ، وعادت الرعيةُ على حال سلامة ، وأشرفَ أبو الأغر على القرامطة ، فلم يخرجْ منهم أحدٌ إليه ، ثم إنهم رحلوا إلى صاحبهم في سنة ٣٠٠ .

ثم إن المكتفي ولى حلب **الحسين بن حمدان بن حمدون**[2] عم سيف الدولة ، فعاثت عليه العرب من كلب واليمن وأسد وغيرهم فاجتمعوا بنواحي حلب ، فخرج للقائهم في شهر رمضان من سنة ٢٩٤ فهزموه حتى بلغوا به باب حلب ، وجرى بينه وبين القرامطة في هذه السنة وقعة كسرهم فيها واستأصلهم[3] .

ثم إنه عُزِلَ عن حلب ، ووليَ **عيسى غلامُ النوشَري** ؛ وكان المكتفي قد صارَ إلى الرقةِ في سنة ٢٩١ . وكانَ وجهَ محمد بن سليمان صاحبَ الجيشِ إلى حلب

---

(١) رسم الكلمة في الأصل : لصرمرمه . وهو وهم .

(٢) الحسين بن حمدان بن حمدون التغلبي ، أحد الأمراء الشجعان ، انتدبه المعتضد لقتال هارون الخارجي عام ٢٨٣ فأسره ، خدم في عهد المقتدر وخلع وأعيد مرات عدة . قتله المقتدر عام ٣٠٣ .
(الأعلام : ٢٤٨/١)

(٣) في الأصل : واصلهم .

] والشام/ في عشرين ألف فارسٍ وراجل لمحاربةِ الطولونية والقرامطة ، وفتح مصرَ[1] . وقدم محمد بن سليمان حلبَ في آخرِ سنة ٩٠ ، والوالي بها على الحرب عيسى غُلام النوشري ، فدخلها محمد في أَحسن تعبئةٍ وزي ، وأَقامَ بها أياماً ، وطالبَ عمالَ الخراجِ بحملِ المالِ ، وقصده رؤساء بني تميم وبني كلاب .

فأَمَرَ عيسى والي حلب أن يستخلفَ على عملهِ ويشخص معه إلى مصر ، فامتثلَ أَمره ، واستخلفَ على حلب [ولده][2] ، وأنفقَ في جنده ، ورحلَ في آخرِ شوال معه ، فلما وافى معرة النعمان خلعَ عليه ، وحمله ، وولّاه بلاده إلى حدود حماة[3] ، ولقيهم القرامطة بين تل منَّس[4] وكفر طاب[5] ، في عشرة آلاف فارس ، فنصره الله عليهم ، وانهزموا وقُتِلَ الرجالة ، وأُسِرَ الخيالة .

وصارَ محمد بن سليمان إلى مصر ، وفَتَحها من يدِ الطولونية . عندَ قتلِ هارون ابن خمارويه ، واستولى على أموالِها .

ثمَ ضم إلى طغج بن جف الطولوني أَربعة آلاف رجلٍ ، وولاه حلبَ ، وأخرجه عن مصر .

---

(١) المقصود استنقاد مصر من الطولونية .

(٢) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١/٩٠ .

(٣) العبارة في « إعلام النبلاء » ٢١٢/١ طبعة دار القلم العربي بحلب : وولاه بلدة هي من مدن ساحل بحر الشام بالقرب من جبلة إلى حدود حماة .

(٤) تل منَّس : قرية أثرية تبعد ٥ كم شرقي معرة النعمان ، فيها آثار رومانية بمكان يدعى « معراتا » ، قال عنها ياقوت : « حصن قرب معرة النعمان وإليها ينسب المسيب بن واضح التلمنسي — محدث — توفي عام ٢٤٧ هـ » . برزت إبان الغزو الصليبي ، حيث استسلم أهلها — السريان — للصليبيين عام ١٠٩٨ م ، تعتبر الآن أكبر قرية في المنطقة .

(لسان الميزان : ٦/٤٠) (الحروب الصليبية : دكتور ذكار : ٢٦٤/١)

(٥) كفْر طاب : قال عنها ياقوت : « بلدة بين المعرة وحلب » . ذات تاريخ عريق . دثرت إثر زلزال ٥٥٢ هـ ، وآلت الآن إلى مزرعة عدد سكانها ٢٨ نسمة تتبع إدارياً إلى خان شيخون .

(تاريخ ابن القلانسي : أحداث عام ٥٥٢)

فلما صارَ إلى حلبَ وجدَ بها ابن الواثقي ، وقد أَنفذهُ السُلطان إلى حلبَ لعرضِ جيوشِ الواردينَ منْ مصرَ وذلكَ في سنة [٢٩٢][١] فعرض ابن الواثقي جيشَه لما وصلَ إلى حلبْ ، وأَمرهُ بالنفوذِ إلى بغداد ، فرحلَ حتى وافى مدينةَ السلام[٢] .

وكذلكَ وردَ حلب جماعةٌ من القوادِ الطولونية ، فَعَرضَهم وتوجه إلى بغداد . ووافى وصيف البُكْتُمري[٣] وابن عيسى النوشري صاحب حلب بغداد . يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة [٢٩٢][٤] ومعهما طغج وأخوه[٥] ، وابن طغج ، فخلع عليهم وطوق منهم البكتمري وابن عيسى النوشري .

ثم شخص عيسى[٦] النوشري عن مصر إلى حلب ، لأنه كان واليها . فلما كان بعد شخوصه إليها بأيام ، ورد كتاب العباس بن الحسن الوزير بتولية عيسى النوشري مدينة مصر ، ويؤمر محمد بن سليمان بالشخوص إلى طرسوس للغزو ، فوجه محمد ابن سليمان من لحق عيسى بالرملة[٧] فرده ، وورد إلى عيسى كتاب من السلطان بذلك فعاد والياً على مصر .

وولّى المُكتفي في هذه السنةِ **أبا الحسن ذَكَا بْنَ عَبْد الله** الأعور حلب ، ودام بها إلى سنة ٣٠٢ . وكان كريماً يهبُ ويُعطي وإليه تُنسبُ « دار ذكا » . التي هي الآن دار الزكاة[٨] . وإلى جانبها دار حاجبه فيروز فانهدمت وصارت تلاً يعرف بتل فيروز ، فنسفه السلطان الملك الظاهر في أيامه وظهر فيه/ بقايا من الذخائر مثل الزئبق [

(١) بياض في الأصل : والإضافة عن زبدة الحلب : ١/٩٠ .
(٢) وهم الناسخ فذكر : الشام .
(٣) وصيف الخادم نفسه .
(٤) بياض في الأصل . والإضافة عن زبدة الحلب : ١/٩١ .
(٥) في الأصل : أو أخوه .
(٦) وهم الناسخ فذكر : ابن عيسى النوشري .
(٧) علّها الرملة المدينة الأردنية المعروفة .
(٨) في الأصل : دار الزكا .

وغيره ، وهو موضع سوق الصاغة الآن ، ولأبي بكر الصنوبري الشاعر فيه مدائح كثيرة .

وعادَ محمد بن سليمان إلى حلبَ ووافاه مبارك القُمي[1] بكتب يؤمر فيها بتسليم الأموال ، وركب إليه **ذَكَا الأعور** صاحب حلب ، وأبو الأغر وغيرهما[2] . فاختلط بهم وسار معهم إلى المدينة ، فادخلوه إلى الدار المعروفة بكورة ، بباب الجنان ، ووكلوا به في الدار .

وشخص ذَكَا عن حلب لمحاربة ابن الخلنج مع أبي الأغر إلى مصر ووُجّه محمد ابن سليمان مقبوضاً[3] إلى بغداد .

وتوفي المكتفي سنة [٢٩٥][4] ، وولي أخوه أبو الفضل المقتدر[5] وعاثت بنو تميم في بلد حلب وأفسدت فساداً عظيماً ، وحاصروا ذَكَا بحلب ، فكتب المقتدر إلى الحسين [بن][6] حمدان في إنجاد ذكا بحلب ، فأسرى من الرحبة[7] حتى أناخ بخناصرة ، وأسر منهم جماعة ، وانصرف ولم يجتمع بِذَكَا . ففي ذلك يقول شاعر من أهل الشام :

أصلحَ ما بينَ تميمٍ وذكا

(١) في الأصل : القمعي . صوبناها عن الزبدة .
(٢) في الأصل : وغيرهم .
(٣) مضطربة الشكل صوبناها عن الزبدة : ٩٢/١ .
(٤) بياض في الأصل . والإضافة عن المصدر السابق .
(٥) جعفر بن محمد بن المعتضد ، ولد عام ٢٨٢ في بغداد بويع خليفة بعد وفاة أخيه فاستصغره الناس . خلع وأُعيد أكثر من مرة ، قتله جيش خادمه مؤنس عام ٣٢٠ .
(الأعلام : ١٨٣/١)
(٦) إضافة المحقق .
(٧) الرَّحْبَة : قلّ أن تكون مدينة ليس فيها محلة يقال لها الرحبة ، علّ المقصود : رحبة مالك بن طوق — أحد قواد الرشيد — بناها على الفرات بين عانة والرقة .
(المشترك وضعاً . المفترق صقعاً : ٢٠٣)

أبلجُ يُشكي بالرماح مَن شكا
يدلُّ بالجيشِ إذا ما سَلكَا
كأنه سُليكةُ بنُ السُّلَكَا[1]

وكان وزير ذكا وكاتبه أبا الحسن[2] محمد بن عمر بن يحيى النِفَّري[3] الكاتب ، وإليه ينسب حمام النفَّري ، وهي الآن داثرة ، وداره هي المدرسة النورية[4] ، ومدحه الصنوبري .

ثم إن المقتدر عزل ذكا عن حلب وولاه دمشق ثم مصر إلى أن مات .

وقيل : إن المقتدر ولى حلب مولاه **تكين الخادم أبا منصور** ثم عزله عنها . والصحيح أنه ولي الشام ومصر مؤنس الخادم نيابة عن ابنه أبي العباس فقدم إلى حلب وصعد إلى مصر .

وولي مؤنس ذكا الأعور دمشق ومصر وعزله عن حلب . وولي **الأمير أبا العباس أحمد بن كَيْغَلَغ** حلب سنة ٣٠٢ . وكان على قضاء حلب سنة ٩٠ محمد بن محمد الجدوعي .

ثم ولي القضاء بحلب وقنسرين محمد بن أبي موسى عيسى الضرير الفقيه في سنة ٢٩٧ . وشخص إلى عمله لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر .

---

(١) السُّلَيْك بن عمير التميمي ، والسلكة أمه : شاعر وفاتك وعداء ، كان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بها . وقد ذكر مع العدائين حتى قيل : « أَعْدَى مِنَ السُّلَيْك » . قتل عام ١٧ قبل الهجرة .
(مجمع الأمثال : ٤٧/٢) (الأعلام : ٣٨١/١)

(٢) في الأصل : أبا الحجس .

(٣) النِفَّر : بلد أو قرية على نهر النَّرس من بلاد الفرس علّه ينسب إليها .
(معجم البلدان : النفر)

(٤) أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي عام ٥٤١ هـ .
(الدر المنتخب : ١١١)

ثم صرف[1] محمد بن عيسى عن قضاء حلب وقنسرين في سنة ٣٠٢ بأبي حفيص عمر بن الحسن بن نصر الحلبي . وكانت داره بسوق السَّراجين . وعزل أبو الحفيص عن القضاء بحلب سنة [٣٠٢][2] ووليها أبو عبد الله محمد بن عبده ابن حرب .

وتوفي عمر بن حسن القاضي سنة ٣٠٧ ، وكان محمد بن عبده بن حرب قاضياً فيها سنة ٣٠٥ .

ثم تولى قضاء حلب وحمص إبراهيم بن جعفر بن جابر أبو إسحاق الفقيه في سنة ٣٠٦ . وولي الخراج من قبل المكتفي بحلب الحسن بن [الحسن][3]/ بن رجاء[4] [٢٩] ابن أبي الضَّحاك . وتوفي بحلب في جمادى الأولى سنة ٣٠١ فجاءة .

وولي الخراج بعده علي بن أحمد بن بسطام ، والإنفاق عبد الله بن محمد بن سهل ، ثم توفي سنة ٣٠٦ . وتولى مكانه محمد [بن الحسن][5] بن علي الناظري .

وكان أبو العباس بن كَيْغَلَغ أديباً شاعراً جواداً وهو الذي مدحه المتنبي بقوله :[6]

كم قَتيلِ كَمَا قُتِلتُ[7] شَهِيدٍ

ومن شعر الأمير أحمد بن كَيْغَلَغ قوله :

---

(١) في الأصل : ضهر .

(٢) بياض في الأصل ، والإضافة عن زبدة الحلب : ٩٤/١ .

(٣) إضافة المحقق عن المصدر السابق .

(٤) في الأصل : جابر والتصويب عن المصدر السابق : ٩٥/١ .

(٥) إضافة المحقق عن نفس المصدر .

(٦) هذا مطلع قصيدة المتنبي الشهيرة ، وعجز البيت :

لِبَياضِ الطُّلَى ووَرْدِ الخُدُود

(العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب : ١٤)

(٧) في الأصل : علمت .

قـلـتُ لــهُ والجفــونُ قَرِحَــى قـد أقـرحَ الدمعُ[مـا][1] يَـليها[2]
مـــالي في لوعتـــي شَبيـــهٌ قـــــالَ : وأبصرتُ لي شَبيها

ثم ولى مؤنس المظفر [حلب][3] **أبا قابوس محمود بن حبك الخراساني** ، وكان جباراً قاسياً منحرفاً عن أهل البيت . وقيل : هو محمود بن حمل ، فدام والياً بها [إلى][4] سنة ٣١٢ .

وكان مؤنس المظفر بالشام ، فاستدعي إلى بغداد لقتال القرمطي ، فسار إليها ، وولي حلب **وصيف البُكْتُمري الخادم** سنة ٣١٢ ، ثم عزل عنها سنة [٣١٦][5] .

[و][6] وليها في هذه السنة **هلال بن بدر أبو الفتح** ، غلام المعتضد وكان أمير دمشق قبل ذلك ، ثم عزل عن حلب ، وولي « قُطْرَبُّل »[7] وسامرا في سنة ٣١٩[8] . ووليها في هذه السنة **وصيف البكتمري** ثانية .

ومات بحلب على ولايته يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة سنة ٣١٧ .

وكان كاتبه عبد الله والد[9] أبي العباس أحمد بن عبد الله الشاعر المعروف بابن الكاتب البُكْتُمري ، فوليها الأمير **أحمد بن كَيْغَلَغ** ثانية إلى سنة ٣١٨ .

[ثم][10] ولى مؤنس المظفر غلامه **طريف بن عبد الله السبكري** الخادم في سنة

---

(١) إضافة المحقق .
(٢) رسم الكلمة في الأصل ليليها والتصويب عن زبدة الحلب : ٩٥/١ .
(٣) إضافة المحقق ، عن المصدر السابق .
(٤) إضافة المحقق .
(٥) بياض في الأصل ، والإضافة عن زبدة الحلب : ٩٦/١ .
(٦) إضافة المحقق .
(٧) قُطْرَبُّل : اسم قرية بين بغداد وعُكبرا ينسب إليها الخمر .
(معجم البلدان : قطربل)
(٨) سنة ٣١٧ في زبدة الحلب : ٩٦/١ .
(٩) في الأصل : ولد .
(١٠) إضافة المحقق .

[٣١٩][1] ، وكان ظريفاً شهماً شجاعاً ، وحاصر بني الفصيص في حصونهم باللاذقية وغيرها ، فحاربوه حرباً شديداً حتى نفذ جميع ما كان عندهم من القوت والماء ، فنزلوا على الأمان فوفى لهم وأكرمهم ، ودخلوا معه حلب مكرمين معظمين ، فأضيفت إليه حمص مع حلب .

ثم إن القاهر[2] قبض [على][3] مولاه مؤنس المظفر وتولى طريف قبضه وأحضره [إلى][4] القاهر في سنة ٣٢١ ، فرأى [له ذلك][5] .

وولى القاهر **بشير**[6] **الخادم** دمشق وحلب ، وسار إلى حلب ثم إلى حمص ، فكسره ابن طغج وأسره ، وخنقه ، ووصل أبو العباس ابن كيغلغ إلى حلب فاتفق مع محمد بن طغج وحالفه .

[و][7] ولي الخليفة الراضي[8] بعد القاهر . وكان الراضي قد خاف على بدر الخرشني من الحجرية أن يفتكوا به ، فقلده حلب وأعمالها وهي بيد طريف سنة ٣٢٤ ، وأمره بالمسير من يومه . فسار وبلغ طريف ، وأنفذ صاحباً له إلى ابن مقلة ، وبذل له عشرين ألف دينار ليجدد له العهد ، وأن لا يُصرف من حلب . ووصلَ

---

(١) بياض في الأصل . والإضافة عن زبدة الحلب : ٩٧/١ .

(٢) محمد بن أحمد ولد عام ٢٨٧ ، بويع خليفة عام ٣٢٠ ، ولم تحسن سيرته فهاج الجند وسملوا عينيه وخلعوه سنة ٣٢٢ ، توفي عام ٣٣٩ هـ ببغداد .

(الأعلام : ٨٤٦/٣)

(٣ — ٤) إضافة المحقق .

(٥) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ٩٧/١ .

(٦) في الزبدة ٩٧/١ : بشرى .

(٧) إضافة المحقق للسياق .

(٨) أحمد بن جعفر . ولد عام ٢٩٧ ، بويع عام ٣٢٢ ، حاول إصلاح ما فسد من الأمر ، فاستدعى عامله محمد بن رائق وقلده أمير الأمراء . فأصبح الحاكم المطلق ، واستقلت النواحي بدويلات أمثال بني بويه في بلاد فارس وبني حمدان في ديار مضر ... إلخ ، وتفاقم الأمر . توفي عام ٣٢٩ ودفن بالرصافة .

(الأعلام : ٣٤/١)

الخرشني فدافعه / طريف ، رجاء أن يقضي [ابن][1] مقلة وطره ، فرجع بدر [٣٠]
الخرشني ، والتقى طريف في أرض حلب ، فانهزم طريف من بين يديه .

وتسلمَ بدرٌ حلبَ ، وأقام بها مدة يسيرة ثم كُوتِبَ[2] من الحضرة[3] بالانصراف ، فرجع إلى الحضرة ، وقُلِّد طريف حلب مرة ثالثة ، فقلد **طريف السبكري** من جهته حلب والعواصم فأقام بها إلى سنة ٣٢٤ . وكان قاضي حلب عبيد الله[4] بن عبد الرحمن بن أخي الإمام .

ثم ولي حلب **أبو العباس أحمد بن سعيد بن العباس الكلابي**[5] ومدحه أبو بكر الصنوبري . وكان بها نائباً عن أبي بكر الإخشيد محمد بن طغج بن جف — في غالب ظني — فإن الإخشيد استولى على الشام إلى سنة ٣٢٨[6] .

وفي ولاية أبي العباس ، وردت بنو كلاب إلى الشام من أرض نجد ، وأغارت[7] على معرة النعمان ، فخرج إليهم والي المعرة معاذ بن سعيد بجنده ، وتبعهم إلى البراغيثي[8] ، فعطفوا عليه ، وأسروه وأكثر جنده ، وأقام فيهم مدة يُعَذِّبونه ، فخرج

---

(١) إضافة المحقق .
(٢) في الأصل : كتب .
(٣) الحَضْرَةُ :.... مكان الحضور ذاته . وتطلق الحضرة عند أهل الترسُّل على كبير يحضر عنده الناس كقولهم : الحضرة العالية تأمر بكذا .
والحضرة هنا : الخليفة .
(٤) كذا في الزبدة . غير واضحة في الأصل .
(٥) كذا في الزبدة . وفي الأصل الحلالي .
(٦) غير واضحة في الأصل والتصويب عن زبدة الحلب : ٩٩/١ .
(٧) في الأصل : وأعادة .
(٨) البراغيثي : قرية فيها تل أثري ، تتبع إدارياً إلى ناحية سراقب وتبعد عنها ٣٠ كم ، وعن إدلب ٥٢ كم ، علّها المقصودة .
(التقسيمات الإدارية : ١٤٣)

إليهم أبو العباس أحمد بن سعيد الكلابي والي[1] حلب فخلصه منهم . وكان ورودهم في سنة ٣٢٥ .

ثم إن الراضي قدم الموصل ، وكان أبو بكر محمد بن الرائق ببغداد ، وبينه وبين بجْكم[2] وحشة ، فأنفذ[3] الراضي أبا الحسين عمر بن محمد القاضي إلى أبي بكر محمد بن الرائق يُخَيِّره في أحد البلدين واسط أو حلب وأعمالها ، فاختار حلب ، وأراد بذلك البعد عن بجكم ، فأجابه الراضي إلى ذلك ، وخلع عليه أبو جعفر وأبو الفضل ابنا[4] الراضي وعقدا له .

وجعل بجكم يحث الراضي على الوصول إلى بغداد ، ويتأسف على خروج[5] ابن الرائق منها ليشفي غيظه ؛ فقال له الراضي : « هذا الأصلح ، رجل قد أَمَّنْتُه ، وقَلَّدتُه ناحيةً منَ النواحي ، فسمع وأطاع وما أُمكنك[6] منه » .

فخرج أبو بكر بن الرائق في شهر ربيع الآخر من سنة ٣٢٧ . وقيل[7] : دخل حلب في سنة ٣٢٨ ، وسار عنها[8] إلى قتال الإخشيد محمد بن طغج بن جف

---

(١) أسقط الناسخ نصف الكلمة ، في الأصل : « وا » .

(٢) بُجْكم الماكاني : تركي ، استوزره الخليفة الراضي ، وعينه أمير الأمراء ببغداد سنة ٣٢٦ ، وعلا شأنه ، وازداد نفوذه . حتى ضرب نقوداً باسمه ، ورسم عليها صورته وكتب حولها :

إنما العـــز فاعلـــم   لـــلأمير المعظـــم

سيـــد النـــاس بجكـــم

خافه الراضي نفسه . قُتِلَ عام ٣٢٩ ، إثر خروج متصيد له .

(تاريخ العظيمي : سنة ٣٢٦ ــ ٣٢٩) ، (مروج الذهب : ٣٣٧/٤) . (معجم البلدان : براثا) .

(٣) في الأصل : مما بعد .

(٤) في الأصل : ابن .

(٥) في الأصل : على خروجه .

(٦) في الأصل : مكنك .

(٧) مضطربة الشكل . وضبطها عن زبدة الحلب : ١٠٠/١ .

(٨) في الأصل : وساير عليها .

الفرغاني ، وولى في حلب نيابة عنه خاصة **محمد بن يزداذ** .

وجرت بين أبي بكر بن الرائق والإخشيد وقعة . وانهزم فيها الإخشيد ، وسلّم دمشق إلى بن رائق ، واقتصر على رملة ومصر .

ثم وقع بينهما وقعة أخرى في الجفار[1] أُسر فيها أبو الفتح مزاحم بن محمد بن رائق ، فرجع في عدة يسيرة حتى يخلّص ابنه ، فَقُتِلَ أبو نصر بن طغج ، فَكَفَّنهُ ابن رائق ، وجعله في تابوت . وأنفذه إلى أخيه الإخشيد مع ابنه مزاحم ، وقال : « [ما][2] أردتُ[3] قتلَ أخيك/ وهذا ولدي قد أُنفذتُه إليك لِتُقِيدُه به » . فخلع [٣١] الأخشيد عليه وأعطاه مالاً كثيراً في سنة ٣٢٩ .

ثم إن أبا بكر محمد بن طغج الإخشيدي سير كافوراً الخادم من مصر ومعه عسكر وفي مقدمته أبو المظفر مساور بن محمد الرومي ، أحد قواد الإخشيد ، فوصل إلى حلب ، فالتقى كافور ومحمد بن يزداذ الوالي بحلب من قبل ابن الرائق ، فكسره كافور وأسره ، وأخذ منه حلب ، وولى بها **مساور بن محمد الرومي** ، وعاد كافور إلى مصر .

وهذا أبو المظفر مساور بن محمد الرومي مدحه المتنبي بقوله :

أَمُساوِرٌ[4] أم قَرْنُ شمسٍ هـذا أم لـيثُ غـابٍ يَقـدُمُ الأُستـاذْ

يريد بالأستاذ[5] : كافور الخادم ، وذكر فيها كسره ابن يزداذ . فقال :

هَبْكَ[6] ابنَ يَزْداذٍ حَطَمَت وصَحْبَهُ أَتُرَى الـوَرَى أَضْحَـوا بَنِـي يَـزْداذا

(١) الجِفَارُ : جمع جفر . وهي البئر القريبة القعر الواسعة ، هناك ثلاثة مواضع تعرف بذلك منها موضع بين مصر وفلسطين . فيه مدن وقرى منها العريش . علّه المقصود لقربه من مصر بلد الإخشيد . (كتاب المشترك وضعاً : ١٠٤)

(٢) إضافة المحقق .

(٣) في الأصل : اذرت .

(٤) في الأصل : أم مساور . وما ذكرناه عن العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب : ٦٤ .

(٥) الأُسْتَاذ : **كلمة** دخيلة وتعني : المعلم ، المدبر .

(٦) في الأصل : **هناك** ، وهو تصحيف .

ومساور هو صاحب الدار المعروفة بدار ابن الرومي بالزجاجين بحلب ، وتُعْرَفُ أيضاً بدار ابن مستفاد ، [و][1] هي شرقي المدرسة العمادية ، التي جددها سليمان ابن عبد الجبار بن أرتق بحلب ، وهي المنسوبة إلى بني العجمي .

وأظن أن قاضي حلب في هذا[2] التاريخ كان أبا طاهر محمد بن محمد بن سفيان[3] الدباس ، أو قبل هذا التاريخ .

ثم اتفق الإخشيد ومحمد بن الرائق [بأن][4] يخلي الإخشيد حمص وحلب ويحمل إليه مالاً ، وزوج الإخشيد ابنته بمزاحم بن أبي بكر بن رائق[5] .

وقَتَل ناصرُ الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان[6] أبا بكر بن رائق[5] في رجب سنة ٣٣٠ ، بين يدي المتقي يوم الإثنين لتسع بقين منه .

. وكان ابن رائق شهماً مقداماً سخياً جواداً ، لكنه كان عظيم الكبر ، مستبداً برأيه ، منزوعاً من التوفيق والعصمة والتسديد .

وكان **أحمد بن علي بن مقاتل** بحلب من جهة أبي بكر بن الرائق ومعه ابنه مزاحم ابن محمد [بن][7] رائق فقلد ناصر الدولة **علي بن خلف** ديار مضر[8] والشام ،

---

(١) إضافة المحقق .

(٢) في الأصل : هذه .

(٣) في الأصل : ابن شعبان .

(٤) إضافة المحقق .

(٥) كذا في زبدة الحلب . وفي الأصل بن أرتق .

(٦) ناصر الدولة الحمداني التغلبي : من ملوك الدولة الحمدانية — شقيق سيف الدولة — كان صاحب الموصل وما يليها للخليفة المتقي . وكان شجاعاً ، مظفراً ، لما كبر ساءت أخلاقه ، فقبض عليه ولده « الغضنفر » باتفاق مع إخوته ، وسيره إلى قلعة أردمشت سنة ٣٥٦ وبقي إلى أن مات سنة ٣٥٨ . (الأعلام : ٢٢٨/١)

(٧) إضافة المحقق .

(٨) في الأصل : وديار مضر .

وأنفذ معه عسكراً ، وكاتب يانس المؤنسي[1] أن يعاضده .

وكان يانس على ديار مضر من قبل ناصر الدولة . فساد إلى « جسر منبج » وسار أحمد بن مقاتل ومزاحم إلى منبج ، فالتقوا على شاطىء الفرات .

وسيّر يانسُ كاتبهُ ونذيراً غُلامَه برسالةٍ إلى ابن مقاتْل ، فاعتقلهما ، ووقعت الحرب بين الفئتين ، ولحق يانس جراح كادت تتلفه فعدل به إلى « قلعة نجم »[2] ليمدد[3] ونظر نذير غلامُه وهو معتقل في عسكر ابن مقاتل ، على بغل إلى شَاكِرِيّ[4] ليانس معه جنيبة[5] من خيله ، فأخذ سيف الشاكري ، وركب الجنيبة ، وصار إلى ابن مقاتل فقتله وانهزم عسكره .

وأفاق يانس المؤنسي ، فسار وعلي بن خلف/ متوجهين إلى حلب . وتلاوم قواد [٣٢] ابن مقاتل على هزيمتهم ، فعادوا إلى القتال في وادي بطنان ، فانهزموا ثانية ، وملك علي بن خلف ويانس المؤنسي حلب في سنة ٣٣٠ .

ثم [إن][6] علي بن خلف سار منها إلى الإخشيد محمد بن طغج ، فاستوزره

---

(١) في الأصل : يانس المونسي .
زبدة الحلب : ١٠٢/١ : « يأنس المؤنسي » ، أخبار الدول المنقطعة : ٢٩ : « يانس المؤنس » مروج الذهب : ٣٨٤/٤ : . تاريخ العظيمي : ٢٩٠ : « يانس المؤنسي » .

(٢) قلعة النَّجم : قال عنها في معجم البلدان : « قلعة حصينة ، مطلة على الفرات على جبل تحتها ربض عامر وعندها جسر يعبر عليه ، وهي المعروفة بجسر منبج ، .... بينها وبين منبج أربعة فراسخ .... » . وقيل في وصفها : « هي نجم في سحاب ، وعقاب في عقاب ، وهامة لها الغمام عمامة وأنملة إذا خضبها الأصيل كان الهلال له قامة » .
عن كتاب : (ثمرات الأوراق للإمام ابن حجة الحموي : ١٤٢/٢)

(٣) كذا في الأصل .

(٤) الشَاكِريُّ : الأجير والمُسْتَخْدَمُ ، مُعَّربٌ جاكر .
(القاموس المحيط : مادة شكر)

(٥) الجَنيبةُ : أنثى البعير . والبعير : جَنِيبٌ .
(المنجد : مادة — جَنَب)

(٦) إضافة المحقق .

وعلا أمره معه ، إلى أن رآه يوماً ، وقد ركب في آكثر الجيش بالمطارد والزي ، و**محمد** جالس في منتزه له ، فأمر بالقبض عليه ، فلم يزل محبوساً إلى [أن][1] مات محمد ابن طغج[2] فأطلق . وبقي يأنس المؤنسي والياً على حلب في سنة [٣٣١][3] .

وكان يانس هذا مولى مؤنس المظفر الخادم وتولى الموصل في أيام القاهر ، وكان يلي ديار مضر من قبل ناصر الدولة إلى أن كان من أمره ما ذكرناه . فاستأمن إلى الإخشيد ودعا له على المنابر بعمله .

واتفق ناصر الدولة بن حمدان وتوزون[4] في سنة ٣٣٢ على أن تكون الأعمال من مدينة الموصل إلى آخر أعمال الشام لناصر الدولة ، وأعمال السِّنّ[5] إلى البصرة لتوزون ، ومما يفتحه مما وراء ذلك ، وألا يعرض أحد منهما لعمل الآخر .

فولى ناصر الدولة حلب وديار مضر والعواصم **أبا بكر محمد بن علي بن مقاتل** صاحب ابن رائق في شهر ربيع الأول سنة [٣٣٢][6] ، ووافق ناصر الدولة أبا محمد بن حمدان[7] على أن يؤدي إليه إذا دخل حلب ثلاثين ألف دينار .

---

(١) إضافة المحقق .

(٢) توفي بدمشق عام ٣٣٤ هـ .

(تاريخ العظيمي : ٢٩١)

(٣) بياض في الأصل ، والإضافة عن زبدة الحلب : ١٠٤/١ .

(٤) توزون التركي : غلب على أمر المتقي إثر مبايعة المتقي سنة ٣٢٩ .خرج للقاء البريديين سنة ٣٣٠ ، تحارب مع بني حمدان في معارك عديدة . توفي في خلافة المستكفي ببغداد عام ٣٣٤ .

(تاريخ العظيمي : ٢٨٩ — ٢٩٠ — ٢٩١) . (أخبار الدول المنقطعة : ١٧ — ١٨)

(٥) السِّن : هناك عدة مواضع تعرف بهذا الأسم منها : سِن بارمّا : مدينة على دجلة فوق تكريت ... عندهامصب الزاب الأسفلَ . وهناك السن : قلعة بالجزيرة قرب سميساط . لعل إحداهما المقصودة . كتاب (المشترك وضعاً . والمفترق صقعاً : مادة السن)

(٦) بياض في الأصل ، والإضافة عن زبدة الحلب : ١٠٤/١ .

(٧) يقول الشيخ محمد راغب الطباخ في « إعلام النبلاء » ٢٢٤/١ : الصواب أبا بكر محمد بن مقاتل أو أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان .

فتوجه أبو بكر من الموصل ومعه جماعة من القواد ، ولم يصل إليها ، فوقع بين الأمير سيف الدولة بن حمدان وبين ابن عمه أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان[1] كلام بالموصل وأراد القبض عليه .

فقلد[2] ناصر الدولة **أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان** أخا الأمير أبي فراس ، حلب وأعمالها وديار مضر والعواصم وكل ما يفتحه من الشام ، فتوجه في أول شهر رجب سنة ٣٣٢ ودخل الرقة بالسيف لأن أهلها حاربوه مع أميرها محمد ابن حبيب البلزمي ، فأسره وسمله ، وحرق قطعة من بلده وقبض على رؤساء أهلها ، وصادرهم .

وتوجه إلى حلب ومعه أبو بكر محمد بن علي بن مقاتل ، وبحلب يانس المؤنسي وأحمد بن عباس الكلابي ، فهربا من بين يديه من حلب ، وتبعهما إلى معرة النعمان ثم إلى حمص/ . فهرب أمير حمص إسحاق بن كيغلغ بين يديه ، وملك هذه البلاد ، [٣٣] ودانت له العرب ، ثم عاد إلى حلب ، وأقام[3] بها إلى أن وافى الإخشيد أبو بكر محمد بن طغج بن جف الفرغاني .

وإنما لقب بالإخشيد[4] لأن ملك فرغانة[5] تسمى بذلك ، [وكان][6] أبوه من

---

(١) الحسين بن حمدان : أمير شجاع ، انتدبه المعتضد لقتال هارون بن عبد الله الخارجي سنة ٢٨٣ هـ . شارك في خلع المقتدر . ولما أعيد المقتدر هرب الحسين إلى الموصل ، ثم أمنه ، وولاه قم ، وعاد فتمرد أكثر من مرة . إلى أن تمكن منه المقتدر فحبسه ثم قتله عام ٣٠٦ هـ .
(الأعلام : ٢٤٨/١)

(٢) في الأصل : فقالد .

(٣) في الأصل : وقام .

(٤) من الألقاب المستحدثة ، لقب « الإخْشِيد » . كل من ملك من ملوك فرغانة ، تلقب به .
(صبح الأعشى : ٤٨٤/٥)

(٥) فَرْغَانَةُ : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر . متاخمة لبلاد تركستان على يمين القاصد لبلاد الترك .
(معجم البلدان : مادة — فرغانة)

فرغانة : إحدى مدائن حزاسان . (مروج الذهب : ٢٤١/٢)

(٦) إضافة المحقق .

أهل فرغانة .

وقدمها الإخشيد في ذي الحجة سنة ٣٣٢ . ولما دنا الإخشيد من حلب انصرف الحسين بن حمدان عنها لضعفه عن محاربته إلى الرقة .

وكان ابن مقاتل مع ابن حمدان بحلب ، فلما أحس بقرب الإخشيد منها وتعويل ابن حمدان على الانصراف [استتر في منارة المسجد إلى أن انصرف ابن حمدان][1] ودخل الإخشيد فظهر له ابن مقاتل ، واستأمن إليه ، وقلده[2] الإخشيد أعمال الخراج والضياع بمصر .

وأما الحسين بن سعيد ، فإنه[3] [لما][4] وصل إلى الرقة وجد المتقي لله بها هارباً من توزون التركي وقد تغلب على بغداد ، وسيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان مع المتقي بالرقة ، وقد فارق أخاه ناصر الدولة لكلام جرى بينهما . فلم يأذن المتقي لأبي عبد الله الحسين في دخول الرقة ، وأُغلقت أبوابها دونه ، ووقعت المباينة بينه وبين ابن عمه سيف الدولة وسفر بينهما في الصلح ، فتم . ومضى إلى حرّان ، ومنها إلى الموصل .

وقدم الإخشيد عند حصوله[5] بحلب مقدمته إلى بالس . وسار بعدها ، فسير المتقي أبا الحسن أحمد بن عبد الله بن إسحاق الخرقي[6] يسأل الإخشيد أن يسير إليه ليجتمع معه بالرقة ويجدد العهد به ، ويستعين به على نصرته ، ويقتبس من رأيه .

فلما وصل أبو الحسن إلى حلب تلقاه الإخشيد وأكرمه وأظهر السرور والثقة

(١) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٠٦/١

(٢) في الأصل : « وقال » .

(٣) في الأصل : « فإنهما » .

(٤) إضافة المحقق .

(٥) في الأصل : حصوله عند . وهو سهو من الناسخ .

(٦) قاضي القضاة في زمن المتقي .

(مروج الذهب : ٣٤١/٤)

بقرب المتقي ، وأنفذ من وقته مالاً مع أحمد بن سعيد الكلابي إلى المتقي ، وسار فراسله المتقي بالخرقي ، وبوزيره أبي الحسين بن مقلة ، فعبر إليه يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة[1] خلت من المحرم سنة ٣٣٣ .

ووقف بين يدي المتقي لله . ثم ركب المتقي لله ، فمشى بين يديه ، وأمره أن يركب فلم يفعل ، وحمل إليه هدايا ومالاً كثيراً ، وحمل إلى الوزير أبي الحسين بن مقلة عشرين ألف دينار ، ولم يدع أحداً من أصحاب المتقي وحواشيه وكتابه إلا برّهُ ووصله . واجتهد بالمتقي لله أن يسير معه إلى الشام ، فأبى فأشار عليه بالمقام مكانه ، وضمن بأن يمده بالأموال/ فلم يفعل ، إلى أن كاتبه توزون ، وخدعه ، وقبض [٣٤] عليه ، وبايع المستكفي[2] .

وكتب المتقي عهداً للإخشيد بالشامات ومصر ، على أن الولاية له ولأبي القاسم أنوجور[3] ابنه إلى ثلاثين سنة .

وكتب الإخشيد في هذه السفرة إلى عبده كافور الخادم إلى مصر وقال له : « ومما يجب أن تقف عليه ـــ أطال الله بقاءك ـــ أنني لقيت أمير المؤمنين بشاطىء الفرات فأكرمني ، وحباني ، وقال : كيف أنت يا أبا بكر أعزك الله » ، فرحاً بأنه كناه ـــ والخليفة لا يكني أحداً ـــ .

وعاد الإخشيد من الرقة إلى حلب ، وسار إلى مصر . وولي بحلب من قبله أبا

---

(١) كذا في زبدة الحلب . وفي الأصل : ليلة عشر ليلة .

(٢) المستكفي بالله : أبو القاسم عبد الله بن علي . ولد عام ٢٩٦ . بويع عام ٣٣٣ هـ . كان كثير المصانعة للديلم ، فغلب على الأمر آل بويه : حتى ضرب نقوداً باسم ثلاثة منهم : معز الدولة ، عماد الدولة . ركن الدولة . إلى أن وصل بهم الأمر أن قبض عليه معز الدولة . فسمل عينيه وسجنه إلى أن مات سنة ٣٣٨ هـ .

(الأعلام : ٥٦٩/٢)

(٣) أنوجور : ولي بعد أبيه . توفي عام ٣٤٩ فخلفه أخوه .

(تاريخ العظيمي : ٢٩٩)

الفتح عثمان بن سعيد بن العباس بن الوليد الكلابي[1] ، وولى أخاه أنطاكية . فحسد أبا الفتح إخوته الكلابيون ، وراسلوا سيف الدولة بن حمدان أن يسلموا إليه حلب ، وقد كان طلب سيف الدولة من أخيه ناصر الدولة ولاية ، فقال له ناصر الدولة : « الشام أمامك ، وما فيه أحد يمنعك منه » .

وعرف سيف الدولة اختلاف الكلابيين ، وضعف أبي الفتح عن مقاومته فسار إلى حلب ؛ فلما وصل إلى الفرات خرج إخوة أبي الفتح عثمان بن سعيد بأجمعهم للقاء سيف الدولة ، فرأى أبو الفتح أنه مغلوب إن جلس عنهم ، وعلم حسدهم له ، فخرج معهم .

فلما قطع سيف الدولة الفرات ، أكرم أبا الفتح دون إخوته وأركبه معه في العماريّة[2] ، وجعل سيف الدولة يسأله عن كل قرية يجتاز بها : ما اسمها ؟ فيقول أبو الفتح : هذه الفلانية ، حتى عبروا بقرية يقال لها « إبرم »[3] وهي قرية قريبة من الفايا[4] . فقال سيف الدولة : « ما اسم هذه القرية ؟ » قال أبو الفتح : « إبرم » . فظن سيف الدولة أنه قد أكرهه بالسؤال . [فقال][5] : إبرم من الإبرام . فسكت سيف الدولة عن سؤاله . فلما عبروا بقرية كبيرة . ولم يسأله عنها علم أبو الفتح بسكوت سيف الدولة . فقال له أبو الفتح : « يا سيدي يا سيف الدولة ، وحق رأسك ، إن القرية التي عبرنا عليها اسمها إبرم ، واسأل عنها غيري » . فعجب سيف الدولة من ذكائه . فلما وصل حلب أجلسه معه على السرير .

ودخل سيف الدولة حلب يوم الاثنين من شهر ربيع الأول سنة ٣٣٣ .

وكان القاضي بها أحمد بن محمد بن ماثل ، فعزله . وولى أبا حصين علي بن عبد

---

(١) في الأصل : الكابي .

(٢) العماريَّة : الهودج .

(٣) إِبْرَمُ : اسم بلد . (معجم البلدان : مادة — إبرم) ، وفي القاموس المحيط : بلد أو نبت .

(٤) سبق التعريف بها .

(٥) إضافة المحقق .

الكريم بن بدر بن الهيثم الرقي[1] ، وكان ظالما ، فكان إذا مات إنسان أخذ تركته لسيف الدولة . وقال : « كل من هلك فلسيف الدولة ما ترك ، وعلى [أبي][2] حصين الدّرك »[3] .

ثم إنّ الإخشيد سيّر عسكراً إلى حلب مع كافور ويانس المؤنسي ، وكان الأمير سيف الدولة غازياً بأرض الروم قد هتك بلد/ الصفصاف[4] وعربسوس[5] فغنم ، [٥ ورجع فسار لطيته إلى الإخشيدية ، فلقيهم بالرستن[6] . فحمل سيف الدولة على كافور فانهزم وازدحم أصحابه في جسر الرستن ، فوقع في النهر منهم جماعة .

ورفع سيف الدولة السيف ، فأمر غلمانه أن لا يقتلوا أحداً منهم . وقال : « الدم لي والمال لكم » . فأسر منهم نحو أربعة آلاف من الأمراء وغيرهم ، واحتوى على جميع سواده .

ومضى كافور هارباً إلى حمص ، وسار منها إلى دمشق ، وكتب إلى الإخشيد يعلمه بهزيمته ، وأطلق سيف الدولة الأسارى جميعهم ، فمضوا وشكروا فعله .

ورحل سيف الدولة بعد هزيمتهم إلى دمشق ، ودخلها في شهر رمضان سنة ٣٣٣ . وأقام بها يكاتب الإخشيد ، يلتمس منه الموادعة ، والاقتصار على ما في يده . فلم يفعل . وخرج سيف الدولة إلى الأعراب ، فلما عاد منعه أهل دمشق من دخولها ،

---

(١) قتل عام ٣٤٩ هـ — كما سيأتي — وكان يتبادل القصائد الشعرية مع أبي فراس الحمداني .
(ديوان أبي فراس : ٨٥ — ١٣٩ ...)

(٢) إضافة المحقق .

(٣) الدَرَكُ : محركة اللَحاقُ ، والدَرَكُ : ويُسكَنُ : التبعة .

(٤) الصَّفْصَافُ : شجر الخلاف : اسم كورة قرب المصيصة .
(معجم البلدان : مادة — الصفصاف) .

(٥) عَرْبَسُوسُ : بلد من نواحي الثغور قرب المصيصة .
(معجم البلدان : مادة — عربسوس) .

(٦) الرَّسْتَنُ : بليدة قديمة على نهر الميماس — ويعرف اليوم بنهر العاصي — والرستن بين حماة وحمص . بها آثار تدل على جلالتها . (معجم البلدان : مادة — الرستن)

فبلغ الإخشيد ذلك ، فسار من الرملة وتوجه يطلب سيف الدولة ، فلما وصل طبرية عاد سيف الدولة إلى حلب بغير حرب ، لأن أكثر أصحابه وعسكره استأمنوا إلى الإخشيد ، فاتبعه الإخشيد إلى أن نزل بمعرة النعمان . في جيش عظيم ، فجمع سيف الدولة ، ولقيه بأرض قنسرين في شوال سنة ٣٣٣ .

وكان الإخشيد قد جعل مطارده ، وبوقاته في المقدمة ، وانتقى من عسكره نحو عشرة آلاف ، وسماهم الصابرية فوقف بهم في الساقة[١] .

فحمل سيف الدولة على مقدمة الإخشيد فهزمها ، وقصد قبته وخيمه وهو يظنه في المقدمة ، فحمل الإخشيد ومعه الصابرية فاستخلص سواده . ولم يقتل من العسكرين غير معاذ بن سعيد والي معرة النعمان ، من قبل الإخشيد ، فإنه حمل على سيف الدولة ليأسره ، فضربه سيف الدولة بمستوفى[٢] كان معه فقتله .

وهرب سيف الدولة فلم يتبعه أحد من عسكر الإخشيد وسار على حاله إلى الجزيرة فدخل الرقة . وقيل : إنه أراد دخول حلب فمنعه أهلها .

ودخل الإخشيد حلب ، وأفسد أصحابه في جميع النواحي ،وقطعت الأشجار التي كانت في ظاهر حلب ، وكانت عظيمة . وقيل : إنها كانت من أكثر المدن شجراً ؛ وأشعار الصنوبري تدل على ذلك .

ونزل عسكر الإخشيد على الناس بحلب ؛ وبالغوا في أذى الناس لميلهم إلى سيف الدولة .

وعاد الإخشيد إلى دمشق بعد أن ترددت الرسل بينه وبين سيف الدولة ، واستقر الأمر على أن أفرج الإخشيد له عن حلب وحمص وأنطاكية ، وقرر عن دمشق مالاً يحمله إليه كل سنة[٣] .

---

(١) ساقة الجيش : مُؤَخّره .

(٢) لعلّه أداة معدنية .

(٣) ذكر الحادث نفسه ابن ظافر الأزدي في كتاب أخبار الدول المنقطعة : ٣٠ .

وتزوج/ سيف الدولة بابنة أخي الإخشيد عبيد الله بن طغج وانتظم هذا[1] الأمر [٣٦
على يد الحسن بن طاهر العلوي وسفارته ، في شهر ربيع الأول سنة ٣٣٤ .

فسار الإخشيد إلى دمشق وعاد سيف الدولة إلى حلب ، وتوفي الإخشيد بدمشق في ذي الحجة سنة ٣٣٤ ، وقيل : في المحرم سنة ٣٣٥[2] .

وملك بعده ابنه أبو القاسم أنوجور ، واستولى على التدبير أبو المسك كافور الخادم .

وكان سيف الدولة فيما ذكر ؛ قد [عمل على تخلية الشام ، فلما مات الإخشيد سار كافور بعساكر][3] مولاه إلى مصر من دمشق ، وكان قد استولى على مصر رجل مغربي ، فحاربه كافور ، وظفر به .

وخلت دمشق من العسكر ، فطمع فيها سيف الدولة وسار إليها فملكها ، واستأمن إليه يأنس المؤنسي في قطعة من الجيش . وأقام سيف الدولة بدمشق ، يجبي خراجها ، ثم أتته والدته « نُعم » أم سيف الدولة[4] إلى دمشق ، وسار سيف الدولة إلى طبرية .

وكان سيف الدولة في بعض الأيام يساير الشريف العقيقي بدمشق ، في الغوطة بظاهر البلد ، فقال سيف الدولة للعقيقي : « ما تصلح هذه الغوطة تكون [إلا][5]

---

(١) في الأصل : هذه .
(٢) عام ٣٣٥ .
(أخبار الدول المنقطعة : ٣٠)
عام ٣٣٤ .
(تاريخ العظيمي : ٢٩١)
(٣) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١/١١٦ .
(٤) توفيت عام ٣٣٧ ورثاها المتنبي بقوله :
نُعِدُّ المَشَرفيَّةَ والعوالي وتَقتلُنا المَنُونُ بِلا قِتالِ
(تاريخ العظيمي : ٢٩٣) ، (العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب : ٢٧١)
(٥) إضافة المحقق .

لرجل واحد » . فقال له الشريف العقيقي : « هي لأقوام كثيرة » . فقال له سيف الدولة : « لئن أخذتها القوانين ليتبرأنّ[1] أهلها منها » . فأسَرَّها الشريف في نفسه ، وأعلم أهل دمشق بذلك .

وجعل سيف الدولة يطالب أهل دمشق بودائع الإخشيد وأسبابه ، فكاتبوا كافوراً فخرج في العساكر المصرية ، ومعه أنوجور بن الإخشيد .

فخرج سيف الدولة إلى اللجُون[2] ، وأقام أياماً قريباً من عسكر الإخشيد بـ « أكسال »[3] ، فتفرق عسكر سيف الدولة في الضياع لطلب العلوفة ، فعلم به الإخشيد ، فرجعوا إليه ، وركب سيف الدولة يتشرف ، فرآهم زاحفين في تعبئة ، فعاد إلى عسكره فأخرجهم ، ونشبت الحرب ، فقُتِلَ من أصحابه خلق وأُسر كذلك .

وانهزم سيف الدولة إلى دمشق ، فأخذ والدته ومن كان بها من أهله وأسبابه ، وسار من حيث لم يعلم أهل دمشق بالواقعة ، وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة ٣٣٥ .

وجاء سيف الدولة إلى حمص وجمع جمعاً ، لم يجتمع له قط مثله من بني عقيل وبني نمير وبني كلب وبني كلاب ، وخرج من حمص ، وخرجت عسكر ابن طغج من دمشق ، فالتقوا بمرج عذراء[4] وكانت الوقعة أولاً لسيف الدولة ثم آخرها عليه ، فانهزم ، وملكوا سواده ، وتقطع أصحابه في ذلك البلد ، فهلكوا ، وتبعوه إلى حلب ، فعبر إلى الرقة ، وانحاز يانس المؤنسي من عسكر سيف الدولة إلى أنطاكية .

---

(١) في الأصل : فانبرها .

(٢) اللُّجوُنُ : بلد بالأردن ، بينه وبين طبرية عشرون ميلاً ، وإلى الرملة المدينة الفلسطينية أربعون ميلاً . (معجم البلدان : مادة — اللَّجوُن)

(٣) أكسال : قرية من قرى الأردن . بينها وبين طبرية خمسة فراسخ من جهة الرملة ونهر أبي فطرس . (معجم البلدان : مادة — أكسال)

(٤) مرج عذراء : نسبة إلى قرية عذراء بغوطة دمشق . من إقليم جولان . تقع على سفح ثنية العقاب . (معجم البلدان : مادة — عذراء)

ووصل ابن الإخشيد حلب في ذي الحجة/ سنة ٣٣٥ . فأقام بها وسيف الدولة [٣٧] في الرقة فراسل[1] أنوجور يانس المؤنسي وهو بأنطاكية ، وضمن هو وكافور ليانس أن يجعلاه بحلب في مقابلة سيف الدولة ، وضمن لهما يانس بأن يقوم في وجه سيف الدولة بحلب ؛ وأن يعطيهم ولده رهينة على ذلك فأجابوه .

وانصرف كافور وأنوجور بالعسكر عن حلب إلى القبلة[2] وأتاها يانس فتسلمها . وقيل : إن الإخشيدية عادوا . وأقام سيف الدولة بحلب ، فحالف عليه يانس والساجية[3] ، وأرادوا القبض عليه ، فهرب هو وأصحابه إلى الرقة . **وملك يانس** حلب .

ولم يقم يانس بحلب إلا شهراً . حتى أسرى إليه سيف الدولة إلى حلب ، في شهر ربيع الأول[4] سنة ٣٣٦ ، فكبسه فانهزم يانس إلى سرمين[5] يريد الإخشيدية . فأنفذ سيف الدولة في طلبه سرية مع إبراهيم بن البارد العقيلي ، فأدركته عند ذاذيخ[6] فانهزم ، وخلّى عياله وسواده وأولاده ، فانهزم إلى أخيه بميّافارقين[7] .

وكان ابن البارد قد وصل إلى سيف الدولة سنة ٣٣٥ وكان في خدمة أخيه ناصر

---

(١) في الأصل : فارس .

(٢) هكذا في الأصل وفي زبدة الحلب أيضاً ١١٨/١ . وفي « إعلام النبلاء » ٢٣٢/١ : إلى القلعة .

(٣) نسبة إلى يوسف بن أبي الساج « ابن الإفشين » . والي أذربيجان في عهد المعتضد .
(تاريخ العظيمي : ٢٧٣)

(٤) في زبدة الحلب وفي إعلام النبلاء : في شهر ربيع الآخر .

(٥) سَرْمِين : بلدة مشهورة من أعمال حلب . تقع في الشمال من معرة النعمان وعلى خمسين كيلومتراً من الجنوب الغربي لحلب .

(٦) ذاذِيخ : قرية قرب سرمين من أعمال حلب .
(معجم البلدان : مادة — ذاذيخ)
وتعرف الآن بـ « داديخ » . وتتبع إدارياً لناحية سراقب وتبعد عنها ١٠ كم . وعن إدلب ٢٠ كم .
(التقسيمات الإدارية : ١٤١)

(٧) ميافارقين : أشهر مدينة في ديار بكر .
(معجم البلدان : مادة — ميافارقين)

الدولة ، ففارقه ، وقدم على سيف الدولة .

ثم إن الرّسل ترددت بين سيف الدولة وابن الإخشيد وتجدد الصلح بينهما على القاعدة التي كانت بينه وبين أبيه ، دون المال المحمول عن دمشق .

وعمر سيف الدولة داره بالحَلْبة[1] ، وقلد أبا فراس ابن عمه منبج وما حولها من القلاع ، واستقرت ولاية **سيف الدولة** بحلب من سنة ٣٣٦ . وهذه هي الولاية الثالثة .

وجرى بينه وبين الروم وقائع أكثرها له وبعضها عليه . **فمنها** : فتح حصن بَرْزُويه[2] في سنة ٣٣٧ من ابن أخت[3] أبي الحجر الكردي . ووقع بينه وبين الروم وقعة فكانت الغلبة للروم وملكوا مرعش ، ونهبوا طرسوس ، وسار إلى ميافارقين ، واستخلف على حلب ابن أخيه محمد بن ناصر الدولة ، وخرج لاون الدمستق[4] إلى « بوقا »[5] من عمل أنطاكية . وخرج إليه محمد فكسره الدمشتق ، وقتل من عسكره خلقاً في سنة ٣٣٨ .

ومنها : أنه غزا سنة ٣٣٩ ، ومعه خلق عظيم ، فظفر فيها و[غنم][6] غنيمة

(١) الحَلْبة : ضاحية غربي حلب . حسنة التربة والهواء . فيها ميدانان للسباق أحدهما يدعى الفيض .
(الدر المنتخب : ٦٠)

(٢) حصن بُرزُوَيْة : حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق يضرب بها المثل في جميع بلاد الإفرنج بالحصانة .
(معجم البلدان : مادة — برزويه)
لكن علي بن ظافر الأزدي يسميه : حصن برزية : ويضيف أنه من عمل جند قنسرين وجند حمص . ويصفه بأنه مأوى للصوص .
(أخبار الدول المنقطعة : ٣٢)

(٣) مضطربة الشكل . وضبطها عن زبدة الحلب : ١٢٠/١ .

(٤) الدمستق : هو ابن برداس فوكاس .
(صبح الأعشى : ٤٠٠/٥)

(٥) بُوقَا : من قرى أنطاكية ، بنى بها هشام بن عبد الملك حصناً عُرِف بحصن بوقا .
(معجم البلدان : مادة — بوقا)

(٦) إضافة المحقق عن الزبدة .

كثيرة . فلما رجع إلى درب الجوزات[1] وفارقه أهل التغور ، اجتمع الروم في الدرب على سيف الدولة ، فقتل خلق عظيم من المسلمين ، وأُسر كذلك .

وما سلم إلا سيف الدولة على ظهر فرسه ، وعرفوه ، فطلبوه ، ولزُّوه إلى جبل عظيم ، وتحته وادٍ ، فخاف أن يأسروه إن وقف أو رجع ، فضرب فرسه بالمهماز ، وقِبَله الوادي ، لكي يقتل نفسه ولا يأسروه ، فوقع الفرس قائماً .

وخرج سيف الدولة سالماً . وسميت هذه الغزوة « المصيبة » ، وأخذ له من الآلات والأموال ، مالا يحصى حتى إنه ذكر أنه هلك منه من عرض ما كان معه في صحبته خمسة آلاف ورقة بخط أبي عبد الله بن مقلة[2] ، وكان منقطعاً إلى بني حمدان ، وكان قد بلغ[3] سيف الدولة إلى سمندو[4] وأحرق / صارخة[5] [٣٨ وخرشنة[6] .

ومنها : أن سيف الدولة بنى مرعش في سنة ٣٤١[7] . وأتاه الدمستق بعسكر

---

(١) كذا في الزبدة وفي الأصل : درب الحوارت .

(٢) هو أبو عبد الله الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مقلة ... وهو المعروف بجودة الخط . ومات في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

(معجم الأدباء لياقوت ٢٨/٩)

(٣) في الأصل : بلغه . والصواب ما أثبتناه .

(٤) سَمَنْدُو : بلد في وسط الروم .

(معجم البلدان : مادة — سمندو)

(٥) صارِخَة : بلد في بلاد الروم .

(معجم البلدان : مادة — صارخة)

(٦) خَرْشَنَةُ : بلد قرب ملطية من بلاد الروم .

(معجم البلدان : مادة — خرشنة)

(٧) قال في ذلك المتنبي قصيدة مطلعها :

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا   فإنك كنت الشرق للشمس والغربا

ومنها :

كفى عجباً أن يعجب الناس أنه   بنى مرعشاً تباً لآرائهم تبا

(العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب : ٣٣٤ — ٣٣٩)

الروم ليمنعه منها ، فأوقع به سيف الدولة الواقعة العظيمة المشهورة .

ومنها : أن سيف الدولة دخل بلاد الروم سنة ٣٤٢ وأغار على زِبَطْرَةَ[١] والتقاه قسطنطين بن بردس الدمستق على درب مَوْزَار[٢] وقتل من الفريقين خلق ، ثم تم سيف الدولة إلى الفرات وعبره فقصد بطن هِنْزِيط[٣] ، ودخل سيف الدولة سميساط فخرج الدمستق إلى ناحية الشام ، فرجع سيف الدولة ، فلحقه وراء مرعش ، فأوقع به وهزم جيشه ، وحمّله الإبريق إلى بيت الماء ، وكان أمردَ ، فخرج فوجده يبكي ، ولم يزل عنده حتى مات من علة اعتلها[٤] .

وكان الدمستق استتر في تلك الوقعة في القناة ودخل فترهب ، ولبس المُسوح[٥] ففي تلك يقول المتنبي[٦] :

فَلَوْ كَان يُنْجِي مِنْ « عَلِي » تَرَهُّبٌ تَرَهَّبَتِ الْأَمْلَاكُ مَثْنَى وَمَوْحَدَا

وقال أبو العباس [أَحمدُ بنُ مُحمدٌ النَّامي][٧] :

(١) زِبَطْرَةُ : مدينة بين ملطية وسميساط والحَدث في طرف بلد الروم .

(معجم البلدان — زبطرة)

(٢) في الأصل : درب موازن — وهو تصحيف — ذكره ياقوت : مَوْزَارُ : حصن ببلاد الروم .

(معجم البلدان : مادة — موزار)

(٣) هِنزِيطُ : من الثغور الرومية .

(معجم البلدان : مادة — هنزيط)

(٤) في « الأعلاق الخطيرة » لابن شداد عند ذكر حوادث سنة ٣٤٢ أن الدمستق أرسل إلى عطار نصراني بحلب أن يسقيه سماً ففعل ومات .

(٥) مفردها : مِسح — بالكسر — : الكساء من شعر ، كثوب الرهبان .

(٦) من قصيدة له مطلعها :

لكل امرىءٍ من دَهـرِهِ مـا تَعَـوَّدا وعادةُ سيف الدولة الطعنُ في العِدَى

قالها عام ٣٤٢ هـ .

(العرف الطيب : ٣٨٤)

(٧) إضافة المحقق عن (زبدة الحلب : ١/ ١٢٤) : وهو شاعر رقيق ، ولد عام ٣٠٩ في المصيصة ، اتصل بسيف الدولة ، كان تلو المتنبي في المكانة عنده ، مات عام ٣٩٩ بحلب .

(الأعلام : ١/٧٨)

لَكِنَّـــهُ طَـلَـبَ التَّـــرهُّبَ خِيفَـــةً ممَّـــنْ لَـــهُ تَتَقَـــاصَرُ الْأَعْمَـــارُ
فَمَكَـانُ[1] قَائِـمِ سَيْفِـهِ عُكَّـازُهُ وَمَكَـانُ[2] مـا يَتَمَنْطَـقُ الزُّنَـارُ

وبنى سيف الدولة الحدث[3] ، وقصده الدمستق برداس[4] ، فاقتتلا سحابة يومهما . وكان النصر للمسلمين ، وذلك في سنة ٣٤٣ ، وأسر صهر الدمستق على ابنته أعور جرم ، بعد أن سلمها [أهلها][5] إلى الدمستق .

ومنها : أن سيف الدولة غزا سنة ٤٥ بطن هنزيط ونزل شاطىء أَرْسَنَاس[6] ، وكبس يانس بن شمشقيق على تل بطريق[7] فهزمه وفتحها .

وقتل في هذه الوقعة رومانوس بن البلنطس صهر ابن شمشقيق وأسر ابن قلموط ، وانثنى[8] فوجد عليه[9] كذوبن الدمستق ، فأوقع به وهزمه .

---

(١) في الأصل : فما كان .

(٢) في الأصل : وكان .

(٣) الحَدَث : قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور ، ويقال لها الحمراء ، .. وقلعتها على جبل يقال له الأحيدب .
(معجم البلدان : مادة — الحدث)

(٤) في الأصل : بردس .

(٥) إضافة المحقق .

(٦) أُرْسَنَاسُ : اسم نهر في بلاد الروم يوصف ببرودة مائه .
(معجم البلدان — أرسناس)

وقد عبره سيف الدولة غازياً فقال المتنبي :
حتـــى عَبْـــرنَ بأرسنـــاس سوابحاً يَـنْشُرنَ فيـــه عمائـــم الفـــرسان
وذكره أبو فراس بشعره :
سقـى أرسنـــاس مثلـه مـــن دمائهـــم عشيـــة غصت بالقلـــوب الحناجـــر
(العرف الطيب : ٤٤٠) . (ديوان أبي فراس : ١٢٧)

(٧) تل بَطْريق : بلد كان بأرض الروم من الثغور .
(معجم البلدان : مادة — تل بطريق)

(٨) في زبدة الحلب : ١٢٦/١ : « وانثنى سيف الدولة قافلاً إلى درب الخياطين » .

(٩) أي : درب الخياطين .

وخلف ابن عمه أبا العشائر الحسين بن علي على عمارة عرنداس ، فقصده ليون ابن الدمستق فهزمه ، وأسره ، وحمله إلى قسطنطينية فمات بها . وغزا في هذه السنة في جمادى الآخرة مع أهل الثغور ، وخرب مواضع من بلاد الروم مثل خرشنة وصارخة . وأسر الرست بن البلنطس ، وأسر لاون بن الأسطر اطيغوس و [ابن][1] غُذال بطريق مقدونية ، وهرب الدمستق وبركيل بطريق الخالديات ، فلما قفل سيف الدولة فكّ قيود الأسارى وخلع عليهم ، وأحسن إليهم .

و[في][2] جمادى الأولى من سنة [٤٦][3] كاتب الروم جماعة من غلمان سيف الدولة بالقبض عليه ، وحمله إلى الدمستق عند شخوصه لمحاربته ، وبَذَل لهم مالاً عظيماً على ذلك . فخرج سيف الدولة عن حلب وقد عزموا على ذلك ، فصار بعض الفراشين إلى ابن كيغلغ فأخبره بما عزموا عليه ، فأعلم سيف الدولة ، فجمع الأعراب والديلم ، وأمرهم بالإيقاع بهم عند إعلامه/ إياهم بذلك ، فأوقعوا بهم ، [٣٩] وقَتَلَ منهم مائة وثمانين غلاماً ، وقبض على زهاء مائتي غُلام فَقَطَّعَ أيديهم وأرجلهم وألسنتهم وهرب بعضهم .

وعاد إلى حلب وقتل من بها من الأسرى . وكانوا أربعمائة أسير ، وضيق على ابن الدمستق ، وزاد في قيده ، وصيره[4] في حجرة معه في داره وأحسن إلى ذلك الفرّاش وقلد ابن كيغلغ أعمالاً ، وتنكّر على سائر غلمانه .

ومنها : أن يانس بن شمشقيق خرج إلى ديار بكر ونزل على حصن اليماني ، وعرف سيف الدولة خبره . فسير إليه الكاسكي[5] في عشرة آلاف فارس ، فالتقاه فانهزم نجا[6] ، وقُتِلَ من أصحابه خمسة آلاف فارس ، وأُسر مقدار ثلاثة آلاف رجل ،

(١ — ٢) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٢٧/١ .

(٣) بياض في الأصل ، والإضافة عن زبدة الحلب : ١٢٧/١ .

(٤) في الأصل : وصير .

(٥) كذا في زبدة الحلب ، وفي الأصل : الكاشكي وهو تصحيف .

(٦) غلام سيف الدولة

واستولى [على][1] سواد نجا كله .

وسار ابن شمشقيق والبراكموس إلى حصن سميساط وفتحاه . ثم سارا إلى رعبان[2] وحصراها ، وسار سيف الدولة إليهما ، ولقيهما ، فاستظهر الروم عليه استظهاراً كثيراً .

وعاد سيف الدولة منهزماً ، وتبعه الروم ، وقتلوا ، وسبوا من عشيرته وقواده ما يكثر عدده ، وذلك في سنة ٣٤٧ .

وفي هذه السنة قدم ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان أخو سيف الدولة . مستنجداً بأخيه سيف الدولة إلى حلب ومعه جميع أولاده عندما قصد معز الدولة للموصل . وتلقاه سيف الدولة على أربع فراسخ من حلب ، ولما رآه ترجل له . وأنفق سيف الدولة عليه وعلى حاشيته ، وقدَّم لهم من الثياب الفاخرة والجواهر ما قيمته ثلاثمائة ألف دينار .

وكان يجلس ناصر الدولة على سرير ، ويجلس سيف الدولة دونه . ولما دخل دار سيف الدولة وجلس على السرير جاءه سيف الدولة لينزع خفه من رجليه ، فمدهما إليه ، فنزعهما بيده ، وصعب على سيف الدولة لأنه قدر أنه إذا خفض له نفسه إلى ذلك رفعه عنه ، فلم يفعل ذلك إظهاراً لمن حضر أنه وإن ارتفعت حاله ، فهو كالولد والتبع[3] وكان يعامله بأشياء نحو ذلك قبيحة كثيرة فيحتملها على دَخَن[4] ،

---

(١) إضافة المحقق .

(٢) رَغْبَانُ : مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات ، معدودة في العواصم .
(معجم البلدان : مادة — رعبان)

(٣) التَبَع : جمع تابعٍ كخادم وخَدم .
(المغرب : ١/ تبع)

(٤) الدَخَنُ : الحقد وسوء الخلق .

[وتحمل عنه][1] سيف الدولة لمعز الدولة مائتي ألفاً[2] من الدراهم حتى انصرف عنه .

وفي هذه السنة مات قسطنطين بن لاوي ملك الروم ، وصير نقفور بن الفقاس[3] دمستقاً على حرب المغرب ، وأخاه ليون بن الفقاس دمستقاً على حرب المشرق ، فتجهز ليون [إلى][4] نواحي طرسوس ، وسبى ، وقتل ، وفتح الهارُونِيَّة[5] وسار إلى ديار بكر .

وتوجه إليه سيف الدولة فرحل الدمستق راجعاً ، [إلى][6] الشام ، وقتل من أهله عدداً متوافراً[7] ، وأخرب حصوناً كثيرة من حصون[8] المسلمين ، وأَسِرَ محمد ابن ناصر الدولة .

ومنها : غزاة مغارة الكحل : غزا سيف الدولة في سنة ٣٤٨ . وقيل : ٣٤٩ بلاد الروم ، فَقَتَلَ ، وَسَبَى ، وعاد غانِماً[9] يريد درب/ مغارة الكحل ، فوجد ليون [٤٠] بن الفقاس الدّمستقَ قد سبقه إليه ، فتحاربوا ، فغُلبَ سيف الدولة . وارتجع الروم ما كان أخذه المسلمون ، وأخذوا خزانة سيف الدولة وكراعه وقتل فيها خلق كثير .

---

(١) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٢٩/١ .
(٢) في الأصل : ألوفا .
(٣) انظر : أخبار الدول المنقطعة : ٣٧ — ٥٥ .
(٤) إضافة المحقق .
(٥) في الأصل : العدونية ، والصواب عن زبدة الحلب : ١٣٠/١ . والهَارُونِيّةُ : مدينة صغيرة قرب مرعش بالثغور الشامية في طرف جبل اللكام .
(معجم البلدان : مادة — الهارونية)
(٦) إضافة المحقق .
(٧) في الأصل : عدد متوافرة .
(٨) في الأصل : حصن .
(٩) في الأصل : عازماً . وهو تصحيف .

وأُسر أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وترك بخرشنة ، وأُسر علي بن منقذ ابن نصر الكناني فلم يؤخذ له خبر . وأُسر مطر بن البلدي ، وقاضي حلب أبو حصين الرقي ، وقتلا . وقيل أن أبا حصين قتل في المعركة فداسه سيف الدولة بحصانه وقال : « لا رضي الله عنك ، كنت تفتح لي أبواب الظلم » .

وقيل إنهم لما أخذوا الطرق على سيف الدولة وثب به حصانه عشرين ذراعاً . وقيل : أربعين ، فنجا في نفر قليل .

وولي سيف الدولة بعد قتل أبي حصين أحمد بن محمد بن ماثل قضاء حلب ، وكان قد عزله بأبي حصين حين ملك . وذلك أنه لما قدم حلب خرج للقائه أبو طاهر ابن ماثل فترجل له أهل البلد ، ولم يترجل القاضي ، فأغاظ سيف الدولة وعزله .

وقدم سيف الدولة من بعض غزواته فترجل له ابن ماثل مع الناس . فقال له : « ما الذي منعك أولاً ، وحملك ثانياً ؟ » ، قال له : « تلك المرة لقيتك وأنا قاضي المسلمين ، وهذه الدفعة لقيتكُ وأنا أحد رعاياك » . فاستحسن منه ذلك .

فلما قتل أبو الحصين أعاده إلى القضاء . وولي سيف الدولة أيضاً قضاء حلب أبا جعفر أحمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد الحلبي المعروف بالجرد[1] ، وكان حنفي المذهب .

ونقل الملك رومانوس إلى حرب المشرق نقفور بن الفقاس الدمستق ، فسار إليه رشيق النسيمي أمير طرسوس وخمسة عشر ألف من المسلمين ، فبرز إليه نقفور فقاتله وانهزم رشيق وقتل من المسلمين زهاء تسعة آلاف رجل .

وعاد نقفور وضايق عين زربة[2] ، وفتحها بالأمان ، في ذي القعدة سنة

(١) كذا في الأصل ، وفي الزبدة : الحرد .

(٢) عيْن زَرْبَى : بلد بالثغر من نواحي المصيصة .

(معجم البلدان : مادة — عين زربى)

٣٥٠ ، وهدم سورها ، فانهزم أهلها ، إلى طرطوس ، وفتح حصن دلوك ومرعش ورعبان في سنة ٣٥١ .

ثم إن نقفور بن الفقاس الدمستق ويانس بن شمشقيق قصدا مدينة حلب في هذه السنة ، وسيف الدولة بها ، وكانت موافاتُهما كالكبسة ، وقيل إن عدة رجاله مائتا ألف فارس ، وثلاثون ألف راجل بالجَواشن[١] ، وثلاثون ألف صانع للهدم وتطريق الثلج ، وأربعة آلاف بغل عليها حسك حديد[٢] يطرحه حول عسكره ليلاً[٣] .

و لم يشعر سيف الدولة بخبرهم حتى قربوا منه ، فأنفذ إليهم سيف الدولة غلامه « نجا » في جمهور عسكره ، بعد أن أشار عليه ثقاته ونصحاؤه بألا يفارق عسكره . فأبى عليهم ومضى نجا بالعسكر إلى الأثارب[٤] . ثم توجه منها داخلاً إلى أنطاكية فخالفه عسكر الروم ووصل إلى دلوك ، ورحل منها إلى تل حامد[٥] . ثم إلى تُبَّل[٦] .

واتصل خبره بسيف الدولة فعلم أنه[٧] لا يطيقه مع بُعد جمهور العسكر عنه ، فخرج إلى ظاهر حلب وجمع الحلبيين وقال/ لهم « عسكر الروم تصل اليوم ، [٤١

وذكر ابن الشحنة في (الدر : ١٨٥) : « في سنة ١٨٠ أمر الرشيد بابتناء مدينة عين زربة وتحصينها ... » .

(١) مفردها : الجَوْشَنُ : الصدر والدرع .

(٢) في الدر المنتخب : ١٨٦ : « أربعة آلاف بغل تحمل حسك الحديد المثلث » .

(٣) في الأصل : لندر وهو تصحيف .

(٤) في معجم البلدان : « الأثاربُ : قلعة معروفة بين حلب وأنطاكية ، بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ ... » .
وهي مدينة معروفة الآن تدعى الأتارب وتتبع لحلب وتبعد عنها ٣٠ كم .
(التقسيمات الإدارية : ٢٠١)

(٥) تل حامد : حصن في ثغور المصيصة .
(معجم البلدان : مادة — تل حامد »

(٦) تُبَّل : من قرى حلب ثم من ناحية عزاز ، بها سوق ومنبر (معجم البلدان : مادة — تبل) .

(٧) في الأصل : أن .

وعسكري قد خالفها ، والصواب : أن تغلقوا أبواب المدينة ، وتحفظوها[1] ، وأمضي أنا ألتقي عسكري ، وأعود إليكم وأكون من ظاهر البلد ، وأنتم من باطنه ، فلا يكون دون الظفر بالروم شيء» .

فأبى عامة الحلبيين وغوغاؤهم[2] ، وقالوا : « لا تحرمنا أيها الأمير الجهاد ، وقد كان فينا من يعجز عن المسير إلى بلد الروم للغزو ، وقد قربت علينا المسافة » . فلما رأى امتناعهم ، قال لهم : « [اثبتوا][3] فإني معكم » .

وكان سيف الدولة على بانقوسا[4] ، ووردت عسكر الروم إلى الهزّازة[5] ، فالتقوا فانهزم الحلبيون ، وقُتِلَ وأُسر منهم جماعة كثيرة . وقُتِلَ أبو طالب بن داود ابن حمدان[6] ، وأبو محمد الفياضي[7] كاتب سيف الدولة ، وبشرى الصغير غلام سيف الدولة ، وكان أسند[8] الحرب ذلك اليوم إليه وجعله تحت لوائه .

ومات في باب المدينة المعروف بباب اليهود[9] ناس كثير لفرط الزحمة . وكان

(١) في الأصل : تحيطوها . ولعل الصواب ما ذكرناه .

(٢) مضطربة الشكل وضبطها عن زبدة الحلب : ١٣٤/١ .

(٣) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٣٤/١ .

(٤) بَانْقُوسَا : جبل في ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال (معجم البلدان : مادة — بانقوسا) وتطلق الآن على سوق كبير خارج السور في محلة خان السبيل .

(موسوعة حلب : ٤٦/٢)

(٥) الهَزّازَة : من أحياء حلب ، خارج السور ، كان بها ١٢ مسجداً أثرياً .

الدر المنتخب : (١٠٥ — ٢٤٢ — ٢٥٦)

(٦) في زبدة الحلب : أبو داود بن حمدان .

(٧) غير منقوطة في الأصل . وضبطها عن (زبدة الحلب : ١٣٤/١) . بينما يرى الأزدي في (أخبار الدول المنقطعة : ٤٤) : أبو محمد بن الفياض .

(٨) في الأصل : اشتد ، وهو تصحيف .

(٩) باب اليهود : « يقع في جهة الشمال . عرف بذلك لأن محال اليهود من داخله ومقابرهم من خارجه . فاستقبح الملك الظاهر وقوع هذا الاسم عليه فسماه باب النصر ... » .

(الدر المنتخب : ٤٤)

ولا يزال سالماً بعضه . ويشتمل على ثلاثة أبواب .

(موسوعة حلب : ١٩/٢)

سيف الدولة راكباً على فرس له تعرف بالفحي فانهزم مشرقاً حتى بعد عن حلب . ثم انحرف إلى قنسرين فبات بها .

وأقام الروم على ظاهر البلدة أربعة أيام فخرج شيوخ حلب إلى نقفور يسألونه أن يهب لهم البلد ، فقال لهم : « تسلّمون إليّ ابن حمدان » . فحلفوا أن ابن حمدان ما هو في البلد . فلما علم أن سيف الدولة غائب عنها طمع فيها وحاصرها .

وقيل : إن نقفور خرج إليه شيوخ حلب باستدعاء منه لهم يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة من السنة . وكان نزوله على المدينة يوم السبت العشرين من ذي القعدة . وجرى بينه وبينهم خطاب آخره على أن يؤمنهم ، ويحملوا إليه مالاً ، ويمكنوا عسكره أن يدخل من باب ويخرج من آخر ، وينصرف عنهم عن مقدرة ، فقالوا له : « تُمْهِلنا الليلة حتى نتشاور ونخرج غداً بالجواب » . ففعل . ومضوا . وتحدثوا . وخرجوا بكرة [الثلاثاء إليه ، فأجابوه إلى ما طلب . فقال لهم نقفور : « أظنكم [قد][1] رتبتم مقاتلتكم في أماكن مختفين بالسلاح ، حتى إذا دخل من أصحابي من يمكنكم أن تطبقوا عليه . وتقتلوه فعلتم ذلك » . فحلف بعضهم من أهل الرأي الضعيف أنه ما بقي بالمدينة من يحمل سلاحاً ، وفيه بطش ، فكشفهم نقفور عند ذلك ، فعند ذلك قال لهم : « انصرفوا اليوم واخرجوا إلـيّ غـداً » . فانصرفوا .

وقال [نقفور][2] لأصحابه : « قد علمتم أنه[3] ما بقي عندهم من يدفع ، فطوفوا الليلة بالأسوار ومعكم الآلة ، فأي موضع رأيتموه ممكناً فتسوروا إليه ، فإنكم تملكون الموضع » .

فطافوا وكتموا أمرهم ، وأبصروا ، أقصر سور فيها ما يلي الميدان[4] بباب

(١) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٣٦/١ .

(٢) إضافة المحقق .

(٣) في الأصل : أن .

(٤) في الدر المنتخب : ٣٩ : « ميدان قنسرين طوله ألف ومائة وخمسون ذراعاً » .

قنسرين[1] ، فركبوه ، وتجمعوا[2] عليه ، وكان وقت السحر وصاحوا ودخلوا المدينة .

وقيل : إن أهل حلب قاتلوا وراء السور فَقُتِل جماعة من الروم بالحجارة والمقاليع[3] ، وسقطت ثلمة من السور على قوم من أهل حلب فقتلتهم . وطمع الروم فيها ، فأكبوا عليها ، ودفعهم الحلبيون عنها ، فلما جنهم الليل اجتمع عليها المسلمون فبنوها فأصبحوا وقد فرغت ، فَعَلَوا عليها وكبّروا ، فبعد الروم عن المدينة إلى جبل جوشن[4] .

فمضى رجالة الشرطة وعوام الناس إلى المنازل ، وخانات التجار لينهبوها/ فاشتغل [٤٢ شيوخ البلد عن حيطان [السور][5] ولحقوا منازلهم ، فرأى الروم السور خالياً فتجاسروا ، ونصبوا السلالم على السور ، وهدموا بعض الأبدان ، ودخلوا المدينة من جهة برج الغنم ، في شهر ذي القعدة سنة [٥١][6] .

وأخذ الدمستق[7] منها خلقاً من النساء والأطفال ، وقتل معظم الرجال[8] ، ولم

---

(١) باب قنسرين : مما يلي القبلة . سمي بذلك لأنه يخرج منه إلى قنسرين ، يحتمل أنه من بناء سيف الدولة ، نقلت حجارته من قصر مسلمة بالناعورة . داهمته التتار .
(الدر : ٣٩)
وهو أعظم أبواب حلب التي سلمت ، محله قديم قبل الإسلام ، يتألف من أربعة أبواب .
(موسوعة حلب : ١٨/٢)

(٢) في الأصل : ويحملوا .

(٣) المقاليع : مفردها مِقْلاع : آلة تُرمى بها الحجارة .

(٤) جبل جَوْشَن : في غربي حلب ، ومنه كان يُحْمل النحاس الأحمر .
(معجم البلدان : جوشن)
بني عليه مؤخراً حي سيف الدولة .

(٥) إضافة المحقق .

(٦) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٣٧/١ .

(٧) حصل رطوبة وإتلاف للأصل . والتوضيح عن زبدة الحلب : ١٣٧/١ .

(٨) في الأصل : والرجال .

يسلم منه إلا من اعتصم بالقلعة من العلويين والهاشميين والكتاب وأرباب الأموال . ولم يكن على القلعة يومئذ سور عامر ، فإنها كانت قد تهدمت ، وبقي رسومها فجعل المسلمون الأُكُف[1] والبراذع بين أيديهم .

وكان بها جماعة من الديلم الذين ينسب إليهم درب الديلم بحلب ، فزحف إليها ابن أخت الملك ، فرماه ديلمي فقتله[2] فطلبه من الناس فرموه برأسه ، فقتل عند ذلك من الأسرى اثني عشر ألف أسير . وقيل أكثر من ذلك ، وقيل أقل ، والله أعلم .

وأقام نقفور بحلب ثمانية أيام ينهب ، ويقتل ، ويسبي باطناً وظاهراً . وقيل : أخرب القصر الذي أنشأه سيف الدولة بالحَلْبة ، وتناهى في حسنه ، وعمل له أسواراً ، وأجرى نهر قويق فيه من تحت الخناقية[3] ، يمر من الموضع المعروف بالسقايات حتى يدخل في القصر من جانب ، ويخرج من آخر ، فيصب في المكان المعروف بالفَيْض[4] ، وبنى حوله اصطبلاً ومسكناً لحاشيته .

وقيل : إن ملك الروم وجد فيه لسيف الدولة ثلاثمائة وتسعين بدرة[5] دراهم ، ووجد له أُلفاً وأربعمائة بغل فأخذها ، ووجد له [من][6] خزائن السلاح مالا يحصى كثرة فقبض جميعها ، وأحرق الدار فلم تعمر[7] بعد ذلك ، وآثارها إلى اليوم ظاهرة .

(١) الأُكُف : إكافُ الحمار ... ووِكافُه : برذعَتَهُ .
(٢) ذكر الحادث نفسه ابن الشحنة في الدر المنتخب : ٤٩ .
(٣) أحد منتزهات حلب .

(الدر المتخب : ٢٥٦)

(٤) الفَيْض : كان اسماً للأرض بين الجميلية وبساتين حلب الجنوبية ، وسميت بذلك لأن انخفاضها يجعلها تفيض في موسم الأمطار ، وغدت الآن حياً .

(موسوعة حلب : ١٠٩/٦)

(٥) بَدْرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار .
(٦) إضافة المحقق .
(٧) في الأصل : تعلم .

ويقال : إن سيف الدولة رأى في المنام أن حية قد تطوقت على داره[1] ، فعظم عليه ذلك ، فقال له بعض المفسرين : الحيّة في المنام ماء . فأمر [بحفرٍ][2] يحفر بين داره وبين قويق حتى أدار الماء حول الدار .

وكان في حمص رجل ضرير [من][3] أهل العلم يفسر المنامات ، فدخل على سيف الدولة فقال له كلاماً معناه : أن الروم تحتوي على دارك . فأمر به فدفع ، وأخرج بعنف ، فقضى الله سبحانه أنّ الروم خرجوا ففتحوا حلب واستولوا على دار سيف الدولة [فذكر معبّر المنام أنه دخل على سيف الدولة][4] بعدما كان [من][5] أمر الروم ، فقال له ما كان من أمر ذلك المنام .

وكان المعتصمون بالقلعة والروم بالمدينة تحت السماء ليس لهم ما يظلهم من الهواء والمطر ، ويتسللون[6] في الليل إلى منازلهم ، فإن وجدوا شيئاً من قوت أو غيره[7] ، أخذوه وانصرفوا .

ثم إن نقفور أحرق المسجد الجامع وأكثر الأسواق والدار التي لسيف الدولة ، وأكثر دور المدينة ، وخرج منها سائراً إلى القسطنطينية بعد أن ضرب أعناق الأسارى من الرجال ، حين قتل ابن أخت[8] الملك ؛ وكانوا ألفاً ومائتي رجل .

وسار بما معه ولم يعرض لسواد حلب والقرى التي حولها . وقال : « هذا البلد قد صار لنا ، فلا تقصّروا في عمارته ؛ فإنا بعد قليل نعود إليكم »[9] .

وكان عدة من سبي من الصبيان والصبايا بضعة عشر ألف صبي وصبية ، وأخذهم معه .

---

(١) مضطربة الشكل . صوبناها عن زبدة الحلب : ١٣٩/١ .

(٢ - ٣- ٤- ٥) إضافة المحقق لإتمام المعنى عن زبدة الحلب : ١٣٩/١ .

(٦) في الأصل : ويتسلون .

(٧) في الأصل : غيرها .

(٨) في الأصل : أخيه .

(٩) في الدر المنتخب : ٤٩ : « وقال لهم : ازرعوا ، فهذا بلدنا وبعد قليل نعود إليكم ... » .

[و][1] قيل : إن جامع حلب كان يضاهي جامع دمشق في الزخرفة والرخام والفسيفساء — وهي الفص المذهب — إلى أن أحرقه الدمستق — لعنه الله — . وإن سليمان بن عبد الملك اعتنى به . كما اعتنى أخوه الوليد / بجامع دمشق[2] . [٤٣

وسار الدمستق [عنها][3] يوم الأربعاء مستهل ذي الحجة من سنة ٣٥١ .

واختلف في السبب الذي أوجب رحيل نقفور عن حلب . فقيل : إنه ورد إليه الخبر أن رومانوس الملك[4] وقع من ظهر فرسه في الصيد بالقسطنطينية ، وأنهم يطلبونه ؛ ليملكوه عليهم .

وقيل : سبب رحيله أن نجا[5] عاد[6] بجمهور العسكر إلى الأمير سيف الدولة فاجتمع به . وجعل يواصل الغارات على عسكر الروم ، وتبلغ غاراته إلى السَعْدِي[7] ، وأنه أخذ جماعةمن متعلفة الروم ، واستنجد سيف الدولة بأهل الشام فسار نحوه ظالم بن السلال العقيلي[8] في أهل دمشق ، وكان يليها من قبل الإخشيدية ، وكان ذلك سبب الرحيل عن حلب .

وكان هذا نقفور بن الفقاس الدمستق ، وقد دوّخ بلاد الإسلام ، وانتزع من أيدي المسلمين جملة من المدن والحصون والمعاقل ، فانتزع الهارونية ، وعين زربة

---

(١) إضافة المحقق للربط .
(٢) للمزيد من التفاصيل راجع الدر المنتخب : ٦١ .
(٣) إضافة المحقق .
(٤) في صبح الأعشى : ٥/٤٠٠ : « أرمنوس الملك » .
(٥) غلام سيف الدولة .
(٦) في الأصل : هد .
(٧) من منتزهات حلب قديماً في جهة القبلة . قال عنه ابن الشحنة : ٢٥٥ : « وهو فضاء فياح ، تجري فيه أنهر متشعبة من نهر واحد ، بحافتها مروج خضر . وبها من الزهر المختلف مالا يبلغه الوصف » .
(٨) علّه ظالم بن موهوب العقيلي والي دمشق لعام ٣٦٣ من قبل الفاطميين .
(تاريخ ابن القلانسي : ٩)

- كما ذكرناه - وكذلك دلوك وأذنة[1] ، وغير ذلك من الثغور .

ونزل[2] على أذنة في ذي الحجة من سنة ٣٥٣ ولقيه نفير طرسوس فهزمهم وقتل منهم مقدار أربعة آلاف وانهزم الباقون إلى تل بالقرب من أذنة ، فأحاط الروم بهم وقاتلوهم وقتلوهم بأسرهم .

وهرب أهل أذنة [إلى][3]المَصِّيصة[4] وحاصرها نقفور مدة فلم يقدر عليها بعد أن نقب في سورها نقوباً عدة . وقَلّت الميرة عندهم فانصرف ، بعد أن أحرق ما حولها .

وورد في هذا الوقت إلى حلب إنسان من أهل خراسان ومعه عسكر لغزو الروم ، فاتفق مع سيف الدولة على أن يقصدا نقفور وكان سيف الدولة عليلاً فحمل في قبة ، فألفياه وقد رحل عن المصِّيصة وتفرقت جموع الخراساني لشدة الغلاء في هذه السنة بحلب والثغور ، وعظم الغلاء والوباء في المَصِّيصَة وطرسوس حتى أكلوا الميتة .

وعاد نقفور إلى المصِّيصَة ، وفتحها بالسيف في رجب سنة ٣٥٤ . وفتح أيضاً كفربيا[5] في هذه السنة ومرعش . وفتح طرسوس من أيدي المسلمين في شعبان سنة ٣٥٤ .

(١) أُذنة : مدينة قديمة من بناء الروم ، جدد عمارتها هارون الرشيد عام ١٤١ . وهي مدينة حصينة على نهر سيحون من غربيه وعليها قنطرة عجيبة بينها وبين حصن مما يلي المصيصة .
(الدر المنتخب : ١٨١) (معجم البلدان : أذنة)

(٢) العبارة : « ونزل على أذنة في ذي الحجة من سنة ٣٥٣ ولقيه نفير » . استدركت على هامش الأصل .

(٣) إضافة المحقق .

(٤) المَصِّيصَةُ : مدينة على شاطىء نهر جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس . بنى فيها عبد الملك بن مروان حصناً . جُدِّدَتْ عمارتها في العهد العباسي إثر زلزال ١٤٠ هـ .
(الدر المنتخب : ١٧٨) (معجم البلدان : المصيصة)

(٥) كَفَرْبَيَّا : مدينة بإزاء المصيصة على شاطىء نهر جيحان .
(معجم البلدان - كفربيا)
للمزيد من المعلومات راجع الدر المنتخب : ١٧٩ .

وكان المسلمون يخرجون في كل سنة ويزرعون الزرع فيأتي بعسكره فيفسده .

فضعفت ، وتخلى ملوك الإسلام عن أهل الرباط بها ، وكان فيها فيما ذكر أربعون ألف فارس ، وفي عتبة بابها أثر الأسنة إلى اليوم . فلما رأى أهلها ذلك ، راسلوا نقفور[1] المذكور ، فوصل إليهم ، وأجابوه إلى التسليم . وقال لهم : « إن كافوراً الخادم قد أرسل إليكم غلة عظيمة في المراكب ، فإن اخترتم أن تأخذوها وأنصرف عنكم في هذه السنة فعلت » . فقالوا : لا . واشترطوا عليه أن يأخذوا أموالهم فأجابهم إلى ذلك ، إلا السلاح .

ونصب رمحين جعل على أحدهما مصحفاً ، وعلى الآخر صليباً ، ثم قال لهم : « من[2] اختار بلد الإسلام فليقف تحت المصحف ؛ ومن اختار بلاد النصرانية فليقف تحت الصليب »[3] . فخرج المسلمون فحزروا بمائة ألف ما بين رجل وأمرأة وصبي ، وانحازوا إلى أنطاكية .

ودخل نقفور إلى طرسوس ، وصعد منبرها ، وقال لمن حوله : « أين أنا » . قالوا : « على منبر طرسوس » . فقال : « لا ولكني على منبر بيت المقدس ، وهذه/ [٤٤] كانت تمنعكم عن ذلك » .

واستولى بعد موت سيف الدولة في سنة [٥٧][4] على كفر طاب ، وشيزر ، وحماة ، وعرقة[5] ، وجبلة ، ومعرة النعمان ومعرة مصرين ، وتيزين[6] ، ثم فتح

(١) « بقفور » مكررة في الأصل .
(٢) « من » مكررة في الأصل .
(٣) تفاصيل الحادث عند ياقوت في (معجم البلدان : طرسوس)
(٤) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١/١٤٤ .
(٥) هناك : عَرْقة : بلد بنواحي الروم ، غزاها سيف الدولة ، وعِرْقة : بلدة شرقي طرابلس . (معجم البلدان : عَرْقة ، عِرْقة)
(٦) تِيزِينُ : قرية كبيرة من نواحي حلب ، كانت تعد من أعمال قنسرين ، ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم ....

(معجم البلدان : تيزين)

أنطاكية في سنة ٣٥٨ على ما نذكره بعدُ - إن شاء الله تعالى - .

وصارت وقعاته للروم والنصارى كالنُّزه والأعياد ، وحكم في البلاد حكم ملوك الروم . و[لما][1] رجع عن حلب سار إلى القسطنطينية مغذّاً[2] ، فدخلها في صفر سنة ٥٢ ، فوجد رومانوس قد مات وجلس في الملك ولداه باسيل[3] وقسطنطين وهما صبيان ووالدتهما « تفانو » تدبرهما .

فلما وصل نقفور سلّموا الأمر إليه فدبّرهما مدة ثم رأى أن استيلاءه على الملك أصوب[4] ، وأبلغ في الهيبة ، فلبس الخف الأحمر ، ودعا لنفسه بالملك . وتحدث مع البطريق[5] في ذلك ، فأشار عليه أن يتزوج أم الصبيين ، وأن يكون مشاركاً لهما في الملك ، فاتفقوا على ذلك ، وألبسوه التاج .

ثم خافت على ولديها منه ، فأعملت الحيلة ، ورتبت مع يانس بن شمشقيق أن تتزوج به ، وبات نقفور في البلاط في موضعه الذي جرت عادته به . فلما ثقل في نومه أدخلت يانس ومعه جماعة ، وشكلت رجل نقفور . فلما دخل يانس قام نقفور من نومه ليأخذ السيف فلم يستطع فقتله[6] . ولم يتزوج بها يانس خوفاً منها .

ونعود إلى بقية أخبار سيف الدولة :

فإنه لما رحل الروم عن حلب ، عاد إليها ودخلها في ذي الحجة سنة ٣٥٤ وعمر

---

(١) إضافة المحقق .

(٢) رسم الكلمة في الأصل بعر وهو تصحيف لا شك .

(٣) في صبح الأعشى : ١/٤٠٠ : « بسيل بن أرمنوس : قام بتدبير الملك إثر مقتل نقفور . وبقي في الملك نيفاً وسبعين سنة ، إلى أن هلك عام ٤١٠ » .

(٤) في الأصل : أصوات وهو تصحيف .

(٥) في الأصل : البتراك .

(٦) وذلك عام ٣٦٠ .

(صبح الأعشى : ٥/٤٠٠)

ما خرب منها ، وجَدَّدَ عمارة المسجد الجامع ، وأقام سيف الدولة إلى سنة ٣٥٤ .

وسار إلى ديار بكر بالبطارقة الذين كانوا في أسره ليفادي بهم ، فأخذهم نجا ، وسار إلي ميّافارقين فاستولى عليها .

فلما وصل سيف الدولة قال : « أروني نجا » ، فأروه إياه على برج ، فوقف تحته ، وقال : « يا نجا » فقال : « لبيك يا مولانا » فقال : « انزل » . فنزل في الوقت ، وخدمه على رسمه وخلع عليه ، وسلم إليه البلد والبطارقة . وقُتل نجا[1] ، قتله غلام لسيف الدولة اسمه قبجاج[2] بحضرته ، وكان سيف الدولة [عليلاً فأمر به فقتل في الحال .

وسار سيف الدولة][3] بالبطارقة إلى الفداء ، ففدى بهم أبا فراس ابن عمه وجماعة من أهله ، وغلامه رقطاش[4] ومن كان بقي من شيوخ الحمصيين [و][5] الحلبيين . ولما لم يبق معه من أسرى الروم أحد اشترى بقية المسلمين من العدو ، كل رجلٍ باثنين وسبعين ديناراً ، حتى نفذ ما كان معه من المال . فاشترى الباقين ورهن عليهم بدنَتَهُ الجوهر المعدومة المثل ، وكاتبه أبا القاسم الحسين بن علي المغربي جد الوزير[6] ، وبقي[7] في أيدي الروم إلى أن مات سيف الدولة ، فحمل بقية المالَ وخلص ابن المغربي .

(١) في الأصل : بها وهو تصحيف .
(٢) كذا في زبدة الحلب . وفي الأصل : فنحاح ، وهو تصحيف .
(٣) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٤٦/١ .
(٤) في تاريخ ابن القلانسي : ٤٨ : (رقتاس) .
(٥) إضافة المحقق .
(٦) الوزير : أبو القاسم الحسن بن علي . ولد عام ٣٧٠ بمصر . كان من الدهاة والأدباء ، قتل الحاكم الفاطمي والده . فقام يحرض عليه دون جدوى ، خدم عند مشرف البويهي وغيره ، إلى أن استقر بديار بكر ، ومات عام ٤١٨ هـ .
(الأعلام : ٢٥٤/١)
(٧) في الأصل : ومع .

ولما توجه سيف الدولة إلى الفداء ولى في حلب غلامه وحاجبه **قرعويه**[1] **الحاجب** في سنة ٣٥٤ ، فخرج على أعمال سيف الدولة **مروان العقيلي** ، وكان من مستأمنة القرامطة .

وكان مروان مع / سيف الدولة حين توجه إلى آمد . وأقام سيف الدولة بكل [٤٥] ما يحتاج إليه عسكره ، وأنفذ إليه ملك الروم هدية سنية ، فقتَل مروانُ القرمطي رجلاً من أصحاب الرسول ، فتلا فى سيف الدولة ذلك ، وسيّر إلى ملك الروم هدية سنية ، وأفرد دية المقتول ، واعتذر أن مروان فعل ذلك على سكر ، فرد الهدية والتمس إيفاد القاتل ليقيده به أو يصفح عنه ، فلم يفعل ، وانتقضت الهدنة ، وكان ذلك في سنة ٣٣٨ . وولى بعد ذلك مروان السواحل .

فلما توجه سيف الدولة إلى الفداء سار إلى ناحية حلب ، فأنفذ إليه قرعويه غلاماً له اسمه بدر ، فالتقيا غربي كفر طاب . فأخذه مروان أسيراً ، وقتله صبراً ، وكسر العسكر وملك حلب ، وكتب إلى سيف الدولة بأنه من قبله ، فسكن[2] إلى ذلك ، وأخذ مروان في ظلم الناس بحلب ، ومصادرتهم . فلم تطل مدته ، [و][3] توفي سنة ٣٥٤ من ضربة ضربه بها بدر حين التقيا بلتّ[4] في وجهه . وعاد الحاجب قرعويه إلى خلافة سيف الدولة .

وكان بأنطاكية رجل يقال له الحسن بن الأهوازي يضمن المستغلات لسيف الدولة ، فاجتمع[5] برجل من وجوه أهل الثغر يقال له رشيق النسيمي[6] — وكان

---

(١) في زبدة الحلب : قرغوية . وفي الأصل : قرعونة .
(٢) في الأصل : فشكى .
(٣) إضافة المحقق .
(٤) اللتّ : عود أو هراة .
(المعجم الذهبي : لت)
(٥) في الأصل : وجمع .
(٦) سبق التعريف به .

من القواد المقيمين بطرسوس — فاندفع إلى أنطاكية حين آخذ الروم طرسوس ، وتولى تدبير رشيق وأطمعه في أن سيف الدولة لا يعود إلى دمشق الشام ، فطمع واتفق مع ملك الروم على أن يكون في حيزه ، ويحمل إليه عن أنطاكية في كل سنة سبعمائة ألف درهم .

وكان بأنطاكية من قبل سيف الدولة تنج اليمكي أو الثملي[1] فسار رشيق نحوه ، فوثب أهل أنطاكية على تنج ، فأخرجوه ، وسلموا البلد إلى رشيق . فأطمع ابن الأهوازي رشيقاً بملك حلب ، لعلمه بضعف سيف الدولة ، واشتغاله بالفداء . وعمل له ابن الأهوازي كتاباً[2] ذكر أنه[3] من الخليفة ببغداد ، بتقليده أعمال سيف الدولة ، فقرىء على منبر أنطاكية .

واجتمع لابن الأهوازي جملة من مال المستَغَلّ ، وطالب[4] قوماً بودائع ذكر أنها عندهم ، واستخدم بتلك الأموال فرساناً ورجالة ، واستأمن إليه دزبر بن أوينم الديلمي[5] وجماعة من الديلم الذين كانوا مع الحاجب قرعويه بحلب .

فحصل مع رشيق نحو من خمسة آلاف رجل ، فسيّر إليه الحاجب غلامه يمن[6] في عسكر . فخرج إليه رشيق من أنطاكية والتقوا بأرتاح[7] ، واستأمن يمن إلى رشيق ، ومضى عسكره إلى حلب ، وتوجه رشيق إلى حلب ، ونازل حلب ، وزحف على باب اليهود ، فخرج إليه بشارة الخادم في جماعة ، فقاتل إلى الظهر ،

---

(١) مضطربة الشكل وضبطها عن زبدة الحلب : ١٤٨/١ .
(٢) في الأصل : كا ما . وهو تصحيف .
(٣) في الأصل : ذكرناه .
(٤) في الأصل : وطلب . وهو تصحيف .
(٥) كذا في زبدة الحلب ، وفي الأصل : دزبر بن أوهم وعند ابن القلانسي : « ١١٦ — ١٢٢ » : تزبر ابن أونيم .
(٦) في الأصل : يمنا .
(٧) أَرْتاحُ : حصن منيع ، كان من العواصم من أعمال حلب (معجم البلدان : أرتاح) ويصفها ابن الشحنة : ٢٢٢ : بأنها قصبة .

وانهزم بشارة الخادم [ودخل][1] من[2] باب اليهود ، ودخلت خيل رشيق [خلفه][3] .

واستولى رشيق على المدينة في اليوم الأول من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . ونادوا بالأمان للرعية ، وقرؤوا كتاباً مختلقاً عن الخليفة/ بتقليد رشيق أعمال [٤٦] سيف الدولة ، وأقام رشيق يقاتل القلعة ثلاثة أشهر وعشرة أيام . وفتح باب الفرج[4] ، ونزل غلمان الحاجب من القلعة فحملوا على أصحاب رشيق فهزموهم ، وأخرجوهم من المدينة . فركب رشيق ودخل من باب أنطاكية ، فبلغ إلى القلانسيين ، وخرج من باب قنسرين ، ومضى إلى باب العراق[5] . فنزل غلمان الحاجب ، وخرجوا من باب الفرج وهو الباب الصغير[6] .

ووقع القتال بينهم وبين أصحاب رشيق ، فطعن ابن يزيد الشيباني رشيقاً فرماه ، وكان ممن استأمن من عسكر سيف الدولة إلى رشيق ، وأخذ رأسه ، ومضى به إلى الحاجب قرعويه .

---

(١) إضافة المحقق .

(٢) مكررة .

(٣) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٤٩/١ .

(٤) سمي بذلك كباب الفرج بدمشق تفاؤلاً ، لما وجد من التفريج بفتحة وله تسميات عدة منها : باب العبارة ، باب الفردوس ، باب الورد

(موسوعة حلب : ١٨/٢) . ويرى ابن الشحنة في (الدر : ٤٥) : أن هناك باباً آخر يسمى بنفس الاسم بالقرب من القلعة .

(٥) باب العراق : تلو باب قنسرين من جهة الشرق باتجاه العراق ، قديم كتب على بعض أبراجه : « أبو علوان ثمال بن صالح بن مرداس » . — الذي كان بحلب سنة ٤٢٠ — والباب دثر .

(الدر المنتخب : ٤١)

(٦) الباب الصغير : أطلقه ابن العديم على باب الفرج وكذا ابن الشحنة : الدر المنتخب : ٤٥ لكن يذكر ابن الشحنة في موضع آخر أن التسمية تطلق على باب يخرج منه إلى تحت القلعة من جانب خندقها وخانقاه القصر .

(الدر : ٤٢)

وعاد الحاجب إلى حالته من خلافة الأمير سيف الدولة ، وعاد عسكر رشيق إلى أنطاكية ، فرأسوا عليهم دزبر بن أوينم الديلمي وعقدوا له الإمارة ، واستوزر أبا علي بن الأهوازي ، وقبل كل من وصل إليه من العرب والعجم .

وسار إليه الحاجب قرعويه إلى أنطاكية ، فأوقع به دزبر ، ونهب سواده ، وانهزم قرعويه ، وقد استأمن أكثر أصحابه إلى دزبر ، فتحصن بقلعة حلب ، وتبعه **دزبر** فملكها في جمادى الأولى سنة ٣٥٥ .

وأقام بها وابن الأهوازي بعسكره في حاضر قنسرين وجمع إليه بني كلاب ، وجبى الخراج في بلد حلب وحمص ، وفوض إلى القضاة ، والولاة ، والشيوخ ، والعمال الأعمال والولايات .

وجاء سيف الدولة فدخل حلب وعسكره ضعيفٌ ، فبات بها وخرج إلى دزبر وابن الأهوازي . وكان سيف الدولة قد فلج وبطل شقه الأيسر ، فالتقوا شرقي حلب بسبعين .

فغدرت بنو كلاب بدزبر وابن الأهوازي حين نظروا إلى سيف الدولة ، واستأمنوا إليه ، فآمنهم ، ووضع السيف في عسكر دزبر ، فقتل جمعاً كثيراً ، وأسر خلقاً ، فقتلهم صبراً . وكان فيهم جماعة ممن اشتراه بماله من الروم ، فسبقوه إلى الشام ، وقبضوا الرزق من ابن الأهوازي ، وجعلوا يقاتلونه ، فما أبقى على أحد منهم ، وحصل دزبر وابن الأهوازي في أسره ؛ فأما دزبر فقتله ليومه وأما ابن الأهوازي فاستبقاه أياماً ثم قتله .

ثم إن سيف الدولة قويت علته بالفالج ، وكان بشيزر فوصل إلى حلب ، فأقام بها يومين أو ثلاثة . وتوفي يوم الجمعة العاشر من صفر من سنة [٣٥٦][1] . وقيل توفي بعسر البول ، وحمل تابوته إلى ميّافارقين فدفن بها في تربته .

(١) بياض في الأصل : والإضافة عن زبدة الحلب : ١٥١/١ . وفي « أخبار الدول المنقطعة : ٣٩ » : يوم الجمعة لخمس بقين من صفر ٣٥٦ .

وكان على قضاء حلب إذ ذاك ــ في غالب ظني ــ أبو جعفر **أحمد بن إسحاق** ابن محمد بن يزيد الحنفي ، بعد أحمد بن محمد بن ماثل .

ويُنْسب إلى سيف الدولةِ أشعارٌ كثيرةٌ[1] ، لا يصح منها له غيرُ بيتينِ ، ذكرَ أبو القاسم الحسين بن علي المغربي كاتبه ــ وهو جد الوزير أبي القاسم المغربي ــ أنهما لسيف الدولة . ولم يعرف له غيرهما . وكتب بهما إلى أخيه ناصر الدولة وقد/ [٧ مد يده إلى شيء من بلاده المجاورة له من ديار بكر ، وكانت في يد أخيه :

لستُ أَجفو وإن جُفِيتُ ولا أتـ ـركُ حقاً عَلَـيَّ في كل حـالِ
إنما أنتَ والـــدٌ[2] والأبُ الجا في يُجَـازى بـالصبر والإحتمال

وورر لسيف الدولة أبو إسحاق القراريطي ، ثم صرفه وولى وزارته أبا عبد الله [محمد بن سليمان بن فهد ، ثم غَلَبَ على أمره أبو الحسين علي بن الحسين المغربي أبو الوزير][3] أبي القاسم[4] ووزر له .

وقام بالأمر الحاجب **قرعويه** غلام سيف الدولة من قبل ابن سيف الدولة ، فبقي فيها إلى أن مضى غلمان سيف الدولة إلى ميّافارقين فاحضروا ابنه **سعد الدولة** أبا المعالي شريف بن علي بن عبد الله بن حمدان[5] ، وكان مع والدته أم الحسن ابنة أبي

---

(١) منها قوله :

وساق صبيـــح للصبـــوح دعوتـــه فقـام وفي أجفانـه سنـة الغـمض
يطـوف بكـاسات العقـار كـأنجم فمـا بين منـقض علينـا ومنـفض

(المستطرف في كل فن مستظرف : ١٩٢/٢)

(٢) في الأصل : ولد .

(٣) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٥٢/١ .

(٤) علي بن الحسين : من وجوه الدولة الحاكمية الفاطمية بمصر ، كان من أصحاب سيف الدولة ، اتصل بخدمة الدولة الفاطمية عام ٣٨١ ، تولى نظر الشام عام ٣٨٣ هـ . اتصل بالحاكم الفاطمي وكان من جلسائه إلى أن قتله عام ٤٠٠ .

(الاعلام : ٦٦٧/٢)

(٥) للمزيد عن أخبار سعد الدولة راجع : (تاريخ ابن القلانسي : ٤٨) ، وأيضاً : (أخبار الدول المنقطعة : ٤٧) .

العلاء [سعيد بن][1] حمدان بها .

فدخل حلب يوم الاثنين [لعشر بقين][2] من شهر ربيع الأول سنة [٣٥٦] وزُيِّنَت له المدينةُ ، وعُقِدَت له القِباب ، وجلسَ على سريرِ أبيه ، وجلسَ الحاجبُ قرعويه على كرسي ، والمدبرُ لدولته وزيرُه أبو إسحاق محمد بن عبد الله بن شهرام كاتب أبيه .

[و][3] قبض أبو تغلب بن ناصر الدولة بن[4] عبد الله بن حمدان[5] على أبيه ناصر الدولة في هذه السنة ، فامتعض حمدان بن ناصر الدولة لذلك وعصى على[6] أخيه بالرقة والرحبة .

فسار أبو تغلب إليه إلى الرقة ، وحصره فيها إلى أن صالحه على أن يقتصر على الرحبة[7] ، ويسلم إليه الرقة والرافقة[8] وكُتب لأبيَ تغلب توقيع بتقليده أعمال ناصر الدولة وسيف الدولة من المطيع[9] ، وهو بالرقة .

وكان قرعويه قد جاء إلى خدمته ، وهو يحاصر أخاه ، فلما صالح أخاه قدم حلب

---

(١) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١/١٥٥ .

(٢) الإضافة عن زبدة الحلب : ١/١٥٥ .

(٣) إضافة المحقق .

(٤) العبارة : « عبد الله بن حمدان على أبيه ناصر الدولة » ، استدركت على هامش الأصل .

(٥) وهم الناسخ فذكر : حمدان بن علي أبيه .

(٦) في الأصل : عليه .

(٧) في الأصل : الرحيل .

(٨) الرّافِقَةُ : بلد متصل البناء بالرقة . وهما على ضفة الفرات ، إلى أن تداعت الرقة فغلب اسم الرقة على الرافقة .
(معجم البلدان : الرافقة)

(٩) المطيع لله : أبو القاسم الفضل بن جعفر ، الخليفة العباسي . ولد عام ٣٠١ وبويع عام ٣٣٤ ، كانت أيامه أيام ضعف ، غلب الديلم على الأمر ، خَلَع نفسه إثر مرضه . توفي عام ٣٦٤ .
(الاعلام : ٢/٧٧٢)

جريدة[1] ، وزار ابن عمه سعد الدولة ، وعاد إلى الموصل .

وأقام سعد الدولة إلى أن تجدّد بينه وبين ابن عمه أبي فراس الحارث بن [سعيد][2] بن حمدان — وهو خاله — وحشة ، وكان بحمص ، فتوجه سعد الدولة إليه فانحاز إلى صدد[3] ، ونزل سعدُ الدولة سلميةَ ، وجمعَ بني كلاب وغيرَهم .

وقدّمَ الحاجب قرعويه وبني كلاب على مقدّمته مع قطعة من غلمان أبيه ، فتقدموا إلى صدد . فخرج إليهم أبو فراس وناوشهم ، واستأمن أصحابه ، واختلط أبو فراس بمن استأمن . فأمر قرعويه بعض غلمانه بالتركية بقتله ، فضربه بلتّ[4] مضرسٍ ، فسقط ونزل فاحتز رأسه ، وحمله إلى سعد الدولة .

وبقيت جثته مطروحة بالبرية ، حتى كَفَّنهُ رجلٌ من الأعراب[5] وذلك في شهر ربيع من سنة ٣٥٧ ولطمت أمه سخية [حتى][6] قلعت عينها عليه ، وكانت أم ولد .

وخرج في هذه السنة فاثور[7] للروم في خمسة آلاف فارس وراجل ، فصار إلى نواحي حلب ، فواقعه قرعويه بعسكر حلب ، فأُسِرَ قرعويه ، ثم أَفلتَ ، وانهزم أصحابه ، وأُسر الروم جماعة من غلمان سيف الدولة .

---

(١) الجَرِيدةُ : خيلٌ لا رجَّالَةَ فيها .

(٢) إضافة المحقق .

(٣) صَدَد : قال عنها ياقوت : « موضع » . ولا زالت معروفة حتى الآن . تبعد عن حمص ٦٠ كم وعن حسيا ٢٥ كم .

(التقسيمات الإدارية : ٦٧)

(٤) بدبوس مضرس .

(أخبار الدول المنقطعة : ٤٨)

(٥) في الأصل : العرب .

(٦) إضافة المحقق .

(٧) الفاثور : الجماعة في الثغر ، يذهبون خلف العدو في الطلب والفاثور : الجاسوس .

[٤٨] [ثم][1] إن نقفور ملك الروم خرج إلى معرة النعمان ففتحها وخرب جامعها/ وأكثر دورها ، وكذلك فعل[2] بمعرة مصرين ، ولكنه أَمَّنَ أهلها من القتل ، وكانوا[3] ألفاً ومائتي نفس ، وأسرهم وسيّرهم إلى بلد الروم .

وسار إلى كَفر طاب وشيزر ، وأَحرقَ جامعها . ثم إلى حماة ففعل كذلك ، ثم إلى حمص ، وأَسرَ من كانَ صارَ إلى تِلكَ الناحية من الجفلة[4] .

ووصل إلى عرقة ففتحها وأَسر أَهْلَها ، ثم نفذ إلى طرابلس وكان أهلها قد أحرقوا ربضها ، فانصرف إلى جبلة[5] ففتحها ، ومنها إلى اللاذقية ، فانحدر إليه أبو الحسين علي بن إبراهيم بن يوسف الفصيص[6] . فوافقه على ذهب[7] يدفع إليه منها ، وانتسب له فعرف نقفور سلفه ، وجعله سردغوس ، وَسَلِمَ أَهلُ اللاذقية .

وانتهى إلى أنطاكية وفي يده من السبي مائة ألف رأس ، ولم يكن يأخذ إلا الصبيان والصبايا والشباب ، فأما الكهول والمشايخ والعجائز فمنهم من قتله ومنهم من تركه . وقيل : إنه فتح في هذه الخرجة ثمانية عشر منبراً . وأما القرى فلا يحصى عدد ما أَخْربَ منها وأَحْرَق . ونزل بالقرب من أَنطاكية ، فلم يُقَاتِلهم ، ولم يراسلهم بشي .

وبنى حصن بَغْرَاسَ[8] مقابل أَنطاكية ، ورتبَ فيه ميخائيل البرجي وأمر

---

(١) إضافة المحقق .

(٢) في الأصل : فعله .

(٣) في الأصل : كان .

(٤) الجفلةِ : أَنجَفل الظِلُّ : ذَهَب ، والقوم : انْقَلَعوا ، مَضَوا .

(٥) جَبَلَة : خمسة مواضع تعرف بهذا الاسم ؛ منها جبلة : بلدة في ساحل بحر الشام .
(المشترك وضعاً . المختلف صقعاً : ٩٥)

(٦) رسم الكلمة في الأصل : العصصى .

(٧) في الزبدة : على رهائن .

(٨) بَغْرَاسُ : مدينة في لحف جبل اللكام ، بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب في البلاد المطلة على نواحي طرسوس .
(معجم البلدان : بغراس)

أصحاب الأطراف بِطَاعَته .

وتحدث الناس أنه يريد أن ينازل أنطاكية طول الشتاء ويُنْفِذ إلى حلب أيضاً [من][1] يُنَازِلها . فأشار الحاجب قرعويه على سعد الدولة أن يخرج من حلب ، ولا يتحاصر فيها ، فخرج منها إلى بالس ، فسيّر إليه قرعويه ، وقال له : « امضِ إلى والدتك ، فإن أهل حلب لا يريدونك ، ولا يتركونك تعود إليهم » .

وحالفَ قرعويه أهلَ حلب على سعدِ الدولة ، وتَقَـرَّبَ إليهم بعمارة القلعة وتحصينها ، وعمارة أسوارِ البلدةِ وتقويتها ، فيئس سعد الدولة من حلب ، ومضى أصحابه إلى أبي تغلب بن ناصر الدولة .

وقطع قرعويه الدعاء لسعد الدولة ، فعمل على قصد حرّان والمقام[2] بها ، فمنعه أهلها ، وراسلهم[3] ، وواعدهم بالجميل فلم يستجيبوا له ، فسألهم أن يتزود منها يومين ، فأذنوا له [في][4] ذلك . فمضى إلى والدته إلى ميّافارقين وحرّان شاغرة يدبرها أهلها ، ويخطبون لأبي المعالي سعد الدولة .

ولما قرب أبو المعالي من ميّافارقين بلغ والدته أن غلمانه وكتّابه عملوا على القبض عليها وحملها إلى القلعة ، كما فعل أبو تغلب بناصر الدولة ، فطردت الكتّاب ، وغلقت أبواب المدينة في وجه ابنها ثلاثة أيام حتى استوثقت منه ، وفتحت له[5] .

وحين علم ملك الروم بتقوية قرعويه لحلب دخل بلاده .

وأما **قرعويه** فاستولى على حلب في المحرّم سنة ٣٥٨ وأَمّر غلامَـهُ **بكجور** ، وشاركه في الأمر ، ودُعي لهما على المنابر في عَمَلِهِ . وكتب اسم بكجور على السكّة .

(١) إضافة المحقق .
(٢) في الأصل : والمعان .
(٣) في الأصل : وارسلهم .
(٤) إضافة المحقق .
(٥) للمزيد راجع أخبار الدول المنقطعة : ٤٨ .

وكان يُخاطَبُ قرعويه بالحاجب ، وغلامه بكجور بالأمير[١] .

[٤٩] وحصل زهير غلام سيف الدولة/ بمعرة النعمان ، وكان واليها ، وانضاف إليه جماعة من غلمان سيف الدّولة . فأقاموا الدعوة في المعرة لسعد الدولة ، وكاتبوا مولاهم سعد الدولة أبا المعالي واستدعوه إلى الشَّام ، فسار ونزل منبج ، فاجتمعوا معه . ونزلوا على حلب في شهر رمضان من سنة ٣٥٨ ، وحاصروا قرعويه وبكجور وجرت بينهم حروب يطول ذكرها .

وكتب قرعويه إلى الروم ، فاستَدعى بطريقاً كان في أطراف الروم لنجدته ، وهو خادم كان لنقفور ويعرف بالطُّرْبازي[٢] ، فسار نحوه ، ثم عدل إلى أنطاكية ، وذلك أن ملك الروم لما نزل ببوقا ومعه[٣] السبي والغنائم – على ما ذكرناه – توافق هو وأهلها وكانوا نصارى في أن ينتقلوا[٤] إلى أنطاكية ، ويظهروا أنهم إنما انتقلوا خوفاً من الروم ، حتى إذا حصلوا بها وسار الروم إلى أنطاكية وافقوهم على فتحها . ففعلوا ذلك ووافقوا نصارى أنطاكية وكاتبوا الطُّرْبازي حين خرج بأن أنطاكية [خالية][٥] وليس بها سلطان .

وكان أهلها من المسلمين قد ضيعوا أسوارها ، وأهملوا[٦] حراستها ، فجاء الروم إليها مع الطربازي ويانس بن شمشقيق في أربعين ألفاً ، فأحاطوا بأنطاكية ، وأهل بوقا على أعلى السور في جانب منه ، فنزلوا وأخلوا السور ، فصعد الروم وملكوا البلد وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ٣٥٨[٧] .

---

(١) للمزيد راجع تاريخ ابن القلانسي : ٤٨ .
(٢) كذا في الأصل . وأيضاً في زبدة الحلب . بينما في الدر المنتخب : ٢٠٩ : الطبرازي .
(٣) رسم الكلمة في الأصل : معنا .
(٤) مضطربة الشكل والصواب عن زبدة الحلب : ١٦٢/١ .
(٥) إضافة المحقق عن الدر : ٢١٠ ، وأيضاً عن زبدة الحلب : ١٦٢/١ .
(٦) في الأصل : وهموا .
(٧) راجع الخبر في الدر المنتخب : ٢١٠ .

فدخل الروم فاحرقوا وأسروا وكانت ليلة الميلاد . فلما طلع الروم على جبلها ، جعلوا يأخذون الحارس فيقولون له : « كبِّر وهلِّل » . فمن لم يفعل قتلوه ، فكان الحراس يهللون ويكبرون ، والناس لا يعلمون بما هم فيه ، حتى ملكوا جميع أبرجتها ، وصاحوا صيحة واحدة ، فمن طلب باب الجنان قُتل أو أُسِر .

واجتمع جماعة إلى باب البحر[1] فبردوا القفل فسلموا ، وخرجوا وبنوا قلعة في جبلها ، وجعلوا الجامع صِيرة[2] للخنازير . ثم إن البطريك جعله بستاناً .

ثم إن الطربازي سار إلى حلب ، منجداً لقرعويه وبكجور وأبو المعالي محاصر لهما ، فانحاز أبو المعالي شريف عن حلب إلى خناصرة ، ثم إلى معرة النعمان .

فطمع الروم في حلب فنازلوها ، وهَجموا المدينة من شمالها وحصروا القلعة .

فهادنهم قرعويه على حمل الجزية ، عن كل صغير وكبير من سكان المواضع التي وقعت الهدنة عليها دينار ، قيمته سِتَّة عَشَر دِرْهماً إسلاميَّة ، وأن يحمل إليهم في كل سنة عن البلاد التي [وقعت][3] الهدنة عليها سبعمائة ألف درهم .

[**والبلاد**][4] حمص ، وجوسية[5] ، وسلمية ، وحماة ، وشيزر ، وكفر طاب ، وأَفَامِيةُ[6] ، ومعرة النعمان وحلب ، وجبل السُّمَاق[7] ، ومعرة مصرين ،

(١) في الأصل : باب البر .
(٢) صِيِّرة : وتعني حَظيرة .
(٣ ـ ٤) إضافة المحقق .
(٥) جُوسِيَةُ : من قرى حمص ، على بعد ستة فراسخ منها باتجاه الشام .
(معجم البلدان — جوسيه)
(٦) أُفامية : مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص .
(معجم البلدان — أفامية)
(٧) جبل السُّمَاق : جبل عظيم من أعمال حلب الغربية (معجم البلدان : جبل السماق) ، ويعرف الآن بجبل الزاوية .

وقنسرين ، والأثارب ، إلى طرف البِلاط[1] الذي يلي الأثارب وهو الرصيف ، إلى أرحاب[2] ، إلى باسوفان[3] إلى كيمار[4] ، إلى برصايا[5] ، إلى المرج الذي هو قريب أعزاز ، ويمين الحد كله لحلب ، والباقي للروم .

ومن برصايا يميل إلى الشرق ، ويتصل بوادي أبي سليمان إلى[6] فج سُنياب[7] ، إلى نافوذا إلى تل حامد ، إلى يمين الساجور[8] إلى مسيل الماء/ إلى أن يمضي ويختلط بالفرات . [٥٠

وشرطوا أن الأمير على المسلمين قرعويه ، والأمر بعده لبكجور ، وبعدهما ينصّب ملك الروم أميراً يختاره من سكان حلب . وليس للمسلمين أن ينصّبوا أحداً ، ولا يؤخذ من نصراني جزية في هذه الأعمال ، إلا إذا كان له بها مسكن أو ضيعة .

(١) البِلاطُ : ست مواضع تعرف بهذا الاسم ، منها : مدينة عتيقة بين مرعش وأنطاكية يشقها النهر الأسود الخارج من الثغور ، . من أعمال حلب .
(المشترك وضعاً ، المفترق صقعاً : ٦٣)

(٢) أرحاب : هناك قرية تعرف بهذا الاسم وتقع في جبل سمعان ، وتبعد ٣٥ كم عن حلب ، وعن دارة عزة ١٢ كم ، علّها المقصودة .
(التقسيمات الإدارية : ٢١٩)

(٣) هناك : باش صوفان : من قرى حلب في جبل سمعان (موسوعة حلب : ٣٦/٢) وأخرى : باسوفان : من قرى حلب في جبل عفرين (موسوعة حلب : ٣٢/٢) .

(٤) قرية من قرى عفرين ، وتبعد عنها ١٥ كم ، وعن مريمين ٢٥ كم .
(التقسيمات الإدارية : ٢٣٢)

(٥) برصايا : جبل مطل على أعزاز ، فيه مقام برصايا العابد .
(الدر المنتخب : ٩٦)

(٦) في الأصل : لما .

(٧) قال ابن الشحنة في الدر المنتخب (١٣٤ — ١٣٥) : سنياب : قرية تقع على سبعة أميال من دابق ... ، ولنهر قويق فرعان ، أحدهما يتشكل من تجمع مياه عيون الماء من سنياب والقرى حولها ، ليخرج من فم فج سنياب إلى أعزاز .

(٨) الساجور : اسم نهر بمنبج .
(معجم البلدان : الساجور)

وإن ورد عسكر إسلاميّ يريد غزو الروم منعه قرعويه وقال له : « امضِ من غير بلادنا ، ولا تدخل بلاد الهدنة » . فإن لم يسمع أمير ذلك الجيش قاتله ، ومانعه ، وإن عجز عن دفعه كاتب ملك الروم والطربازي لينفذ إليه من يدفعه .

ومتى وقف المسلمون على حال عسكر كبير كتبوا إلى الملك وإلى رئيس العسكر ، وأعلموهما به لينظروا في أمرهما .

وإن عزم الملك أو رئيس العسكر[1] على الغزاة إلى بلد الإسلام تلقاه بكجور إلى المكان الذي يؤمر بتلقيه إليه ، وأن يشيعه في أعمال الهدنة ، ولا يهرب من في الضياع ليبتاع العسكر الرومي ما يحتاجون إليه سوى التبن ، فإنه يؤخذ منهم على رسم العسكر بغير شيء .

ويتقدم الأمير بخدمة العساكر الرومية إلى الحدّ ، فإذا خرجت من الحدّ عاد الأمير إلى عمله ، وإن غزا الرومُ غيرَ ملّة الإسلام سار إليه الأمير بعسكره ، وغزوا معه كما يأمر .

وأي[2] مسلم دخل في دين النصرانية فلا سبيل للمسلمين عليه ، ومن دخل من النصارى في ملة الإسلام فلا سبيل للروم عليه .

ومتى هرب [عبدٌ][3] مسلم أو نصراني ، ذكراً كان أو انثى ، من غير الأعمال المذكورة إليها ، لا يستره المسلمون ، ويظهرونه ويُعْطَى صاحبُه ثمنه عن الرجل ستة وثلاثون ديناراً ، وعن المرأة عشرون ديناراً رومية ، وعن الصبي والصبية خمسة عشر ديناراً . فإن لم يكن له ما يشتريه أخذ الأمير من مولاه ثلاثة دنانير وسلمه إليه . فإن كان الهارب معمداً فليس للمسلمين أن يمسكوه ، بل يأخذ الأميرُ حقّه من مولاه ، ويسلّمه إليه .

---

(١) في الأصل : والرئيس العسكري .

(٢) في الأصل : وادي .

(٣) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١/١٦٦ .

وإن سرق سارق من بلاد[1] الروم ، وأخفى هاربا آنفذهُ الأمير إلى رئيس العسكر الرومي[2] ليؤدِّبَهُ .

وإن دخل روُمي إلى بلد الإسلام فلا يمنع من حاجة .

وإن دخل من بلاد الإسلام جاسوسٌ إلى بلد الروم أُخذ وحُبس . ولا يخرب المسلمون حصناً ولا يحدثون حصناً ، فإن خرب شيء أعادوُه . ولا يقبل المسلمون أميراً مسلماً ، ولا يُكاتِبوا أحداً غير[3] الحاجب وبكجور . فإن توفّيا لم يكن لهم أن يقَبلُوا أميراً من بلاد الإسلام ، ولا يلتمسوا من المسلمين معونةً ، بل ينصب لهم [من][4] يختاره من بلاد الهدنة .

وينصب لهم الملكُ بعد وفاة الحاجب[5] وبكجور قاضياً منهم ، يُجري أحكامهم على رسمهم .

وللروم أن يعمروا الكنائس الخربة في هذه الأعمال ، ويسافر البطارقة والأساقفة إليها ، ويكرمهم المسلمون .

وإن العُشْرَ الذي يؤخَذُ من بلاد الروم ، يجلس عشَّار[6] الملك مع عشَّار قرعويه/ وبكجور ، فمهما كان من التجارة من الذهب والفضة ، والديباج الروميّ، والقّز غير معمول ، والأحجار والجوهر واللؤلؤ ، والسندس عشَّره عشّار الملك . والثياب ، والكتَّان ، والزَبُونُ[7] ، والبهائم ، وغير ذلك من التجارات بعشِّره عشّارُ

(١) في الأصل : بلد .
(٢) في الأصل : الروم .
(٣) في الأصل : غيره .
(٤) إضافة المحقق .
(٥) في الأصل : الاب .
(٦) عَشَّرهم : أخذ عُشرَ أموالهم . والعَشَّارُ : قابضه .
(٧) الزَبُونُ : ناقة دفوع .

الحاجب وبكجور بعده ، وبعدَهُما يعشِّر ذلك كلَّه عشَّار الملك .

ومتى جاءت قافلةٌ من الرُّوم تقصد حلب ، يكتب الزروار[1] المقيم في طرف الأمير [إلى][2] الأمير ، ويخبره بذلك ليُنْفِذَ من يتسلّمها ويوصلها إلى حلب . و[إن][3] قطع الطريق عليها بعد ذلك ، فعلى الأمير أن يعطيهم ما ذهب . وكذلك[4] [إن][5] قطع على القافلة أعراب أو مسلمون في بلد الأمير ، فعلى الأمير غرامة ذلك .

وَحَلَف على ذلك جماعة من شيوخ البلد [مع][6] الحاجب وبكجور ؛ وسلمَ إليهم رهينةً من أهل حلب : أبو الحسن بن أبي أسامة وكسرى [بن][7] كسور[8] ، وابن أخت ابن أبي عيسى ، وأخو أبي الحسن الخشَّاب ، وأبو الحسن بن أبي طالب ، وأبو الطيب الهاشمي ، وأبو الفرج[9] العَطَّار ، ويُمن[10] غلام قرعويه . وكان المتوسطُ في هذه الهدنة رجلاً هاشمياً من أهلِ حلب يقال له طاهر .

وعادت الروم عن حلب ، وبقي[11] الحاجب **قرعويه** [في][12] ولايتها[13] والتدبير إليه وإلى غلامه بكجور ، وذلك في صفر من سنة ٣٥٧ .

وأقام سعد الدولة أبو المعالي بمعرة النعمان ثلاث سنين وراسله الحاجب وبكجور ومشايخ حلب في سنة ٣٥٨ ، على أن يؤدي إلى الروم قسطاً من مال الهدنة . وكان

---

(١) الزروار : من وظائف الروم .
(٢ — ٣) إضافة المحقق .
(٤) في الأصل : وذلك .
(٥ — ٦ — ٧) إضافة المحقق .
(٨) في الأصل : أو كسرى لسور ، وهو تصحيف .
(٩) في الأصل : أبو الرح ، وهو تصحيف .
(١٠) في الأصل ابن وسبق أن ذكر : يمن .
(١١) في الأصل : ويقال .
(١٢) إضافة المحقق .
(١٣) في الأصل : وولايتها .

القيّم بأمر أبي المعالي وعسكره رقطاش غلام سيف الدولة ، وكان قد نزل إليه من حصن برزويه ، وحمل إليه غلة[1] عظيمة وعلوفة وطعاماً ، ووسع على عسكره بعد الضّائقة .

و لم يؤدِّ سعد الدولة ما هو مقرَّر من مال الهدنة على البلاد التي في يده . فخرج الروم وهجموا حمص على غفلة .

وقيل : [إن][2] سعد الدولة استولى على حلب في سنة ٣٦٣ . ووصله في شهر ربيع الأول رسول العزيز[3] أبو القاسم أحمد بن إبراهيم [الرسي][4] من مصر ، فأقام الدعوة له بحلب في هذه السنة ، وأرسل معه إلى مصر جواب الرسالة قاضي حلب وأظنه ابن الخشَّاب الهاشمي .

ووصل إليه **بكجور** من حلب وهو بحمص ، فخلع[5] عليه أبو المعالي وولاه حلب ، وأقيمت[6] له الدعوة فيها وفي سائر عملها ، فوافق بكجور غلمان سيف الدولة على القبض على مولاه قرعويه وقصد أبي المعالي ، وقلعه من حمص ، فقبض عليه . وسار أبو المعالي إلى حلب .

وقيل : دام الأمر بحلب مردوداً إلى قرعويه وبكجور ، فأحب الأمير **أبو الفوارس بكجور الحاجبي الكاسكي** التفرد بالأمر دون مولاه ، وحدَّث نفسه بالقبض عليه ، فقبض عليه وغَدَر به ، في ذي الحجة سنة ٣٦٤ . واستولى على حلب ، وانفرد بالأمر ، وجعل الحاجب محبوساً بقلعة حلب .

---

(١) في الأصل : عدة .

(٢) إضافة المحقق .

(٣) لعلّ المقصود : المعز لدين الله الفاطمي . وذلك أن العزيز تولى الخلافة في مصر عام ٣٦٥ عن والده المعز لدين الله إثر وفاته في هذا العام .

(الاعلام : ١٠٩٧/٣) (المقنع : ٦٠)

(٤) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٧٠/١ .

(٥) في الأصل : فجعل .

(٦) في الأصل : أقامت .

وكان سعد الدولة إذ ذاك بحمص ، فحين علم بذلك طمع بحلب فتوجَّهَ إليه ومعه/ [٥٢] بنو[١] كلاب ، بعد أن أَقطعهم بحمص الإقطاع المعروف بالحمصي ، فنزل بهم على معرّة النعمان ، وبها زهير الحمداني وقد استولى عليها ، وعَصَى على مولاه ، ففتح باب حُناك[٢] ، ودخلوا منه فقاتلهم زهير ، وأخرجهم . ثم[٣] أَحَرقوا باب حمص ، فخرج زهير مسلماً نفسه بعد أن حلف له كبار الحمدانية إنهم لا يمكنوا أبا المعالي منه . فلما حصل معه غدر بهِ ، فتَغيّرت وجوه الحمدانيَّة ، فأمرهم بنهب الحصن فنهبوا ما فيه ، وأنفذ زهيراً إلى حصن أفامية ، فقتل هناك[٤] .

وسار أبو المعالي ، ونزل بهم على باب [حلب][٥] ، وحاصرها مدة ، فاستنجد بكجور بالرّوم ، وضمن لهم تسليم حلب وأموالاً كثيرة . فتخلوا عنه . وكان نقفور — لعنه الله — قد قُتل على ما شرحناه .

وَجَدَّ[٦] سعد الدولة في حصارها والقتالِ ، فسلّم إليه بعض أهل البلد المرتبّين في مراكز البلد برج باب الجنان ورُميت أبواب الحديد ، وفتحها بالسيف فلم يُرِق فيها دماً وأَمنَ أهلها .

وانهزم بكجور إلى القلعة فاستعصى بها وذلك في رجب سنة ٣٦٥ .

وأقام **سعد الدولة** يحاصِرُ القلعة مدة حتى نفد ما فيها من القُوت ، فسلمها بكجور

(١) في الأصل : بنى .
(٢) باب حُناك : كان يقع في الجنوب الغربي من سور المعرة ، يخرج منه إلى حصن حناك . ذكره أبو المجد بن أخي أبي العلاء بقوله :
يَا مَغَانِي الصِّبَابِبَابِ حُنَاكِ ... لَا بِبَابِ الغَضَا وَوَادي الأَرَاكِ
(تاريخ معرة النعمان : ٩٩/١)
(٣) في الأصل : لهم وهو تصحيف .
(٤) للمزيد راجع تاريخ ابن القلانسي : ٤٨ .
(٥) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٧١/١ .
(٦) في الأصل : وحمد .

إليه ، في شهر ربيع الأخر سنة ٣٦٧ . وولي سعد الدولة بكجور حمص وجندها ، وكان تقرير أمر بكجور بين سعد الدولة وبينه ، على يد أبي الحسن علي بن الحسين المغربي الكاتب ؛ والد الوزير أبي القاسم .

واستقر أمر سعد الدَّولة بحلب ، وجَدَّد الحلبيون عمارة المسجد الجامع بحلب ، وزادوا في عمارة الأسوار في سنة ٣٦٧ .

وغيّر سعد الدّولة الأذانَ بحلب ، وزاد فيه : « حي على خير العمل محمد وعليٌّ خير البشر » . وقيل : إنه فعل ذلك في سنة ٣٦٩ ، وقيل : سنة ٥٨ ، ثمان وخمسين وثلاثمائة[1] .

وسيّر سعدُ الدوّلة في سنة ٣٦٧ الشريف أبا[2] الحسن إسماعيل بن النَّاصر الحسينّي يهنّيء عضد الدّولة[3] بدخوله مدينة السلام ، وانهزم بختيار بين يديه . فوجه إليه بتكنية الطائع[4] ، ووصلته خلعة منه ، ولقب بسعد الدولة فلبس الخلعة .

ووصل معها خلعٌ من عضد الدولة أيضاً ، وخاطبه في كتابه بـ : « سيدي ، ومولاي ، وعدتي » فمدحه أبو الحسن محمد بن عيسى النَّامي[5] بقصيدة أولها :

هوى فِي القَلْبِ لاَعِجُهُ دَخِيلُ

وكان أبو صالح بن نانا الملقب بالشديد[6] قد وزر لسعد الدَّولة ، فانفصل عنه

---

(١) سنة ٣٥٦ إثر وفاة والده سيف الدولة .

(تاريخ العظيمي : ٣٠٣)

(٢) في الأصل : أبو .

(٣) عضد الدولة : فارسي من بني بويه ؛ غلبوا على الأمر في بغداد حينئذٍ .

(٤) الطائع لله : أبو بكر عبد الكريم بن الفضل ، الخليفة العباسي ، بويع عام ٣٦٣ إثر تنازل والده له عن الخلافة ، كان شديد القوة ، حاد الخلق ، توفي عام ٣٩٣ هـ .

(المقنع : ٥١)

(٥) هناك الشاعر النامي : أحمد بن محمد — سبق التعريف به — فلعلّه المقصود ، أو كلاهما من الأسرة نفسها .

(٦) في زبدة الحلب : السديد .

في سنة ٣٧١[١] ، ومضى إلى بغداد فاستوزر مكانه أبا الحسن [بن][٢] المغربي .

ونزل بردس الفقاس الدمستقُ على حلب ، في شهر جمادى الأولى من سنة إحدى وسبعين ، ووقع الحرب على باب اليهود في اليوم الثاني من نزوله .

فطالبَ سعدَ الدَّولة بمال الهدنة ، وتردّدت المراسلة بينهما ، واستقر الأمر على أن يحمل إلى الروم كل سنة أربعمائة ألف درهم فضة ، ورحل في اليوم الخامس من وصوله .

[٥٣] / في يوم الخميس السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، نزل بردس الدمستق على باب حلب في خمسمائة ألف ما بين فارس وراجل ، وكان قد ضمن أن يفتح حلب[٣] ، وينقض سورها حجراً حجراً ، وأن يحمل سبيها إلى القسطنطينية .

واحتفل جمعاً وحشد من المجانيق والعَرَّادات[٤] مالا يُحصى كثرةً . وأقام بالحدث أيَّاماً ، يُرهّب الناس ، ويهوّل عليهم وسعد الدولة بحلب غير محتفل به .

[ثم][٥] إنه أقبل وعلى مقدمته ملك الجزرية تريثاويل وعلى ميجنته وميسرته البطارقة في الحديد السابغ ، فارتاعَ النَّاسُ لذلك ، وبثّ سراياهُ ، وسعد الدولة قد أمر غلمانه[٦] بلبس السلاح ، فدام على هذا ثلاثة أيام ، ثم صَفَّ لِقتال البلد ، وسعد الدولة لا يخرج إليه أحداً حتى استحكم طمعُه .

---

(١) في الأصل : ٣٧٨ .

(٢) إضافة المحقق .

(٣) لباسيل وقسطنطين ملكي الروم الأخوين .

(زبدة الحلب : ١٧٤/١)

(٤) العَرَّادة : آلة حربية لرمي الحجارة .

(٥) إضافة المحقق .

(٦) في الأصل : مضطربة الشكل والصواب عن زبدة الحلب .

ثم إنَّه أمر غلمانه بالخروج إليهم في اليوم السابع ، فحملوا حملة واحدة[1] لم ير أشد منها ، فقتلوا فيها ملك الجزرية تريثاويل ، وكان عمدة[2] عسكرهم ، فعند ذلك اشتد القتال .

وأمر سعد الدولة عسكره بالخروج إليه ، فالتقوا في الميدان[3] ، فرجع عسكره أقبح رجوع ، وعليهم الكآبة . وسيّر سعد الدولة جيشه خلفه غازياً حتى بلغت عسكره أنطاكية .

[و][4] كان الجيش مع وزيره أبي الحسن علي بن الحسين بن المغربي ، فافتتح في طريقه دير سمعان عنوة بالسيف ، وخرَّب دير سمعان ، وكان بنية عظيمة وحصناً قوياً ، وقد ذكره الواساني في بعض شعره .

[و][5] قيل : إن الدمستق رأى في نومه المسيح وهو يقول لـه مهـدداً « لا تحاول أخذ هذه المدينة ، وفيها ذلك الساجد على الترس» . وأشار إلى موضعه في البرج الذي بين باب قنسرين ، وبرج الغَنَم في المسجد المعروف بمشهد النور[6] . فلما أصبح ملك الروم سأل عنه فوجده ابن أبي نمير عبد الرزاق بن عبد السلام العابد الحلبي[7] ، وكان ذلك سبب الرحيل عن حلب[8] .

---

(١) في الأصل : واحدى .
(٢) في الأصل : عمد .
(٣) لعله الميدان الأخضر .

(الدر : ٢٥٦)

(٤ - ٥) إضافة المحقق .
(٦) مسجد النور : بالقرب من باب قنسرين في برج من أبراج سور حلب ، كان فيه يتعبد ابن أبي نمير واسمه : عبد الرزاق بن عبد السلام ، توفي بحلب عام ٤٢٥ ، وقبره خارج باب قنسرين تحت قلعة الشريف .

(الدر المنتخب : ٧٩)

(٧) في تاريخ العظيمي : ٣٣١ : نمير أبي عبد الله العابد .
(٨) وهو الذي تطلق العامة عليه « حامي حلب » .

(موسوعة حلب : ١١٩/٥)

وقيل : إنه صالح أهل حلب ورحل .

[و][1] قيل : إن هذا كان في نزول أرومانوس على تبلّ . سنة إحدى **وعشرين** وأربعمائة .

[و][2] كان ابن أبي نمير من الأولياء الزهاد والمحدثين العلماء[3] وتوفي في حلب في سنة ٤٢٥ ، وقبره بباب قنسرين .

ويحتمل أن يكون في سنة ٣٧٢[4] [حين نزل بردس على حلب ورحل عنها عن صلح ، في سنة ٣٧٢][5] فطلب من العزيز أن يوليه دمشق ، وكاتب العزيز في إنفاذ عسكر ليأخذ له حلب ، فانفذ إليه عسكراً ، فنزل على حلب إلى أن نزل الدمستق أنطاكية ، فخاف أن يكبسه فرحل عنها .

[و][6] لما يئس الدمستق من حلب ، وخاف على نفسه أن يقتلَهُ ملك الروم ، خرج إلى جهة حمص ، فهرب بكجُور من حمص إلى جوسية / وكاتب الدمستق أهل [٥٤] حمص بالأمان ، وأظهر لهم أنه يسير إلى دمشق ، وأنه مهادن لجميع أعمال سعد الدولة ، فاطمأنوا إلى ذلك . وأمرهم بإقامة الزاد[7] والعلوفة .

وهجم حمص في ربيع الآخر سنة ٣٧٣ ، وأحرق الروم الجامع وكثيراً من البلد[8] .

وكان استوحش أبو المعالي من بكجور ، فأمره أن يترك بلده ويمضي .

(١ - ٢) إضافة المحقق .

(٣) وهم الناسخ فذكر : والمحدثين العلماء المحدثين .

(٤) سنة ٣٧١ .

(زبدة الحلب : ١٧٦/١)

(٥) إضافة من زبدة الحلب ١٧٦/١ .

(٦) إضافة المحقق .

(٧) في الأصل : الرد وهو تصحيف .

(٨) للمزيد راجع تاريخ ابن القلانسي : ٥٠ .

وصعد بكجور إلى دمشق فوليها في هذه السنة — أعني سنة ثلاث — من قِبَل المصريين ، وجار على أهل دمشق ، فظلم ، وجمع الأموال لنفسه ، فجرد إليه عسكر من مصر مع منير الخادم في سنة ٣٧٨ .

وكان بكجور يخاف من أهل دمشق لسوء[١] سيرته ، فبعث بعض عسكره ، فأرسل إليه بكجور وبذل له تسليم دمشق والانصراف عنها ، فأجابه إلى ذلك ، فرحل عن دمشق متوجهاً إلى حوارين[٢] ، في شهر رجب من سنة ٣٧٨[٣] .

ووصلت خلع المنصور[٤] ، في شعبان من هذه السنة فلبسها .

ومات الأمير قرعويه بحلب في سنة ٣٨٠ .

ثم إن بكجور قوي أمره واستفحل وأخذ إليه أبا الحسن علي بن الحسين المغربي ، واستوزره لمباينة حصلت بينه وبين سعد الدولة . وعاث على أعمال سعد الدولة ، وجمع إليه بني كلاب ، واستغوى بني نمير ، [فبرز][٥] مضرب الأمير سعد الدولة ، يوم السبت الثاني والعشرين من محرم سنة ٨١ ، إلى ظاهر باب الجنان .

وسار يوم السبت سلخ المحرم ، على أربع ساعات ، وقد كان بكجور سار إلى بالس ، وحاصر من كان بها فامتنعوا عليه ، فقصده سعد الدولة ، والتقوا على الناعورة ، في سلخ المحرم من سنة ٣٨١ .

وهزم بكجور ، وهرب ، واختفى عند رحا القديمي[٦] على نهر قويق ، وبث

---

(١) مضطربة الشكل . والصواب عن زبدة الحلب .

(٢) حُوَّارين : حصن من ناحية حمص .

(معجم البلدان : حوارين)

(٣) في الأصل ٣٧٦ ، كذا في زبدة الحلب : وأيضاً تاريخ ابن القلانسي : ٥٣ .

(٤) في زبدة الحلب ١٧٨/١ : ووصلته خلع العزيز أبي المنصور .

(٥) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٧٨/١ .

(٦) سماها ابن القلانسي : ٦٢ : « ... رحاً تعرف بالقيريمي : على فرسخ من حلب مقابل قنسرين ، ولها ساقية تحمل إليها ، سعتها قدر ذراعين في سمك ذراع » .

سعد الدولة الناس خلفه ، وضمن لمن جاء به شيئاً وافراً ، فظفر به بعض الأعراب ، وأتى به إلى سعد الدولة ، فضرب عنقه صبراً بين يديه ، بِبَنْدَر النَّاعورة[1] ، وصلبه على سبع ساعات من يوم الأحد مستهل صفر .

ورحل سعد الدولة يوم الثلاثاء إلى بالس فوجد بكجور قد خرب ربضها ، فأقام بها أربعة أيام .

ورحل حتى أتى الرقة ، وبها حرم بكجور وأمواله وأولاده ، فتلقاه أهل الرقة بنسائهم ورجالهم وصبيانهم ، فأقام بها بقية يومه .

ونزل أهل الرقة ، فاحتاطوا بحرم بكجور وأولاده ، فآمنهم سعد الدولة ، في اليوم التَّاسع من صفر ، وتنجَّزت أمورهم إلى يوم الخميس الثاني عشر منه . ورضي عن أولاده ، واصطنعهم ، ووهب لهم أموال بكجور ، وحلف لهم على ذلك ، فمدَحَهُ أبو الحسن محمد بن عيسى النَّامي بقصيدةٍ أوّلها :

غَرَائِزُ الجُودِ [طَبْعٌ][2] غيرُ مَقْصُودِ   وَلَسْت عن كَرَمٍ يُرْجَى بِمَصْدُودِ

ولما خرَجَ أولاد بكجُور بأموالِهم وآلاتهم استكثرها سعدُ الدولة ، فقال له وزيره أبو الهيثم بن أبي حصين : « أنت حلفتَ لهم على مال بكجور ، / ومن أين لبكجور هذا المال ؟ بل هذه أموالك » .

فغدر بهم ، ونَكَث في يمينه ، [و][3] قبض مال بكجور إليه ، وكان مقداره ثمانمائة ألف دينار ، وصادر نواب بكجور ، واستأصل أموالهم[4] . [٥٥]

ثم عاد إلى حلب فأصابه الفالج في طريقه . وقيل : أصابه في طريقه قولنج ، فدخل

(١) البَنْدَر : مربط السفن على الساحل ، المدينة البحرية ، مقر التجار من المدن . وفي أخبار الدول المنقطعة : ٥٣ : حصن الناعور ، وأيضاً عند ابن القلانسي .
(٢) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٨٠/١ .
(٣) إضافة المحقق .
(٤) للمزيد راجع تاريخ ابن القلانسي : ٦٤ — ٦٥ .

إلى حلب ، وعُولج فبرىء . ثم جامَعَ جارية له فأُصابه الفالج ، واستدعى الطبيب وطلب يده ليجسَّ نبضَهُ . فناولَهُ اليسرى فقال : « اليمين » . فقال : « ما أبقتِ اليمين يميناً » ، يشير إلى غدره ونكثه في اليمين التي حلفها لأصحاب بكجور .

وكان مبدأ[1] علته لأربع بقين من جمادى الأولى ، ومات ليلة الأحد لأربع بقين من شهر رمضان من سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة[2] . وحمل في تابوت إلى الرقة ودفن بها .

وكان قاضي حلب في أيامه أبا جعفر أحمد بن إسحاق قاضي أبيه ، ثم ولي بعده قضاءها رجل هاشمي يقال له ابن الخشّاب ، ثم ولي الشريف أبو علي الحسن[3] بن محمد الحسيني والد الشريف أبي الغنائم النسَّابة ، وكان زاهداً عالماً ولّاه سعدُ الدَّولة قضاء حلب وعزَل ابن الخشّاب عنه في سنة ٦٣ ، ودامَ في ولايتِهِ إلى سنة ٣٧٩ . وولي بعده أبو محمد عبد الله بن محمد .

وكان العزيز أرسل إلى سعد الدولة يسأله إطلاق أولاد بكجور وتسييرهم إلى مصر ، فأهان الرسول[4] ، ولم يقبل الشفاعة ورد عليه جواب متوعد متهدد[5] .

ثم إن غلمان سعد الدولة ملَّكوا ابنه أبا الفضائل سعيداً ولقبوه سعيد الدولة ، ونصبوه مكان أبيه في يوم الأحد[6] . [و][7] صار المدبر له وصاحب جيشه من

---

(١) في الأصل : هذا وهو تصحيف .

(٢) وهم الناسخ فذكر : سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

(٣) في الأصل : الحسيني . والتصويب عن زبدة الحلب : ١/١٨١ .

(٤) في الأصل : فأهان الرسول وانضرب .

(٥) قال للرسول : « عدْ إلى صاحبك — أي العزيز — وقل له : لست ممن تخفي أخبارك عنه ، وتمويهاتك عليه ، وما بك حاجة إلى تجهيز العساكر إليّ ، فإنني سائر إليك ، ليكون اللقاء قريباً منك وخبري يأتيك من الرملة » .

(تاريخ ابن القلانسي : ٦٥)

(٦) عام ٣٨١ ، تاريخ ابن القلانسي ٦٧ ، تاريخ العظيمي : ٣١٢ .

(٧) إضافة المحقق .

الغلمان الأمير أبو محمد لؤلؤ الكبير السيفي ، [و][1] استولى على الأمور ، وزوج ابنته سعيدَ الدولة ، فرفع المظالم والرسوم المقرَّرة على الرعيّة من مال الهُدنة ، وردَّ الخراج إلى رسمه الأوّل ، وردَّ على الحلبيين أملاكاً كان اغتصبها أبوه وجدُّه .

وطمع العزيز صاحب مصر في حلب . فاستصغر سعيد الدولة ابن سعد الدولة ، فكتب إلى أمير الجيوش بنجوتكين[2] التركي — وكان أمير الجيوش والياً بدمشق من قبل العزيز — وأمره بالمسير إلى حلب وفتحها[3] ، فنزل في جيوش عظيمة ومدبر الجيش أبو الفضائل صالح بن علي الرُّوذباري[4] .

فنزل على حلب في سنة ٣٨٢ وفتح حمص وحماة في طريقه ، وحصر[5] حلب مدة ، فبذل له سعيد الدولة أموالاً كثيرة على أن يرحل عنه وعلى أن يكون في الطاعة . ويضرب[6] السكة على اسم العزيز ، ويكتب اسمه على البنود في سائر أعماله .

فامتنع من قبول ذلك وقاتل حلب في ثلاثة وثلاثين يوماً . وضجر أهل حلب فقالوا لابن حمدان : « إما[7] أن تُدَبِّر أمرَ البلدِ وإلا[8] سلّمناه » . [فقال][9] : « اصبروا عليّ ثلاثةَ أيام ، فإنَّ البرجي والي أنطاكية قد سار إلى نصرتي في سبع

---

(١) إضافة المحقق .
(٢) عند ابن القلانسي : ٦٨ « منجوتكين » . وفي أخبار الدول المنقطعة : ٥٦ « بنجوتكين » ، وكذا في زبدة الحلب .
(٣) راجع الخبر في تاريخ ابن القلانسي ٦٩ .
(٤) قال ياقوت عن السمعاني : « رُوذَبار : لفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة في بلاد متفرقة ... » . وهناك ثمانية مواضع تعرف بهذا الاسم .
(المشترك وضعاً : ٢١١)
(٥) في الأصل : وحضره .
(٦) في الأصل : وانضرب .
(٧) في الأصل : لها .
(٨) في الأصل : وايلب .
(٩) إضافة المحقق .

[٥٦]صلبان » . فبلغ ذلك [بنجوتكين][1] فاستخلف بعض/ أصحابه وهم : **بشارة** القلعي ، وابن أبي رمادة ومعضاد بن ظالم في عسكر معهم كبير على باب حلب .

وسار فالتقى البرجي عند جسر الحديد[2] ، وبنجوتكين في خمسة وثلاثين ألفاً[3] والروم في سبعين ألفاً ، فانهزم البرجي ، وأخذ بنجوتكين سواده وقتل من أهله وأصحابه مقتلة عظيمة ، وأسر[4] خلقاً كثيراً[5] .

فانحاز ابن أخت البرجيّ إلى حصن « عِمّ »[6] ، فسار بنجوتكين إلى عِمّ فقاتل حصنها ، وفتحه بالسيف ، وأَسر منها ابنَ أختِ البرجي ، ووالي[7] الحصن ، وثلاثمائة بطريق ، وحصل عنده ألفا فارس ، وغنم [من][8] « عِمّ » مالاً كثيراً ، وأحرقها وما حولها ، ووجد في « عمّ » عشرة آلاف [أسير][9] من المسلمين فخرجوا وقاتلوا بين يديه .

وسار إلى أنطاكية فاستاق من بلدها عشرة آلاف جاموس ومن البقر والمواشي عدداً لا يحصى ، وسار من ظاهر أنطاكية في بلاد الروم حتى بلغَ مرعش ، فَقَتَل ، وأَسَر ، وغنِمَ ، وخرّب ، وأحرق .

وعاد إلى عسكره إلى باب حلب المعروف بباب اليهود ، وقاتلها من جميع

---

(١) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٨٦/١ .

(٢) جسر الحديد : موضع بين حلب وأنطاكية .

(تاريخ ابن القلانسي : ٧٠)

(٣) في الأصل : وخمسين وثلاثون ألفاً .

(٤) في الأصل : أثر وهو تصحيف .

(٥) في الأصل : كثيرة .

(٦) عِمُّ : قرية غناء ذات عيون جارية وأشجار متدانية بين حلب وأنطاكية (معجم البلدان : عم) . ويذكر ابن الشحنة : ١٦٧ : « أنها تقع في شرقي عمل حارم ، جانب تيزين » .

(٧) في الأصل : وولي .

(٨) إضافة المحقق .

(٩) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٨٧/١ .

نواحيها ، وكان هذا في جمادى الأولى وجمادى الآخرة ، فأقام على حلب إلى انقضاء[1] سنة ٣٨٢ ، وعاد إلى دمشق .

ثم إنَّه عاد وخرج من دمشق في سنة ٣٨٣ ومدبر الجيش أبو سهيل[2] منشا بن إبراهيم القزّاز ، فنزلوا شيزر وقاتلوها وفتحوها ، وأمنوا سوسن الغلام الحمداني — وكان والياً بها — وجميع من كان معه .

وسار بنجوتكين إلى أَفامية ، فتسلمها من نائب سعيد[3] الدولة ، ثم سار أمير الجيوش بمن انتخبه من العسكرَ إلى أَنطاكية ، فغنموا بقراً وغنماً . ورَمَاَكاً[4] ، وجواميس ، وبلغوا نواحي بوقا ، وقطعوا بغراس ، وعاد العسكر إلى الرّوج[5] ثم إلى أفامية .

وسار إلى دمشق ، وسيّر العزيزُ أبا الحسن علي بن الحسين بن المغربي الكاتب ، الذي كان وزيرًا لسعد الدولة أبي المعالي مرة وفارقه عن وحشة — وهو والد[6] الوزير أبي القاسم بن المغربي في محرم من سنة ٣٨٤ ، من مصر إلى بنجوتكين ليجعله مدبر جيشه والناظر في أعمال الشام إن فُتِحَتْ ، لخبرته ، وسار معه عسكرٌ كثيرٌ فوصل إلى دمشق .

وسارَ منها بنجوتكين وابن المغربي [في][7] ثلاثين ألف مقاتل ، فوصلوا إلى ظاهر حلب في شهر ربيع الآخر . وضيق عليها بالحصار ، فاستنجد سعيد الدولة ولؤلؤ بالروم ، وخرج البطريق البرجي والي أنطاكية بعسكر الروم ، فنزل بالأرواج

---

(١) مضطربة الشكل وصوابها عن الزبدة .
(٢) في زبدة الحلب ١٨٨/١ : أبو سهل .
(٣) في الأصل : سعد .
(٤) مفردها الرَمَكَة : الفرس .
(٥) الرُّوج : كورة من كور حلب المشهورة في غربيها بينها وبين المعرة . (معجم البلدان : الروج)
(٦) في الأصل : ولد .
(٧) زيادة يقتضيها السياق .

على المخاض ، وبث سراياه ، ورتب قوماً يغيرون على [أعمال][1] حلب .

[وسار بنجوتكين فنزل مقابلهم ، وسار عسكرُ حلب][2] وفيهم الأمير رباح الحمداني وكبار الحمدانية ، فنزلوا مع الروّم على مخاضة أخرى[3] ، فقطع المغاربة الماء وعبروا إليهم[4] ، [وأنفذ][5] بنجوتكين العرب مع قطعة [من عسكره][6] للقاء الحلبيين ، فحين أشرفوا عليهم انهزموا عن المخاضة ، ونهبتهم/ العرب . [٥٧]

فحين شاهد الروم ذلك انهزموا ، وتخلّوا عن البرجي ، واضطروه[7] إلى الهزيمة ؛ وتبعهم المغاربة مع بنجوتكين في يوم الجمعة لست خلت من شعبان سنة ٣٨٤ ، فظفر بهم ، وغنم الأموال والرجال والخيل التي لا تحصى ، وقتلوا خلقاً كثيراً ، وأسر خلقاً كثيراً من الروم وسار فنزل على عزاز ، فأخذها .

ثم عاد إلى حصار[8] حلب فبنى مدينة بإزائها وشتى بها ، وآثار العمارة التي تظهر حول نهر قويق هي آثار تلك العمائر ، ولم يزل على حلب ، إلى أن انقضت سنة ٣٨٤ ، وكان حصارهم حلب أحد عشر شهراً ، [وأكلوا][9] الخيل والحمير .

وأنفذ أبو الفضل[10] سعيد الدولة[11] ولؤلؤ أبا علي بن إدريس إلى باسيل ملك

(١ — ٢) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٨٩/١ .

(٣) لعل المخاضة المقصودة هي نهر المقلوب — نهر العاصي — كما يسميها ابن الأزدي في أخبار الدول المنقطعة : ٥٦ ، وأيضاً ابن القلانسي في تاريخه صفحة : ٧٠ .

(٤) عن عبور الماء وبقية الأحداث راجع : المصدرين السابقين .

(٥ — ٦) إضافة المحقق عن الزبدة .

(٧) في الأصل : وطروه .

(٨) عن أخبار الحصار راجع : تاريخ الدول المنقطعة : ٥٦ ، وأيضاً تاريخ ابن القلانسي : ٧٢ .

(٩) إضافة المحقق .

(١٠) في زبدة الحلب : أبو الفضائل .

(١١) استدركت العبارة : « سعيد الدولة ولؤلؤ أبا علي بن إدريس إلى باسيل ملك الروم » . على هامش الأصل .

الروم بالقسطنطينية ، يستنجدانه ، وكانت له على حلب قطيعة تُحمل إليه ، وقالا له : « ما نريد منك قتالاً إنما نريد [أن][1] تجفله » .

فخرج باسيل في ثلاثة عشر ألفاً ، [و][2] عسكر بنجوتكين لاخبر معهم لباسيل ، فسيّر [جواسيس][3] وقال لهم : « امضوا إلى العسكر وأعلموهم بي » . وكانت دواب أمير الجيوش بمرج أفامية في الربيع ، فلما أُخْبَرَ الجواسيسُ عسكَر أمير الجيوش بوصول باسيل إلى العمق[4] ، ضرب جميع آلته بالنار ، ورحل إلى قنسرين فصارت هزيمة[5] .

وجاء باسيل ملك الروم ، فنزل موضعهم ، فلم يمله ، وكان قد خرج أبو الفضائل إلى ملك الروم ، وشكره على ما فعل من رحيل بنجوتكين ، ومعه هدية جليلة القدر ، فقبلها منه ، ثم أعادها إلى حلب ، ووهب له القطيعة التي كانت[6] له على حلب في تلك السنة ، فقال قسطنطين لأخيه الملك باسيل : « خذ حلب والشام ، فما يمتنع منك » . [فقال][7] : « ما تسمع الملوك أني خرجت أُعين قوماً ، فغدرت بهم » . فقال له بعض أصحابه : « ليست حلب غالية بغدرة » . فقال الملك : « بلى [و][8] لو أنها الدنيا » .

وكان إذا خرج أبو الفضائل إلى ملك الروم أقام[9] لؤلؤ بحلب ، وإذا خرج لؤلؤ أقام أبو الفضائل .

(١ ـــ ٢) إضافة المحقق .

(٣) إضافة المحقق .

(٤) العَمقُ : كورة بنواحي حلب بالشام الآن ، وكانت أولاً من نواحي أنطاكية .
(معجم البلدان : العمق)

(٥) للمزيد راجع : أخبار الدول المنقطعة : ٥٧ . وأيضاً تاريخ ابن القلانسي : ٥٢ .

(٦) في الأصل : كانه .

(٧) إضافة المحقق .

(٨) إضافة المحقق للربط .

(٩) في الأصل : وأقام .

[فتوجع لؤلؤ فركب إليه أبو الفضائل][1] يعوده ، فحجبه ساعة فشق عليه ، [وانصرف][2] مغضباً ، فلحقه لؤلؤ وقال له : « ما كنتُ عليلاً ، وإنما أردتُ[3] أن أعلمك أنك متى ما مضيت إلى غير هذا البلد إنك تحجب عليّ أبواب الناس ، وقد شق عليك أني حجبتك وأنا عبدك ، والبلد بلدك » . فرجع إلى قول لؤلؤ .

وعصى رباح السيفي بالمعرة على مولاه أبي الفضائل فخرج إليه مع لؤلؤ في سنة ٣٨٦ ، وانحاز إلى المغاربة ، فخرج أبو الفضائل ولؤلؤ وحصراه مدة ، فورد بنجوتكين لنجدته فانهزما ودخلا حلب .

و[خرج][4] باسيل إلى أفامية بعد وقعة جرت للروم مع المغاربة ، فجمع عظام لقتلى من الروم وصلى عليهم ، ودَفَنَهم ، وسار إلى شيزر[5] ففتحها ، بالأمان من لمغاربة ، وذلك في سنة ٣٨٩ .

وسار ملك الروم إلى وادي حيران[6] ، فسبى منه خلقاً عظيماً من المسلمين ، وخرج إليه أبو الفضائل من حلب إلى شيزر/ فأكرمه وقال له : « قدوهبتُ لك حلب ، ووهبت لأبي الفضائل في جملة ما وهبت سطل ذهب » . وقال له : « اشرب بهذا » . [٥٨]

ومات أبو الفضائل سعيدُ الدولة ليلة السبت النصف من [صفر][7] سنة ٣٩٢ ، سَقَتْهُ جاريةٌ سماً ، فمات . وقيل : إن لؤلؤ دسَّ عليه ذلك وعلى ابنته زوجة أبي الفضائل فماتا جميعاً .

(١) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٩٢/١ .
(٢) إضافة المحقق عن المصدر نفسه .
(٣) في الأصل : ارت .
(٤) إضافة المحقق .
(٥) عن فتح حصن شيزر ، راجع : أخبار الدول المنقطعة : ٥٧ .
(٦) حيران : اسم ماء بين سلمية والمؤتفكة .
(معجم البلدان : حيران)
(٧) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٩٢/١ .

وكان قاضي حلب في أيامه عبيد الله بن محمد بن أحمد القاضي أبا محمد[1] .

وملَّكَ لؤلؤ السيفي ولديه **أبا الحسن[2] علياً وأبا المعالي شريفاً ابني سعيد الدولة** ، واستولى لؤلؤ على تدبير ملكهما وليس إليهما شيء .

وخاف لؤلؤ على حصن كفر روما[3] ، وحصن عار[4] ، وحصن أروح[5] ، أن يُقْصَدَ فيها ، فهدمها جميعاً سنة ٣٩٣ .

وأحب **لؤلؤ** التفرد بالملك ، فسيّر أبا الحسن وأبا المعالي ابني سعيد الدولة عن حلب إلى مصر مع حرم سعد الدولة ، في سنة ٣٩٤ . وحصل الأمر له ولولده **مرتضى الدولة أبي نصر منصور بن لؤلؤ** .

وقبض لؤلؤ على أحمد بن الحسين الأصفر بخديعة خدعه بها ، وذلك أنه طلب أن يدخل إليه إلى حلب ، وأوهمه[6] أن يصير من قبله ، فلما حصل عنده قبض عليه ، وجعله[7] في القلعة مكرماً . لأنه كان يهوِّل به على الروم .

وكان هذا الأصفر قد عبر من الجزيرة إلى الشام[8] ، مظهراً غزو الروم ، فتبعه

---

(١) في الأصل : أبا الحمد . فلعلّه وهم من الناسخ .

(٢) أبا الحسين .

(تاريخ العظيمي : ٣١٦)

(٣) كفر روما : من قرى معرة النعمان ، وكان حصناً مشهوراً ... ، (معجم البلدان : كفرروما) وهي الآن تتبع للمعرة ، وتبعد عنها ٥ كم للغرب .

(التقسيمات الإدارية : ١٦٦)

(٤) حصن عار : هناك تل أثري يعرف باسم « تل عار » ، على يسار القادم إلى خان شيخون من المعرة ، على بعد ٣ كم عن خان شيخون ، تقوم مديرية الآثار بأعمال التنقيبات فيه .

(٥) هناك بالقرب من كفر روما بقايا وآثار تعرف بأُرْوَيْحَة . فلعلّه المقصود .

(٦) في الأصل : في أهمه .

(٧) في الأصل : وجعل .

(٨) في الأصل : السلام .

خلق عظيم ، وكان يكون في اليوم في ثلاثين ألفاً ثم يصير في يوم آخر في عشرة آلاف وأكثر وأقل .

ونزل على شيزر وطال أمره ، فاشتكاه باسيل ملك الروم إلى الحاكم ، [فسيّر إليه والي][1] دمشق في عسكر عظيم ، فطرده عنها ، ودام[2] معتقلاً في قلعة حلب إلى أن حصلت للمغاربة في سنة ٤٠٦ .

[و][3] توفي قاضي حلب أبو طاهر صالح بن جعفر بن عبد الوهاب بن أحمد الصالحي الهاشمي ؛ مؤلف كتاب « الحنين إلى الأوطان » في سنة ٣٩٧ . وكان فاضلاً ، وأظن أن ولايته القضاء كانت بعد أيام سعيد الدولة ، بعد القاضي أبي محمد عبيد الله بن محمد [بن][4] أحمد .

وَوَلَّى لؤلؤ قضاءَ حلب في هذه السنة أبا الفضل عبد الواحد بن أحمد بن الفضل الهاشمي .

وتوفي لؤلؤ الكبير بحلب في سلخ ذي الحجة من سنة ٣٩٩ . وقيل : ليلة الأحد مستهل المحرم سنة ٤٠٠[5] . و[دفن][6] بحلب ، في مسجده[7] المعروف به فيما بين باب اليهود وباب الجنان وكانت داره القصر باب الجنان ، وله منها إلى المسجد سربٌ يدخل فيه إلى المسجد فيصلي فيه .

وكان لؤلؤ يعرف بلؤلؤ الحجراجي[8] . ويعرف بذلك لأنه كان مولى

---

(١) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١/١٩٦ .

(٢) في الأصل : ودله .

(٣) إضافة المحقق .

(٤) إضافة المحقق عن الزبدة .

(٥) وهم الناسخ فذكر : ٤٥٠ بينما عند العظيمي : ٣١٩ : ٣٩٩ هـ .

(٦) إضافة المحقق .

(٧) في الأصل : في مسجد .

(٨) كذا في الأصل وفي الزبدة ، وعند ابن القلانسي : ٥٩ : لؤلؤ الجراحي .

حجراج ، أحد غلمان سيف الدولة ، فأخذه منه وسماه لؤلؤ الكبير ، وكان عاقلاً محباً للعلماء والعدل ، شهماً وظهرت منه في بعض غزوات سيف الدولة شهامة ، فتقدم على جماعة رفقته من السيفية[١] والسعدية[٢] .

وتقرّرت إمارة حلب بعده لابنه **أبي نصر / منصور بن لؤلؤ** ولقب **مرتضى الدولة** ، وكان ظالماً عسوفاً ، فأبغضه الحلبيون وهجوه هجواً كثيراً ، فمما قيل فيه : [٥٩]

[لَمْ تُلَقَّبْ][٣] وإنَّما قِيل فَـأْلاً   مُرْتَضَى الدَّولَـةِ الَّتـي أَنْتَ فِيهَـا

وسيّر مرتضى الدولة ولديه أبا الغنائم وأبا البركات إلى الحاكم وافدين عليـه ، فأعطاهما مالاً جسيماً ، وأقطعهما سبع ضياع في بلد فلسطين ، ولقب أباهما مرتضى الدولة ، وكان ذلك قبل موت لؤلؤ بسنة .

[و][٤] كان لسعد الدولة بن[٥] سيف الدولة بحلب [ولد][٦] يقال له أبـو الهيجاء ، وكان قد وصّى سعدُ الدولة لؤلؤاً لما مات به ، فلما أن ملك لؤلؤ خاف منه ، وضيّق عليه لؤلؤ ومرتضى الدولة ، وكان قد صاهر ممهد الدولة أبا منصور أحمد بن مروان صاحب ديار بكر على ابنته ، وأظن ذلك كان في أيام أبيه .

فخاف أبو الهيجاء من لؤلؤ وابنه مرتضى الدولة ، فتحدث مع رجل نصراني يعرف بملكونا[٧] . كان تاجراً وبزّازاً لمرتضى الدولة فأخرجه من حـلب هاربـاً ، والتجأ إلى ملك الروم فلقبه الماخسطرس .

---

(١) غلمان سيف الدولة .
(٢) غلمان سعد الدولة .
(٣) إضافة المحقق عن زبدة الحلب : ١٩٨/١ .
(٤) إضافة المحقق .
(٥) وهم الناسخ فذكر : ولد ابن .
(٦) إضافة المحقق .
(٧) ملكونا السرياني .

(تاريخ ابن القلانسي : ٧٠)

فلما كثر ظلمُ منصور وعسفُه رغب الرعية وبنو كلاب المتدبرون ببلد حلب في أبي الهيجاء بن سعد الدولة ، وكاتبوا صهره مُمَهِّدَ الدَّولة بن مروان في مكاتبة باسيل ملك الروم في إنفاذه إليهم .

وأنفذ إلى الملك يسأله تسيير أبي الهيجاء إليه ليتعاضدا على حلب ، ويكون من قبله من حيث لا يكلفه إنجاده برجال ولا مال .

فأذن باسيل لأبي الهيجاء في ذلك ، فوصل إلى صهره بميَّافارقين ، فسيّر معه مائتي فارس وخزانه ، وكاتَبَ بني كلاب بالانضمام إليه .

وسار قاصداً حلب في سنة ٤٠٠ . فخافه منصور ، ورأى أن يستصلح بني كلاب ، ويقطعهم عنه ، لتضعف منَّتُهُ ، فراسلهم ووعدهم بإقطاعات سنية ، وحلف لهم أن يساهمهم أعمال حلب البرَّانيَّة .

واستنجد مرتضى الدولة بالحاكم[١] ، وشرط له أن يقيم بحلب والياً من قبله ، فأنفذ إليه عسكر طرابلس مع القاضي علي بن عبد الواحد بن حيدرة قاضي طرابلس ، وأبي سعادة القائد والي طرابلس ، في عسكر كثيف ، فالتقوا بالنقرة[٢] .

وتقاعدت العرب عن أبي الهيجاء لِما تقدّم من وعود مرتضى الدولة لهم ، فانهزم أبو الهيجاء راجعاً إلى بلد الروم ونهبت خيامه وجميع ما كان معه .

ثم دخل إلى القسطنطينية فأقام بها إلى أن مات .

[و][٣] كان الحاكم قد كتب لمنصور بن لؤلؤ في شهر رمضان من سنة ٤٠٤

---

(١) الحاكم بأمر الله : الخليفة الفاطمي السادس : منصور بن العزيز ، ولد في القاهرة عام ٣٧٥ هـ . تولى الخلافة بعد أبيه عام ٣٨٦ يعتبر من أغمض الشخصيات التي عرفها العالم ، أثير الكثير من الأساطير حول أقواله وأفعاله ، توفي عام ٤١١ هـ . في ظروف غامضة تاركاً لغزاً عبر العصور .
(موسوعة « الخلفاء الفاطميون » : ٥/٦)

(٢) النقرة : مواضع عدة تعرف بهذا الاسم ، ولا يرجح أحد منها .

(٣) إضافة المحقق .

سجلاً ، وقرىء في القصر بالقاهرة ، بتمليكه حلب وأعمالها ، ولقب فيه مرتضى الدولة .

وكان في قلعة عزاز غلام مرتضى الدولة فاتهمه في أمر أبي الهيجاء ، فطلب مرتضى الدولة منه النزول فلم يفعل ، وخاف منه ، وقال : « ما أُسَلِّمُها إلا للقاضي ابن حيدرة » . فسلمها إليه .

وكتب القاضي فيها كتاباً إلى الحاكم ، وسلّمها إلى مرتضى الدولة ، فنقم عليه ، وقتله[1] بعد ذلك .

أما أبو الهيجاء فأقام بالروم إلى أن مات .

وعاد قاضي طرابلس خائباً[2] .

وكان أبو المعالي بن سعيد الدولة بمصر ، فسيَّره الحاكم بعساكر المغاربة إلى حلب ، فوصل معرة النعمان في سنة [اثنتين وأربعمائة][3] ، وأرادت العربُ الغدر بـه ، وبيعه من مرتضى / الدولة[4] ، [فأخذه مضيء الدولة] نصر الله بن نزّال ورده[إلى العسكر ، ورجع فمات بمصر .

أما بنو كلاب فإنهم طلبوا من مرتضى الدولة ما شرطه لهم من الإقطاع ، فدافعهم عنه ، فتسلطوا على بلد حلب ، وعاثوا فيه وأفسدوا ، ورعَوا الأشجار وقطعوها ، وضيّقوا على مرتضى الدولة ، فشرع في الاحتيال عليهم ، وأظهر الرغبة في استقامة[5] الحال بينهم وبينه ، وطلبهم أن يدخلوا إليه ليحالفهم ويُقطعهم ويحضروا

---

(١) في الأصل : وقتل .

(٢) في زبدة الحلب : ١/٢٠٠ : « وعاد قاضي طرابلس إلى منصور يطلب منه ما كان وعده به ، فدافعه ، فرجع إلى طرابلس خائباً » .

(٣) إضافة المحقق .

(٤) يضيف في زبدة الحلب : « ... لأنهم أغاروا ، وركب يريدهم ، فأخذه مضيء الدولة ... » . (زبدة الحلب : ١/٢٠٠)

(٥) في الأصل : سقامة .

طعامه ، واتخذ لهم طعاماً .

فلما حصلوا بحنب مدَّ لهم السماط وأكلوا وغُلِّقت أبواب المدينة ، وقُيِّد الأمراء وفيهم صالح بن مرداس[1] ، وفيهم أبو حامد وجامع ابنا زائدة . وجعل كبار الأمراء بالقلعة ، ومن دونهم بالهُرْيِ[2] . وقَتَل منهم أكثر من ألف رجل ، وذلك لليلتين خلتا من ذي القعدة من سنة ٤٠٢ .

فجمع مقلِّد بن زائدة من كان من بني كلاب خارج حلب وأجفل بالبيوت ، ونزل بهم كفر طاب فقاتلها ، فرماه ديلمي اسمه بندار فقتله ، في أوائل سنة ٤٠٣ . وكان مرتضى الدولة قد أخرج أخويه أبا حامد وجامعاً وغيرهما ، وجعلهم في حجرة ، وجعل فيها بسطاً ، وأكرمهم لأجل مقلِّد . فلما جاءه خبر قتله أنفذ إليهم يعزّيهم به ، فقال بعضهم لبعض : « اليوم حبسنا » .

وسيّر مرتضى الدَّولة إلى صالح بن مرداس ، وهو في الحبس وألزمه[3] بطلاق زوجته طرود[4] ، وكانت من أجمل أهل عصرها ، فطلقها ، وتزوجها منصور ، وهي أم عطية بن صالح ، وإليها ينسب مشهد طرود ، خارج باب الجنان ، [في طرف][5] الحلبة . وبه دفن عطية ابنها ، ومات أكثر المحبّسين في القلعة في الضُرّ والهوان والقلة والجوع .

[و][6] كان مرتضى الدولة في بعض الأوقات إذا شرب يعزم على قتل صالح ،

---

(١) صالح بن مرداس الكلابي : أول الأمراء المرداسيين ، كان مقامه في أطراف حلب ، وثار في الرحبة ، ملك حلب عام ٤١٧ ، قوي أمره ، حاربه الظاهر الفاطمي بوقائع عديدة إلى أن قتل قرب طبرية عام ٤٢٠ .

(الأعلام : ٢/٤٢٦)

(٢) الهُرْيُ : بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان . الجمع : أهراء .

(٣) في الأصل : وألزم .

(٤) سماها ابن الأثير في الكامل : جابرة .

(٥ - ٦) إضافة المحقق .

لحنقه عليه من طول لسانه وشجاعته . فبلغ ذلك صالحاً فخاف على نفسه وركب الصعب في تخليصها ، واحتال حتى[1] وصل إليه في طعامه مبردٌ ، [فبرد][2] حلقة قيده الواحدة وفكها وصعبت الأخرى عليه ، فشد القيد في ساقه ، ونقب حائط السجن ، وخرج منه في الليل ، وتدلى من القلعة إلى التل وألقى نفسه فوقع سالماً ليلة الجمعة مستهل المحرم سنة [٤٠٥][4] واستتر في مغارة بجبل جوشن ، وكثر الطلب له والبحث عنه عند الصباح ، فلم يوقف له على خبر ، ولحق بالحلّة[5] ، واجتمعت إليه بنو كلاب ، وقويت نفوسهم بخلاصه ، وبعد ستة أيام ظفر صالح بغلام لمنصور وكان قد أعطاه سيف صالح ، فاستعاده منه وأيقن بالظفر ، وتفاءل بذلك .

ولما كان في اليوم العاشر من صفر نزل صالح بتل حاصد[5] من ضِياع النقرة يريد قسمتها ، بعد أن جمع العرب واستصرخهم ، وكان يعلم صالح محبة مرتضى الدولة لتل حاصد .

فحين علم منصور بنزول صالح [على][6] تل حاصد رأى أن يعاجله[7] قبل وصول المدد إليه ، فجمع جُنْدَهُ ، وحَشَد جميع مَنْ بحلب من الأَوْباش[8] ،

---

(١) حتى نهاية الكتاب نسخت على هامش الأصل ، ورقة رقم ٦٠ .

(٢) إضافة المحقق عن الزبدة .

(٣) بياض في الأصل . والإضافة عن زبدة الحلب : ٢٠٣/١ .

(٤) هناك : الحَلَّةُ : موضعان ، الأول بين ضرية واليمامة ، والثاني من أعمال بغداد ، وسبق أن ورد نزول صالح بن مرداس بالنقرة — وهناك موضع يعرف بهذا الأسم بين ضرية واليمامة — لعله الحَلةُ هذه . (المشترك وضعاً : ١٤٣)

(٥) تل حاصد : هناك « تل حاصل » قرب جبرين ، وتبعد ١٧ كم عن حلب ، و ٨ كم عن السفيرة . (التقسيمات الإدارية : ٢١٥)

(٦) إضافة المحقق .

(٧) في الأصل : يعاجل .

(٨) الأَوبَاش : مفردها : وَبَشٌ : واحد الأَخلَاطِ والسَفِلَة

والنصارى ، واليهود ، وألزَمَهُم بالسير معهُ إلى قتالِ صالح ، فخرجوا ليلة الخميس ثاني عَشَر صفر من سنةِ ٤٠٥ .

وبلغني : أنَّ مرتضى الدَّولة لما وَصَل إلى جِبْرِين[1] تطَيَّر وقال : جُبِرْنا ، فلما وصَلَ تل حاصد قال : حُصِدْنَا .

وأصبح عَلَيْهِم يومٌ شديدُ الحرّ ، فما طلهم صَالح باللقاء إلى أن عطش العوام ونالوا المرام ، والحمد لله على التمام والكمال والله أعلم .

---

(١) جِبْرين : موضعان : قرية على باب حلب بينهما نحو ميلين ، والأخرى من ناحية عزاز وتعرف بجبرين الشمالي .

(معجم البلدان : جبرين)

فهرس المصادر والمراجع

١ ــ أخبار الدولة المنقطعة (أخبار الدولة الحمدانية) : لعلي بن ظافر الأزدي توفي عام ٦٢٣ هـ . تحقيق تميمة الرواف . طبع ونشر في دار حسان ــ دمشق عام ١٤٠٦ هـ .

٢ ــ الأخبار الطوال : لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري . تحقيق عبد المنعم عامر ط . مصر ١٣٧٩ هـ . وصور ونشر بمكتبة المثنى ــ بغداد ــ .

٣ ــ أسماء الكتب : تأليف عبد اللطيف بن محمد رياضي زاده . القرن ١١ هـ . تحقيق د . محمد التونجي ط ٢ . دار الفكر دمشق ١٤٠٣ هـ .

٤ ــ الأعلام : للزركلي . في ثلاث مجلدات ط مصر ١٩٢٧ .

٥ ــ الأعلام : للزركلي . ط بيروت ودار النشر ١٩٦٩ ــ ١٩٧٠ .

٦ ــ الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني في ٢٤ مجلداً . مؤسسة جمال ــ بيروت ــ مصورة عن طبعة دار الكتب بمصر عام ١٣٨٣ هـ .

٧ ــ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : إسماعيل باشا البغدادي إستانبول ١٩٤٥ .

٨ ــ تاريخ ابن القلانسي : تحقيق د . سهيل زكار . ــ ط دار حسان ــ دمشق ١٤٠٣ هـ .

٩ ــ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان . دار المعارف .

١٠ ــ تاريخ الأمم والملوك : للطبري .

١١ ــ تاريخ حلب : تصنيف محمد بن علي العظيمي . تحقيق إبراهيم زعرور طبع دمشق ١٩٨٤ .

١٢ ــ تاريخ الخلفاء : للسيوطي .

١٣ — تاريخ خليفة بن خياط : تحقيق سهيل زكار . طبع وزارة الثقافة . دمشق ١٩٦٧ .
١٤ — تاريخ اليعقوبي : ابن واضح المعروف باليعقوبي : طبع دار صادر — بيروت .
١٥ — تاريخ معرة النعمان : لمحمد سليم الجندي . تحقيق عمر رضا كحالة طبع وزارة الثقافة دمشق ١٣٨٣ هـ .
١٦ — التقسيمات الإدارية في الإقليم الشمالي : نشر وزارة الإحصاء . دمشق ١٩٦٠ .
١٧ — ثمرات الأوراق : ابن حجة الحموي — على هامش المستطرف — طبعة دار الفكر .
١٨ — الحروب الصليبية : د . سهيل زكار نشر دمشق ١٤٠٤ هـ .
١٩ — الدر المنتخب في تاريخ حلب : ابن الشحنة طبع دار الكتاب العربي . حلب ١٤٠٤ هـ .
٢٠ — الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : للعسقلاني .
٢١ — ديوان أبي فراس : تحقيق د . محمد التونجي دمشق ١٤٠٨ هـ .
٢٢ — زبدة الحلب في تاريخ حلب : لابن العديم ، تحقيق د . سامي دهان . طبع المعهد الفرنسي دمشق ١٩٥١ .
٢٣ — الزبد والضرب في تاريخ حلب : لابن الحنبلي — مخطوط — مصور عن نسخة المتحف البريطاني على ميكروفيلم بمعهد التراث جامعة حلب رقم (مجموع ١٧٦٢) — طبع مؤخراً — .
٢٤ — سيرة عمر بن عبد العزيز : تأليف عبد الله بن الحكم . تحقيق محمد رواس قلعجي . طبع بحلب .
٢٥ — صبح الأعشى في صناعة الإنشا : للقلقشندي . نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية . طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي . مصر .
٢٦ — طبقات الأطباء : ابن أصيبعة . دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ .
٢٧ — العراق في الخرائط القديمة : د . أحمد سوسة — العراق — ١٣٧٩ هـ .
٢٨ — العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب : للشيخ ناصيف اليازجي . دار القلم بيروت .

٢٩ — فتوح البلدان : للبلاذري . مراجعة رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية — بيروت .
٣٠ — الفرق بين الفرق : تأليف عبد القاهر البغدادي . طبع دار الآفاق الجديدة — بيروت .
٣١ — فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي . طبع مكتبة النهضة القاهرة ١٩٥١ .
٣٢ — القاموس المحيط : للفيروز آبادي . المؤسسة العربية للطباعة والنشر — بيروت .
٣٣ — الكامل في التاريخ : ابن الأثير .
٣٤ — لسان العرب : ابن منظور .
٣٥ — لسان الميزان : لابن حجر — مصور عن طبعة حيدر آباد — الهند .
٣٦ — مجمع الأمثال : للميداني . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . طبع دار المعرفة — بيروت .
٣٧ — مختار الصحاح : للرازي .
٣٨ — مختصر الذهبي .
٣٩ — المختصر في تاريخ البشر : إسماعيل أبو الفداء — صاحب حماة — .
٤٠ — مروج الذهب : للمسعودي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — طبع دار المعرفة — بيروت .
٤١ — المستطرف في كل فن مستظرف : للأبشيهي . دار الفكر للطباعة والنشر .
٤٢ — المشترك وضعاً ، المفترق صقعاً : لياقوت الحموي مصور عن طبعة أوربا — نشر عالم الكتب — بيروت .
٤٣ — المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء : لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي . ت د . محمد ألتونجي — طبعة دار الملاح — دمشق ١٤٠٦ هـ .
٤٤ — معجم البلدان : لياقوت الحموي . دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٩٩ .
٤٥ — المعجم الذهبي : فارسي — عربي . د . محمد ألتونجي . ط ٢ — بيروت .
٤٦ — المنجد : لويس معلوف — معجم مدرسي للغة العربية — بيروت .
٤٧ — المنجد في اللغة والأعلام : معلوف — توتل . طبعة جديدة . بيروت ١٩٦٠ .

٤٨ — موسوعة حلب : للأسدي . إشراف محمد كمال . طبع جامعة حلب .
٤٩ — نكت الهميان في نكت العميان : للصفدي . تحقيق أحمد زكي . طبعة القاهرة ١٣٢٩ هـ .
٥٠ — هدية العارفين : إسماعيل باشا البغدادي إستنبول ١٩٥١ .

فهرس الأعلام

يحتوي هذا الفهرس على أعلام الرجال والنساء والقبائل التي وردت في متن « اليواقيت والضرب » أو ما ورد في الحواشي التي أضفناها توضيحاً للمتن . بترتيب هجائي . معتبرين كلمة ابن أو أبو أو أم من صلب الاسم .

والرقم المميز بالحرف الأسود مذكور في الحواشي .

أ

آدم (صلوات الله عليه) ١٣ ، ١٤

أبان بن معاوية بن هشام ٤٦

إبراهيم بن البارد العقيلي ٩٧

إبراهيم بن جعفر بن جابر ٨٠

إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الرحمن ٤٢

إبراهيم بن الوليد ٤٢ ، **٤٣**

إبراهيم الخليل (عليه السلام) ٢٢ ، ٢٣

ابن أبي أصيبعة **٢٥**

ابن أبي رمادة ١٤٢

ابن أبي الساج « الإفشين » ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩٧

ابن أبي عيسى ١٣١

ابن أبي نمير (عبد الرزاق بن عبد السلام) ١٣٦ ، ١٣٧

ابن جيعويه ٦٨

ابن الخشاب الهاشمي ١٣٢ ، ١٤٠

ابن الخلنج ٧٨

ابن رائق (أبو بكر بن رائق) **٨٢** ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦

ابن شمشقيق = يانس بن شمشقيق

ابن طغج = محمد بن طغج

ابن العباس الكلابي = محمد بن العباس = ٦٦

ابن العديم ٢١ ، **٣٩** ، **١١٩**

ابن عيسى النوشري ٧٧

ابن غُذال ١٠٢

ابن قلموط ١٠١

ابن كاتب البكتمري ٨٩

ابن الكلبي ٤٤

ابن كيغلغ = إسحاق بن كيفلغ

ابن مقاتل = أحمد بن علي بن مقاتل

ابن مقلة (أبو عبد الله) = ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٩
ابن الواثقي ٧٧
ابن يزيد الشيباني ١١٩
أبو حسين الجزار **٢١**
أبو أسامة الخطيب ٢٥
أبو إسحاق القراريطي (محمد بن أحمد بن إبراهيم) ١٢١
أبو إسحاق محمد بن عبد الله بن شهرام = محمد بن عبد الله
أبو أصبع **٤٧**
أبو أمية التغلبي ٤٤
أبو البركات بن مرتضى الدولة ١٤٩
أبو بكر بن رائق = ابن رائق
أبو بكر الأخشيد = محمد بن طغج
أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ٣٤ **٣٦**
أبو تغلب بن ناصر الدولة ١٢٢ ، ١٢٥
أبو تمام ميمون بن سليمان ٦٢
أبو جعفر بن الراضي ٨٤
أبو الجيش خمارويه = خمارويه بن أحمد ٦٨
أبو حامد بن زائدة ١٥٢
أبو الحجر الكردي ٩٨
أبو الحسن بن أبي أسامة ١٣١
أبو الحسن الخشاب ١٣١
أبو الحسان المغربي = علي بن الحسين
أبو الحسين بن مقلة = ابن مقلة
أبو الحصين الرقي القاضي
أبو الريحان البيروني = البيروني = **٢٤**
أبو ذر « قائد لؤلؤ الطولوني » ٦٦
أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي ٧٣
أبو الساج ديوداذ ٦٢
أبو سعادة القائد ١٥٠
أبو سعيد عبيد بن جناد الحلبي ٥٨
أبو صالح بن نانا ١٣٤
أبو الصقر القبيصي ٢٥
أبو طالب بن حمدان ١٠٧
أبو الطيب المتنبي = المتنبي
أبو الطيب الهاشمي = ١٣١
أبو العباس بن كيفلغ = إسحاق بن كيفلغ
أبو العباس أحمد بن طلحة = المعتضد
أبو العباس السفاح **٤١** ، ٤٢ ، **٤٤** ، ٤٦ ، ٤٧ ، **٦٨**
أبو العباس الكلابي ٨٤
أبو عبد الله بن مقلة = ابن مقلة
أبو عبيدة بن الجراح **٢٦** ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨
أبو عبيد الله الهاشمي ٦٢
أبو علي بن الأهوازي = الحسن بن الأهوازي
أبو علي بن إدريس ١٤٤
أبو علي بن هبة الله الحسيني **٢٩**
أبو غانم الطائي **٤٧**
أبو الغنائم بن مرتضى الدولة ١٤٩
أبو الفتح بن أبي حصينة = ابن أبي حصينة
أبو الفتح البكتمري = ابن كاتب البكتمري

أبو فراس الحمداني ٨٩ ، **٩٣** ، ٩٨ ، **١٠١** ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١٢٣
أبو الفرج العطّار ١٣١
أبو الفضل بن سعد الدولة = سعيد الدولة
أبو الفضل بن الراضي ٨٤
أبو القاسم أنوجور = أنوجور
أبو القاسم بن المغربي = الحسين بن علي المغربي
أبو المجد المعري **١٣٣**
أبو محمد بن حمدان = ناصر الدولة
أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ٤٥
أبو مسلم الخراساني **٤١** ، ٤٧ ، ٤٨ ، **٤٩**
أبو المظفر مساور = مساور بن محمد الرومي
أبو المعالي بن سعيد الدولة ١٤٧ ، ١٥١
أبو المعالي بن سيف الدولة = سعد الدولة
أبو نصر بن طغج ٨٥
أبو الهيثم بن أبي الحصين = ابن أبي الحصين
أبو الهيجاء بن سعد الدولة ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١
أبو الورد = مجزأة بن الكوثر الكلابي
أبو اليسر شاكر بن عبد الله **٥٥**
أحمد بن إبراهيم الرسي (أبو القاسم) ١٣٢
أحمد بن إسحاق بن إسماعيل بن علي ٥٢
أحمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد الحلبي ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٤٠
أحمد بن الحسين الأصفر ١٤٧
أحمد بن ذو غباش ٦٨
أحمد بن سعيد بن سلم ٥٩
أحمد بن سعيد بن العباس الكلابي ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩١
أحمد بن سهل النوشجاني ٧٤
أحمد بن طلحة المعتضد (أبو العباس) ٦٨ ، ٧١
أحمد بن طولون ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢
أحمد بن العباس الكلابي = أحمد بن سعيد بن العباس الكلابي
أحمد بن عبد الله الخرقي ٩٠ ، ٩١
أحمد بن علي بن مقاتل ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠
أحمد بن كيغلغ (أبو العباس) ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢
أحمد بن محمد بن ماثل ٩٢ ، ١٠٥ ، ١٢١
أحمد بن محمد الدارمي النامي ١٠٠ ، **١٣٤**
أحمد بن مروان ١٤٩ ، ١٥٠
أحمد المولد ٦١
الإخشيد = محمد بن طغج
أرسطاطاليس ٢٤
أرمانوس الملك ١٣٧
أرسيغوي **٢٧**
إسحاق بن كنداج ٦٨ ، ٦٩
إسحاق بن كيغلغ (أبو العباس) ٨٩ ، ١٠٢
إسحاق بن مسلم العقيلي ٤٦
أسد « قبيلة » **٥٢**

أسد الدولة = صالح بن مرداس
الاسطراطيفوس = أعورحرم
الاسكندر ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦
إسماعيل بن صالح بن علي ٥٢
إسماعيل بن الناصر الحسني ١٣٤
إسماعيل أبو الفداء ٢١
الأشعث بن قيس ٣٦ ، ٣٧
أشمونيت ٢٧ ، ٢٨
أشناس التركي ٥٧ ، ٥٨
آشور **٢٥**
أطوسا **٢٤**
أعورجرم ١٠١
الأفشين = ابن أبي الساج
أم الحسن ابنة سعيد بن حمدان ١٢١
أم عطية بن صالح ١٥٢
الأمين (الخليفة) ٥٣ ، ٥٤
انطياخوس ٢٩
انطيغين ٢٦
أنطيوخوس = أنطياخوس = المنقذ ٢٦
أنوجور ٩١ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨
أوغسطس قيصر بن مويوخس ٢٩
إياد « قبيلة » **٥٢**
إيلياوس ٢٧

ب

باسيل ملك الروم ١١٥ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠
بجكم التركي ٨٤
البحتري ٤٨ ، **٦٠** ، ٦٤ ، ٧٠ ، **٧٣**
بختيار ١٣٤
بدر الحمامي الطولوني **٧٤**
بدر الخرشني ٨٢ ، ٨٣
بدر (غلام قرغويه) ١١٧
بدر القدامي ٧٥
البراكموس ١٠٣
البرجي (ميخائيل) ١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤
بروس الفقاس = الدمستق
بردعة بن المهر بن حيص ٢٣
برصايا العابد **١٢٨**
بركيل ١٠٢
البريديين **٨٨**
بشر بن الوليد ٤٢
بشارة الخادم ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤١
بشرى = بشير الخادم ٨٢ ، ١٠٧
بشرى غلام سيف الدولة ١٠٧
البطالة (سلامة بني لاغوس) **٢٦**
بطليموس (محب أخته) = فيلادلفيوس ٢٧
بطليموس محب أمه ٢٨
بطليموس ابيفانيس ٢٨
بطليموس الأريب ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩
بطليموس الأورجاتس ٢٧
بطليموس بني لاغوس ٢٦

بطليموس فيلو مطر ٢٩
بغا الكبير ٦١
بكار الصالحي ٦٦
بكجور ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩
بلال ٣٧
بلقورس = بلوكوس ٢٥
بلوكوس الموصلي ٢٤ ، ٢٥
بنات (زوجة عبد الرحمن بن عبد الملك) ٦٤
بنجوتكين ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
بندار (ديملي) ١٥٢
بنو أسد ٧٥
بنو أمية ٤٩ **٥٢**
بنو بويه ٨٢ ، **٩١** ، **١٣٤**
بنو تغلب ، **٥٤**
بنو تميم ٧٦ ، ٨٧
بنو حمدان **٨٢** ، **٨٨** ، ٩٨
بنو حي بن عمرو **٥٤**
بنو سليم بن حلوان ٣٢
بنو صالح بن علي ٦٠ ، ٦٦
بنو طيء ٤٤ ، ٦٨
بنو العباس ٤٩ ، ٦٦ ، **٦٨**
بنو العجمي ٨٦
بنو عقيل ٩٦
بنو الفصيص ٨٢
بنو كلاب ٥٦ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣
بنو كلب ٧٥ ، ٩٦
بنو نمير ٩٦ ، ١٣٨
بنو هاشم **٥٢**
البيروني **٥٢**

ت

التتار **١٠٩**
تريثاويل (ملك الجزرية) ١٣٥ ، ١٣٦
تفانو ١١٥
التكريتي = يحيى بن جرير التكريتي
تكين الخادم (أبو منصور) ٧٩
تنج اليمكي ١١٨
تنوخ ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤
توزون التركي ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١

ث

ثمال بن صالح ١٠٣ ، ١٠٤ ، **١١٩**

ج

جابر بن الحريش الطائي **٣٤**
جامع بن زائدة ١٥٢
الجاهلية **٣٤** ، **٣٥**
جديلة **٣٤**
الجراحي = لؤلؤ السيفي

جعفر بن المعتمد ٦٣
جعفر بن يحيى بن خالد ٥٢
جيش بن خمارويه ٧٢

ح

الحاكم بأمر الله ١١٦ ، ١٢١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١
حبيب بن مسلمة بن مالك ٣٨
الحسن بن الأهوازي ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠
الحسن بن حسن بن رجا ٨٠
الحسن بن طاهر العلوي ٩٥
الحسن بن علي كوره ٧٣ ، ٧٤
الحسن بن محمد الحسيني
الحسن بن هبة الله الحسيني (أبو علي) **٢٩**
الحسين بن إبراهيم الحسني النصراني (أبو عبد الله) ٢٤
الحسين بن أحمد الأندلسي (أبي الحسن) **٣٣**
الحسين بن الجصاص ٧١
الحسين بن حمدان بن حمدون ٧٥ ، ٧٨
الحسين بن سعيد بن حمدان (أبو عبد الله) **٨٨** ، ٨٩ ، ٩٠
الحسين بن عبد الله بن الجصاص ٧٢
الحسين بن علي (الوزير) **١١٦** ، ١٢١ ، ١٣٤
الحسين بن علي المغربي ١١٦ ، ١٢١
الحسين بن عمرو النصراني ٧٣
الحسين بن محمد بن صالح ٦٢
حفص بن عمر (القاضي) ٧٢
الحكم بن الوليد بن يزيد **٤٣**
حلب بن المهر بن حيص .. ٢٣ ، ٢٤
حمدان بن ناصر الدولة ١٢٢
حمص بن المهر بن حيص بن عمليق ٢٣ ، ٢٤
حميد بن قحطبة ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧

خ

خاقان ٥٩
خالد بن الوليد ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨
الخراساني ١١٣
خزيمة بن خازم ٥٣
خزيمة بن خويزمة ٥٤
خفاف المروزي **٤٧**
خليفة بن المبارك (أبو الأغر) ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨
خمارويه بن أحمد بن طولون (أبو الجيش) ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

د

دارا الملك ٢٤
داريوش الثاني ٢٤
دزبر بن أوينم الديلمي ١١٨ ، ١١٩
الدمستق **٩٨** ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧

الديلم (شعب) ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، **١٢٣**

ذ

ذكا بن عبد الله الأعور (أبو الحسن) ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٩
ذؤيب بن الأشعث ٤٥

ر

الراضي ٨٢ ، ٨٤
الراوندية ٤٩
رباح السيفي (الحمداني) ١٤٤ ، ١٤٥
ربيعة (قبيلة) ٥٢
الرست بن البلنطس ١٠٢
الرشيد (هارون) **٤٤** ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، **٥٤** ، **٧٨** ، **١٠٦** ، ١١٣ ، **١١٤**
رشيق النسيمي ١٠٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠
رقطاش ١١٦ ، ١٣٢
ركن الدولة **٩١**
رومانوس الملك ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٥

ز

زفر بن عاصم بن عبد الله ٤٧
الزنادقة ٥١
الزنج **٦٧**
زهير الحمداني ١٢٦ ، ١٣٣

س

الساجية ٩٧
سخية (أم أبي فراس) ١٢٣
سر دينبلوس ٢٤
السريان **٧٦**
سعد بن أبي وقاص ٣٥
سعد الدولة شريف (أبو المعالي) ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠
سعيد الدولة (أبو الفضائل) ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨
سعيد بن العباس الكلابي ٦٧
السفاح = أبو العباس السفاح
السلكة **٧٩**
سلوقوس ٢٦
سلوقوس (نيقطور) ٢٦
سليك بن السلكة ٧٩
سليمان بن عبد الجبار بن أرتق ٨٦
سليمان بن عبد الملك ٤٠ ، ٤١ ، **٦٤** ، ١١٢
سليمان بن علي ٤٨
سليمان بن هشام بن عبد الملك ٤٢
السمط بن الأسود الكندي ٣٣
سميرم ٢٤

سورية ٢٦ ، **٢٩**
سيف الدولة بن حمدان (علي بن عبد الله)
٦٤ ، ٧٥ **٨٦** ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١٠٧ ، ١٠٨ ، **١٠٩** ، ١١٠ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ،
١٣٤ ، ١٤٩
سيما الطويل ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦

ش

الشارباميان ٥٩ ، ٦٠
الشافعي **٣٣**
شبيب بن واج المروروذي ٥٠
شريف بن سعيد الدولة = أبو المعالي بن سعيد الدولة
الشريف العقيقي ٩٥ ، ٩٦
الصائبة **٢٣**
صالح بن جعفر الهاشمي ١٤٨
صالح بن عبيد الله بن عبد العزيز الهاشمي ٦٢
صالح بن علي بن عبد الله ٤٤ ، ٤٩
صالح بن علي الروزباري ١٤١
صالح بن محمد بن إسماعيل الهاشمي **٦٥**
صالح بن مرداس الكلابي ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤
الصَّفار **٦١**
الصليبيون **٧٦**
الصنوبري « الشاعر » ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٤

ط

الطائع ١٣٤
طاهر بن الحسين ٥٤ ، ٥٥
طاهر بن محمد بن إسماعيل بن صالح ٦٠
طاهر (رجل هاشمي) ١٣١
الطربازي ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩
طرود ١٥٢
طريف بن عبد الله السبكري ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣
طغج بن جف ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧
طلحة بن المتوكل (الموفق) = ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠
طوسا = أطوسا = **٢٤**
الطولونية ٧٦ ، ٧٧
طيء **٣٤** ٤٤

ظ

ظالم بن السلّال العقيلي ١١٢
الظاهر **٣٠** ، ٧٧ ، **١٠٧** ، ١٥٢

ع

العباس بن الحسن (الوزير) ٧٧

العباس بن عيسى بن علي ٥٠

العباس بن المأمون ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

العباس بن محمد بن عبد الله بن يزيد السفياني ٤٥ ، ٤٦

عبد الجبار (محتسب) ٥١

عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح ٥٢ ، ٦٤

عبد الرزاق بن عبد السلام = ابن أبي نمير

عبد الصمد بن علي ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨

عبد العزيز بن الحجاج ٤٣

عبد العزيز بن عثمان القبيصي **٢٥**

عبد الله بن صالح بن عبد الله **٥٢** ، ٥٣

عبد الله بن طاهر ٥٤ ، ٥٥

عبد الله بن علي ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨

عبد الله بن الفتح ٦٧

عبد الله بن كاتب البكتمري = ابن كاتب البكتمري

عبد الله بن محمد ١٤٠

عبد الملك بن صالح بن علي ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤

عبد الملك بن القعقاع ٤١

عبد الملك بن الكوثر الغنوي ٤٢

عبد الملك بن مروان ٣٩ ، **١١٣**

عبد الواحد بن أحمد الفضل الهاشمي ١٤٨

عبيد بن جناد بن أعين ٥٦

عبيد الله بن طغج ٩٥

عبيد الله بن عبد الرحمن (ابن أخي الإمام) ٨٣

عبيد الله بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن الفضل ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨

عبيد الله بن محمد بن أحمد القاضي ١٤٧ ، ١٤٨

عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري ٦٤

عثمان بن بن سعيد الكلابي (أبو الفتح) ٩٢

عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ٤٣ ، **٦١**

عثمان بن الوليد بن يزيد **٤٣**

العزيز ١٣٢ ! ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣

عضد الدولة ١٣٤

العلوي البصري (صاحب الزنج) ٦٧

علي بن إبراهيم بن الفصيص ١٢٣

علي بن أحمد بن بسطام ٨٠

علي بن إسماعيل بن صالح ٦٠

علي بن الحسين المغربي ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٣

علي بن خلف ٨٦ ، ٨٧

علي بن سعيد الدولة ١٤٧

علي بن سليمان بن علي ٥٠

علي بن عبد الحميد النضائري **٣٣**

علي بن عبد الكريم الرقي ٩٢ ، ٩٣

علي بن عبد الملك **٤٨**

علي بن عبد الواحد بن حيدرة ١٥٠ ، ١٥١

علي بن المعتضد (أبو محمد) ٧١ ، ٧٣

علي بن بن منقذ بن نصر الكناني ١٠٥
عماد الدولة **٩١**
عمر بن الحسن بن نصر الحلبي (أبو حفيص) ٨٠
عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨
عمر بن عبد العزيز ٤٠ ، ٤١
عمر بن محمد القاضي (أبو الحسين) ٨٤
عمرو بن هوبر الكلبي ٥٨ ؛ ٥٩
عياض بن غنم ٣٥ ، ٣٦
عيسى بن سعدان **٢٥**
عيسى بن عبد الله بن الفضل ٦٠
عيسى بن العكي ٥٢
عيسى بن علي بن صالح ٥٦
عيسى (غلام النوشري) ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧

غ

غسان « قبيلة » **٣٢**
الغضنفر **٨٦**
الغوث **٣٤**

ف

الفاطميون **١١٢**
الفرات بن مسلم ٤٠
الفرس **٢٤**
الفصيص التنوخي ٦٨
الفضل بن صالح الهاشمي ٤٨ ، ٤٩
الفضل بن قارن ٦٢
فوقاس = الدمستق
فيروز ٧٧

ق

القاسم بن هارون الرشيد ٥٢ ، ٥٣
القاهر ٨٢ ، ٨٨
قباذ **٣٠**
قبجاج ١١٦
قحطانية **٣٢**
القرامطة ٧٥ ، ٧٦
قرعويه الحاجب ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢
القرمطي (صاحب الخال) ٧٤ ، ٨١
قسطنطين ملك الروم ١٠٠ ، ١٠٤ ؛ ١١٥ ، **١٣٥**
قضاعة **٣٢**
قطر الندى ٧١
القعقاع بن عمرو التميمي ٣٥
قمامة بن أبي زيد ٥٣

ك

كافور الخادم (أبو المسك) ٨٥ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٤
كذو بن الدمستق ١٠١
كسرى أنو شروان ٣٠ ، ٣١
كسرى بن كسور ١٣١

كلثوم بن شبيب **٤٥**
الكميت بن زيد **٥٢**
كليوباترة الأولى **٢٨** ، **٢٩**
كندة ٣٦
الكنعانيون ٢٣

ل

لاون بن الأسطر ١٠١
لاون الدمستق ١٠٢ ، ١٠٤
لؤلؤ الطولوني ٦٦ ، ٦٧
لؤلؤ السيفي ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩
لوط ٢٣
ليون الدمستق = لاون

م

ماخسطرس ١٤٩
مالك بن طوق **٧٨**
المأمون ٥١ ، ٥٣ ، **٥٤** ، ٥٥ ، ٥٦
مبارك القمّي ٧٨
المتقي لله ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١
المتنبي ٤١ ، ٨٠ ، ٨٥ ، **٨٨** ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، **١٠١**
المتوكل ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١
مجزاة بن الكوثر الكلابي ٤٤ ، ٤٥
محمد بن حبيب البلزمي ٨٩
محمد بن الحسن بن علي الناظري ٨٠
محمد بن ديوداذ = ابن أبي الساج ٦٨
محمد بن رائق = ابن رائق
محمد بن سليمان ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨
محمد بن سليمان بن فهد ١٢١
محمد بن صالح بن عبد الله ٥٨
محمد بن طغج (الأخشيد) ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦
محمد بن العباس الكلابي ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨
محمد بن عمر بن يحيى النفري ٧٩
محمد بن عيسى الضرير ٧٩ ، ٨٠
محمد بن عيسى النامي (أبو الحسن) ١٣٤ ، ١٣٩
محمد بن محمد بن سفيان الدباس ٨٦
محمد بن محمد الجدوعي ٧٩
محمد بن ناصر الدولة ٩٨ ، ١٠٤
محمد بن يزداذ ٨٤
محمدد بن حبك الخراساني ٨١
المخارق بن عفّان ٤٥
المخارق بن غفار **٤١**
المخلص = بطليموس بن لاغوس
مرتضى الدولة = منصور بن لؤلؤ
مروان بن محمد بن رائق **٤١** ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤
مروان العقيلي ١١٧
مزاحم بن محمد بن رائق ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧
مساور بن محمد الرومي (أبو المظفر) ٨٥ ،

٨٦
المستعين ٦١ ، ٦٢
المستكفي **٨٨** ، ٩١
مسرور بن الوليد ٤٢
مسعود الغزنوي **٢٤**
مسلمة بن عبد الملك ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠ ، **١٠٩**
المسيب بن واضح التلمنسي **٧٦**
مشرف البويهي **١١٦**
مضر ٥٢
مضيء الدولة نصر بن نزال ١٥١
مطر بن البلدي ١٠٥
المطوّق (غلام صاحب الخال) ٧٥
المطيع ١٢٢
معاذ بن سعيد (والي المعرة) ٨٣ ، ٩٤
معاوية بن أبي سفيان ٣٤
المعتز **٦١** ، ٦٢
المعتصم **٥٥** ، ٥٧ ، ٥٨ ، **٦١**
المعتضد بالله ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، **٧٥** ، **٨٩**
المعتمد **٦١** ، **٦٧** ، **٦٨** ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨١ ، **٩٣**
معز الدولة (بنو بويه) **٩١**
معز الدولة = ثمال بن صالح بن مرداس
المعز لدين الله الفاطمي **١٣٢**
معضاد بن ظالم ١٤٢
مقاتل بن حكيم العكي ٤٦
المقتدر ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، **٨٩**
مقلد بن زائدة ١٥٢
المكتفي بالله ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠
ملكونا ١٤٩
ممهد الدولة = أحمد بن مروان
المنتصر ٦٠ ، ٦١
منشا بن إبراهيم القزاز ١٤٣
المنصور (أبو جعفر) **٤٤** ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، **٥٤**
منصور بن لؤلؤ (مرتضى الدولة) ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤
منير الخادم ١٣٨
المهتدي **٦٧**
المهر بن حيص ٢٤
موسى بن بغا ٦١
موسى بن سليمان الخراساني ٤٩
موسى بن عيسى ٥١
موسى بن يحيى بن خالد ٥٢
الموفق (أبو أحمد) ٦٥ ، ٦٦
مؤنس المظفر الخادم **٧٨** ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٨
ميخائيل البرجي = البرجي
ميخائيل ملك الروم ٥٩
ميمون بن سليمان ٦٢
ميناس الملك ٣١ ، ٣٢

ن

ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان (أبو محمد) ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٢٢

نجا الكاسكي ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٦

نجاح = قبجاج

نذير (غلام يانس) ٨٧

النزارية ٥٢

نصر بن حمزة الخزاعي ٥٩

نصر بن سيار بن شبث ٥٤ ، ٥٥

نعم (أم سيف الدولة) ٩٥

النعمان بن بشير **٤٢**

نفقور بن الفقاس (الدمستق) ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦

نور الدين زنكي **٣٣** ، **٧٩**

هـ

الهادي ٥١

هارون بن خمارويه **٧٢** ، ٧٣ ، ٧٦

هارون الخارجي **٧٥** ، **٧٩**

هارون الرشيد = الرشيد

الهخامنشية (دولة) **٢٤**

هرقل ٣١ ، ٣٥ ، ٣٩

هشام بن عبد الملك ٤١ ، **٤٣** ، **٩٨**

هلال بن بدر ٨١

هلال بن عبد الأعلى ٤٠

و

الواثق ٥٨ ، ٥٩

الواساني (الحسن) ٦٤ ، ١٣٦

ورقاء (عبد عبد الملك) ٥٤

ورقة الطريفي ٥٦

وصيف (خادم ابن أبي الساج) ٦١ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤

وصيف البكتمري ٧٧ ، ٨١

الوليد بن طريف ٥٤

الوليد بن عبد الملك ٣٩ ، ١١٢

الوليد بن القعقاع بن خليد ٤١

الوليد بن هشام المعيطي ٤٠ ، ٤١

الوليد بن يزيد ٤١ ، **٤٢** ، ٤٣

ي

يازمار ٧١

يانس بن شمشقيق ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٦

يانس المؤنسي ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧

يحيى بن جرير التكريتي ٢٥

يحيى بن خالد بن برمك ٥١

يزيد بن خالد القسري ٤٣

يزيد بن زياد **٤٧**

يزيد بن عبد الملك ٤٠ ، ٤١
يزيد بن عمر بن هبيرة ٤١
يزيد بن مزيد ٥٤
يزيد بن معاوية ٣٤
يزيد بن الوليد ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣
يقطين بن موسى ٤٨
اليمانية ٥٢
يمن (غلام قرغويه) ١١٨ ، ١٣١
يهود ٢٩ ، **٣٠**
يوسف بن أبي الساج **٩٧**
يوسف بن عمر الثقفي ٤٣
اليونانيون ٢٤

فهرس البلدان والمواضع

جمعنا في هذا الفهرس سائر أسماء المواضع والبلدان التي وردت في المتن والحواشي أيضاً بترتيب هجائي ليسهل على الباحث والمراجع .

أ

آمد ١١٧
إبْرم ٩٢
الأثارب ١٠٦ ، ١٢٨
الأحص ٢٦
إدلب **٨٣** ، **٩٣**
أذاسا = الرها = ٢٦
أذربيجان ٤٦ ، **٩٧**
أذنة ١١٣
أرتاح ١١٨
ارحاب ١٢٨
الأردن **٩٦**
أرسناس ١٠١
أرمينية ٤٦
الأرند = العاصي
أعزاز **٤٠** ، **١٠٦** ، ١٤٤ ، ١٥١
اغدف **٤٢**
اشمونيت (عين) ٢٨
اشمونيت (مدينة) ٢٧
أفامية ٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٤٦
إفريقية ٥٤
أكسال ٩٦
أنطاكية **٢٢** ، ٢٦ ، **٢٧** ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، **٣٨** ، ٦٥ ، **٦٦** ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، **١١٣** ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، **١٢٨** ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥
أنطيوخيا ٢٦
أورفة = الرها = أوذيسة **٢٣**

ب

بابل ٢٦
بابلّى **٤٨**
باب أنطاكية ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٥٢ ، **٦٤** ، ١١٩

باب البحر (أنطاكية) ١٢٧
باب الجنان ٣٠ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ١٥٢
باب الحديد ٣
باب حمص « المعرة » **١٣٢**
باب حناك « المعره » **١٣٣**
باب السلامة ٦٤
باب العبارة = باب الفرج = باب الصغير
باب العراق ١١٩
باب الفرج ١١٩
باب قنسرين **٢٦** ، **٦٤** ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧
باب النصر (باب اليهود) ٣٠ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧٥ ، ١٤٢ ، ١٤٨
باروا (بيرُوُا) ٢٤
باسوفان ١٢٨
بالس **٣٩** ، **٤٢** ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ١٢٥
بانقوسا ١٠٧
بثنيَّة ٣٨
بحر الشام **٧٦**
بحر إيجة **٢٧**
البخراء ٤١ ، **٤٢**
البذندون ٥٧ ، **٥٩**
البراغيثي ٨٣
برج الغنم ١٣٦
برصايا ١٢٨
بزاعة **٧٤**
بستان الدار ٥ ، ٧٥
بستان القصر ٥١
البصرة **٤١** ، **٤٤** ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٨٨
بطياس ٤٨ ، ٥٠
بغداد **٢١** ، **٥١** ، **٥٣** ، ٥٦ ، ٥٧ ، **٦١** ، ٦٧ ، ٧١ ، **٧٣** ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، **٨٢** ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١١٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، **١٥٣**
بغراس ١٢٤ ، ١٤٣
بلاد آشور **٢٥**
بلاد الترك **٨٩**
بلاد الفرس **٧٩** ، **٨٢**
البلقاء ٤١
بوصير ٤٤
بوقا ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٤٣
بيت لاها ٢٢
بيت لاها (الشرقي) ٢٢
بيت لاها (الغربي) ٢٢
بيت لاهون ٢٢
بيت المقدس ١١٤
بيروا **٢٤**
بيرؤوا = باروا
بيزنطة **٣٠** ، ٣١

ت

تُبّل ١٠٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧

تدمر **٤١** ، ٤٦
تراكيا **٣٠**
تركستان ٨٩
تكريت **٨٨**
تل بطريق ١٠١
تل حاصد ١٥٣
تل حاصل = تل حاصد
تل حامد ١٠٦ ، ١٢٨
تل فيروز ٧٧
تل منّس (تلمنس) **٤٠** ، ٧٦
تيزين ١١٤ ، **١٤٢**

ث

ثنية العقاب ٤٠ ، **٩٦**

ج

الجابية ٣٦
جامع حلب ١١٢ ، ١١٦
جامع دمشق ١١٢
جبرين **١٥٣** ، ١٥٤
الجبل ٧٠
الجبل الأحيدب **١٠١** ، ٤٣
الجبلان (أجا وسلمى) ٣٤
الجبل الأسود ٢٢
جبل الأمانوس **٢٢**
جبل بني هلال ٧٠
جبلة **٧٦** ، ١١٤ ، ١٢٤
جبل الجوشن **٣٠** ، **٥١** ، ١٠٩ ، ١٥٣
جبل سمعان **٢٦** ، **١٢٨**
جبل السمّاق (جبل الزاوية) **٦٧** ، ١٢٧
جبل الطير **٧٠**
جبل عفرين **١٢٨**
جبل اللكام ٢٢ ، **١٠٤** ، **١٢٤**
الجزيـرة ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، **٥٤** ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٤٧
جسر باب أنطاكية **٦٤**
جسر الحج **٥١**
جسر الحديد ١٤١
جسر منبج ٤٣ ، ٨٧
الجفار ٨٥
الجميلية **١١٠**
جوسيه ١٢٧ ، ١٣٧
الجولان **٣٦** ، **٩٦**

ح

حران = حاران ٢٣ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٩٠ ، ١٢٥
حارم **١٤٢**
حاضر حلب ٣٤ ، ٦٤
حاضر السليمانية **٣٤** ، ٦٧
حاضر قنسرين ٣٢ ، ٣٤ ، ١٢٠
الحجاز ٤٢ ، ٤٦
الحدث ١٠٠ ، ١٠١
الحديثة **٣٥** ، ٤٩

حران = حاران
حسيا **١٢٣**
حصن أروح ١٤٧
حصن أفامية ١٣٣
حصن برزويه ٩٨ ، ١٣٢
حصن بوقا ٥٥
حصن عار ١٤٧
حصن عِمّ ١٤٢
حصن الكفر ٥٥
حصن كفر روما ١٤٧
حصن مسلمة ٤٥ ، ٥٠
حصن اليماني ١٠٢
حلب : وردت في مواضع كثيرة
الحلة ١٥٣
الحلبة ٩٨ ، ١١٠ ، ١٥٢
حماة **٢٦** ، ٧٤ ، ٧٦ ، **٩٣** ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٤١
حمام النفّري ٧٩
حمص ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، **٧٠** ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، **٩٨** ، ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، **١٣٨** ، ١٤١
حناك = حصن حناك
حوارين ١٣٨
حيار بني عبس ٤١

خ

خان السبيل ١٠١
خان شيخون **٧٦** ، **١٤٧**
خان دار كورة **٧٣**
خان خراسان **٤٥** ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، **٦١** ، **٨٩**
خرشنة ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٥
خساف ٤٢ ، ٤٥
خناصرة ٤٠ ، ٧٨ ، ١٢٧
الخناقية ١١٠

د

دابق ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٦ ، **١٢٨**
دار ابن مستفاد = دار ابن الرومي ٨٦
دارة عزة **١٢٨**
دارزكا = دار الزكاة ٧٧
دار كوره ٧٣ ، ٧٨
الدارين ٦٤
درب البنات **٦٤**
درب الجوازات ٩٨
درب الخياطين **١٠١**
درب موزار ١٠٠
ديار بكر **٩٧** ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٤٩
ديار ربيعة ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٨
ديار مضر ٤٧ ، **٥٤** ، ٦٠ ، ٦٧ ، **٨٢** ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

دلوك ٤٧ ، ١٠٦ ، ١١٣
دمشق **٣٥** ، **٣٦** ، **٣٨** ، ٤٢ ، **٤٣** ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، **٦٨** ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١١٨ ، **١١٩** ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٨
دير الأعور **٤٧**
دير سمعان ٤٠ ، ١٣٦
دير الشرقي **٤٠**

ذ

داديخ = ذاديخ ٩٧

ر

رأس الدلبة ٥٢
الرافقة
ربض الدارين ٦٤
رحا القديمي ١٣٨
الرحبة ٧٨ ، ١٢٢ ، **١٥٢**
حربة مالك بن طوق **٧٨**
الرستن ٩٣
الرصافة ٤٧ ، ٤٨ ، **٨٢**
الرصيف ١٢٨
رعبان ١٠٣ ، ١٠٦
الرقة **٤٤** ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، **٦٧** ، ٧٥ ، **٧٨** ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠
الرملة **٤٤** ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٩٤ ، **٩٦** ، **١٤٠**
الرها = أورفة **٢٣** ، **٢٦** ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٦
الروج ١٤٣
رومية ٣٠
الري **٦٧**
الريحانية **٢٧**
الريحانيين ٢١

ز

الزاب ٤٣
زبد حسرة ٣٠
الزجاجين ٨٦

س

ساحة بزة **٢٩**
سامرا **٥٨** ، ٨١
سجستان **٥٤**
سراقب **٨٣** ، **٩٧**
سراية إسماعيل باشا **٢٩**
سرمين ٩٧
السعدي ١١٤
السفيرة **١٥٣**
السقايات ١١٠
سلمية ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، **١٤٦**

سلوقية ٢٦

السليمانية = ربض الدارين ٦٤

سمندو ٩٩

سميساط **٣٨** ، ٣٩ ، ٤٦ ، **٥٤** ، ٦٩ ، **٨٨** ، ١٠٠ ، **١٠١** ، ١٠٣

السن ٨٨

سن بارما **٨٨**

سورية ٢٦ ، **٣١** ، ٣٩

سوق السراجين ٨٠

سوق الصاغة ٧٨

ش

الشام : في مواضع كثيرة .

شيـــزر ٦٨ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨

ص

صارخة ٩٩ ، ١٠٢

صدد ١٢٣

الصفصاف ٩٣

ض

ضرية **١٥٣**

ط

طبرية ٩٤ ، **٩٦** ، **١٥٢**

طرابلس **١١٤** ، ١٢٤ ، ١٥٠ ، ١٥١

طرطوس ٥٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، **١٢٤**

طريق الخالديات ١٠٢

الطواحين ٦٨

ع

عار ١٤٧

عانة **٧٨**

العـراق ٢٥ ، ٣٠ ، **٣٥** ، ٣٧ ، **٤٣** ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، **١١٩**

عربسوس ٩٣

عرقة ١١٤ ، ١٢٤

العريش **٨٥**

العقبة ٤٩

عكبرا **٨١**

عم ١٤١

العمق ١٤٥

عمّان **٤٢**

عمورية **٥٨**

عين إبراهيم ٢٣

عين زربة ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢

عين المباركة ٢٨ ، ٢٩

غ

الغور ٣١

الغوطة ٤٣ ، ٧٠ ، **٩٤** ، **٩٦**

ف

فارس **٧٤**

فامية = أفامية

الفايا ٤١

فج سنياب ١٢٨

الفرات = نهر الفرات

فرغانة **٨٩** ، ٩٠

فلسطين **٤٤** ، **٦٩** ، **٨٥** ، ١٤٩

الفيض **٩٨** ، ١١٠

ق

القاطول ٦٠

القاهرة **٢١** ، ١٥٠ ، ١٥١

القبيصة ، **٢٥**

القسطنطينية ٣٩ ، ٤٠ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٥٠

قصر البنات ٦٤

قصر الرصافة ٨

قطربل ٨١

القعقاعية ٤١

قلعة أردمشت **٨٦**

قلعة حلب ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٨

قلعة السن **٨٨**

قلعة الشريف ٢٩ ، **١٣٦**

قلعة قنسرين ٤٣

قلعة نجم ٨٧

قليعة ٤٢

قنسرين ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٤ ، **٩٨** ، ١٠٨ ، **١١٤** ، **١٣٨** ، ١٤٥

ك

كرج ٥٧

كفربيا ١١٣

كفر روما ١٤٧

كفرطاب ٧٦ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٥٢

الكلبية ٤٦

كوبنجيك **٢٥**

الكوفة **٣٥** ، **٤١** ، ٤٣

كيسوم ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٩

كيمار ١٢٨

ل

اللاذقية ٢٦ ، ٨٢ ، ١٢٤

اللجون ٩٦

اللكام = جبل اللكام

لواء اسكندرون **٢٢**

ليلول **٢٢**

ليلون ٢٢

م

المدرسة العمادية ٨٦

المدرسة النورية ٧٩

مدينة الله = مدينة الملك = أم المدن

مدينة السلام = بغداد

مدينة العسكر = قنسرين

المدينة المنورة ٣٦ ، ٣٨

المرج (أعزاز) ١٢٨

مرج الأجم (الأخرم) ٤٥ ، ٤٦

مرج دابق ٤٠

مرج الصفر ٣٦

مرج عذراء ٩٦

مرج أفامية ١٤٥

مرعش ٦٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، **١٠١** ، **١٠٤** ، ١٠٦ ، ١٤٢

مريمين **١٢٨**

مسجد شعيب ٣٣

مسجد الفضائري ٣٣

مسجد لؤلؤ ١٤٨

مشهد طرود ١٥٢

مشهد النور **١٣٦**

مصر **٢١** ، **٢٧** ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٤ ، **٤٥** ، **٥١** ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، **١٢١** ، ١٣٢ ، ١٥١

المصيصة ٧٠ ، **٩٣** ، **١٠٠** ، **١٠٥** ، **١٠٦** ، ١١٣

معراتا (تلمنس) ٥٩ ، **٧٦**

معرة مصرين ٥٩ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٧

معرة النعمان ٤٠ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٤ ، **٩٧** ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، **١٤٣** ، ١٤٦ ، **١٤٧** ، ١٥١

مغارة الكحل ١٠٤

مقدونية ١٠٢

مكة المكرمة **٤٤** ، ٥٩

ملطية **٩٩** ، **١٠٠** ، **١٠١**

منبج ٣٠ ، **٤١** ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥١ ، **٥٥** ، ٥٧ ، **٧٤** ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، **١٢٨**

المؤتفكة **١٤٦**

الموصل ٢٤ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٨٤ ، **٨٦** ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٣

الميدان الأخضر ١٠٨ ، ١٣٦

ميا فارقين ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٥٠

ن

نابلس **٤٤**

الناعورة ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ، **١٠٩** ، ١٣٨ ، ١٣٩

نافوذا ١٢٨

نجد ٨٣
نِفَّر **٧٩**
النقرة ١٥٠ ، ١٥٣
نهر أبي فطرس ٤٤ ، **٩٦**
نهر الأردن ٣١
النهر الأسود **١٢٨**
نهر أورنطس ٢٦
نهر جيحان **١١٣**
نهر الخابور **٥٤**
نهر الزاب الأسفل **٨٨**
نهر الساجور ١٢٨
نهر العاصي = النهر المقلوب = الأرند ٩٣ ، **١٤٤**
نهر الفرات ٢٢ ، ٣٨ ، **٣٩** ، ٤٣ ، **٦٨** ، ٦٩ ، ٧٠ ، **٧٨** ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، **١٢٢** ، ١٢٨
نهر قويـــق **٢٧** ، **٤٨** ، ٦٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، **١٢٨** ، ١٣٨ ، ١٤٤
نهر الميماس **٩٣**
نهر النَّرس **٧٩**
النوبة **٦٨**
نوشجان **٧٤**
النيرب ٤٨
نيسابور ٦١
نينوى ٢٥

هـ

الهارونية ١٠٤ ، ١١٢
الهزازة ١٠٧
هنزيط ١٠٠ ، ١٠١

و

وادي أبي سليمان ١٢٨
وادي بطنان **٤١** ، ٧٤ ، ٨٧
وادي جبران ١٤٦
ورزنين **٦٧**
واسط ٨٤

ي

يافا ٤٤
اليرموك **٣١** ، ٣٢ ، **٣٥**
اليمامة **١٥٣**
اليمن **٣٢** ، ٧٥

فهرس الكتب الواردة في المتن

الكتاب	المؤلف	الصفحة
١ ــ بغية الطلب في تاريخ حلب	لابن العديم	٢١
٢ ــ الحنين إلى الأوطان	القاضي صالح بن جعفر بن عبد الوهاب الهاشمي	١٤٨
٣ ــ زبدة الحلب في تاريخ حلب	لابن العديم	٢١
٤ ــ القانون المسعودي	لأبي الريحان البيروني	٢٤
٥ ــ الكيان	أرسطاطاليس	٢٤

فهارس الكتاب

١ ـ مقدمة التحقيق ٧
٢ ـ كتاب اليواقيت والضرب ١٩
٣ ـ فهرس المصادر والمراجع ١٥٥
٤ ـ فهرس الأعلام ١٥٩
٥ ـ فهرس البلدان والمواضع ١٧٣
٦ ـ فهرس الكتب الواردة في المتن ١٨٣
٧ ـ فهارس الكتاب ١٨٤